

المستلزمات
دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر
شارع الملك فيصل هاتف ٤٠٢٩١٥
الرياض، المملكة العربية السعودية

العرب
مجلة شهرية تعنى بآثار العرب الفكري
عنايتها ورئيس تحريرها: محمد الجباصير

للإشتراك في المجلة
٧٥ ريالاً للأفراد و١٠٠ ريالاً للهيئات والأفراد
الإعلانات: ينفق عليها مع الإدارة
عن المدة: ١٣ ريالاً

ج ٣ و ٤ س ١٧ رمضان وشوال ١٤٠٢ هـ — حزيران ونحوز (يونيو — يوليو) ١٩٨٢ م

الآثار الإسلامية في مكة المشرفة

(تحدثت بهذه الكلمة في (جامعة أم القرى) بعد
مغرب ليلة الأربعاء ١٣ جمادى الآخرة سنة
١٤٠٢ هـ).



السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اسمحوا لي أيها الإخوة — بتقديم الشكر لهذه الجامعة الكريمة ، ممثلة في مديرها
الأستاذ الجليل الدكتور راشد بن راجح ، وأخوته المشرفين على شؤونها ، لإتاحتهم فرصة
الاشتراك في المذاكرة بجوانب تتصل بتاريخ هذه البلدة المشرفة ، مذاكرة المستفيد ،
المستفيد لما هو معروف لديكم . لا (محاضرة) العالم بجوانب مجهولة من المعرفة ، نحتاج
إلى عرض وإيضاح .

فالصفوة الممتازة من علماء هذه البلدة المثلة في علماء جامعها هم أعلم بتاريخها
إذ : (أهل مكة أدرى بشعابها) .

ولكيلا أوصم بما لا أنصف به — أحب أن أوضح لكم أيها الاخوة — أنني من
عُشاق الآثار ، ومن الدعاة إلى المحافظة عليها ، سواء ما كان منها من مصادر التاريخ
القديم ، أو مما تحدث مشاهدته عظة أو عبرة ، أو تُثير في النفس عاطفة ذكرى حَدَثٍ
جليل لعظيم من العظماء ، أو الأسوة الحسنة بصاحب الأثر .

فلقد نشرتُ قبل نصف قرن تقريباً ترجمة لمؤرخ مكة تقي الدين الحسيني الفاسي (١٢٢٣هـ) أشرت إلى استقرائه للأثار المكتوبة في المساجد والأربطة وعلى شواهد القبور ، وتمنيتُ أن تُصوّر تلك الكتابات — بعد أن تُجمع أصولها وتُصان .

وكررت هذه الدعوة حين تحدثت عن كتاب «نور القبس» في مجلة «العرب» السنة الأولى ص ٤٥٩ الذي حققه المستشرق الألماني (رودلف زلهام) وكان مما قلت : وأمر يشير الغرابة : لقد كتبَ هذا العالم في المقدمة عندما تحدث عن المُختَصِر الأول لهذا الكتاب بشير بن حامد فقال : (لقد هداني حسنُ الطالع في العثور على كتابات مقبرة باب المعلّى في مكة ومنها حجر قبر بشير بن حامد وسوف أكتب إن شاء الله دراسة عنها في مقالة قادمة) .

هؤلاء الباحثون الغربيون يحرصون على آثار بلادنا ، وكتاباتهم المنقوشة على الأحجار ، بينما يوجد فينا من يكسرها ، ونحن ندرك حرمة الكتابة على القبور ، ولكن هذه الأحجار التي فيها كتابات تاريخية من الخير أن ننقلها إلى موضع أمين ، نحفظها فيه للدراسة ، دراسة تطور الخط العربي ، ودراسة المذكورين فيها من الأعلام ، كما نصوص الكتابات الأخرى التي نشاهدها في صخور الجبال متشرة هنا وهناك .

ولما أنشأتُ مجلة «العرب» في شهر رجب سنة ١٣٨٦هـ — دعوت الأستاذ عبد الله عريف أمين العاصمة — رحمه الله — لكتابة بحث عن خطط مكة وعن تطورها العمراني في الماضي ، مع الإشارة إلى أبرز أثارها برسم مُصَوّر (خريطة) وذلك قبل أن يطرأ عليها هذا التطور العظيم الذي كاد أن يُعفّي معالم تاريخها القديم .

ولكنه — رحمه الله — اعتذر بمقال نشرته جريدة «البلاد السعودية» بأن حمداً يريد مِنِّي ما أتمنى أن يقوم به من هو أقدر مِنِّي عليه .

إنني أنظر إلى الآثار — عامة — نظرة المتعظ المستفيد ، الذي يحاول أن يدرك حقيقة هذا الأثر ، متجرداً من كل ما لا يتصل بالمعرفة .

الآثار — أيها الأخوة — في هذه البلدة المشرفة نوعان :

مشاعر العبادة المقدسة ، في مكة ومِنَى ومزدلفة وعرفات ، ومواقيت الحج

المكانية ، وقد تكفل الله بصيانتها وحفظها ، لارتباطها بما تعبد عباده بالقيام به من أنواع العبادة .

ونوع آخر من الآثار ، له ارتباط بحياة من عاش على تراب هذه البلدة الطاهر ، كالمساجد والموالد والقبور والأمكنة ، وهذا ما سأحاول حصر الحديث حوله ، متوخياً الإيجاز ، مشيراً إلى أمر هام وثيق الصلة به . بل هو أساس يقوم عليه هذا الحديث عن هذا النوع من الآثار .

هو أن سلفنا الصالح — في القرون الثلاثة المفضلة الأولى — ما كانوا يهتمون بالمحافظة على آثارهم ، ولا يعتنون بتحديد مواقعها أو أزمانها ، بل كانوا — في كثير من الأحيان عندما يخشون المبالغة في تعظيمها يسعون لإزالتها ، كما فعل عمر بن الخطاب — رضي الله عنه — حين رأى الناس يتتابون بالزيارة شجرة الرضوان ، التي بايع المسلمون المصطفى — عليه الصلاة والسلام — تحتها ، وأنزل الله في تلك البيعة قوله عز وجل : (لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ) فأمر الفاروق — رضي الله عنه — بقطعها .

وقد أوفى المحققون من العلماء هذا الأمر إيضاحاً وتحقيقاً . وتحسن الإشارة أيضاً — إلى أن لتساهل العلماء في رواية ما يتعلق بفصائل المواضع أثراً كبيراً في حدوث كثير من الآثار ، كما أن التنافس بين أهل المدن — في بعض الأحيان زاد تلك الفصائل كثرة وشهرة ، بوسائل مختلفة .

ولا أريد التوسع في الحديث عن هذا ، وحسب القارئ أن يستعرض جوانب منه في تشابه كثير من الآثار في المدينتين الكريمتين ، ككثرة المساجد المنسوبة إلى بعض المتقدمين ، ونسبة كثير من القبور لبعض المشاهير في مقبرتي المعلاة والبقيع ، بل حتى في الآبار ، كثر زمزم — مثلاً — .

الموالد في مكة المكرمة :

لعل أشهر هذه المواضع وأقدمها المكان الذي يرى كثير من متقدمي العلماء أن النبي صلى الله عليه وسلم وُلِدَ فيه ، الواقع في شِعْبِ بني هاشم بقرب سوق الليل ، وهو مكان

لا يزال معروفاً ، مع كثرة ما طرأ عليه من التغيير . غير أن نسبته إلى الرسول — عليه الصلاة والسلام — محلُّ شكٍّ لدى كثير من العلماء .

ولعل القائلين بصحة تلك النسبة اعتمدوا على القرائن في ذلك ، فالرسول عليه الصلاة والسلام من أهل مكة — لا شكٍّ في ذلك — وبنو هاشم عشيرته الأقربون كان ربُّعُهُم معروفاً في الشَّعبِ الذي عُرِفَ بهم ، ثم بأبي طالب أحدهم ، والدار التي يقع فيها المولد كانت في ذلك الشعب ، وكانت للرسول صلى الله عليه وسلم ، فلما هاجر استولى عليها ابنُ عَمِّهِ عَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ — كما في الحديث الشريف : «وَهَلْ تَرَكَ لَنَا عَقِيلٌ مِنْ دَارٍ؟» مِنْ هُنَا قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ — وَمِنْهُمْ ابْنُ الْقَيْمِ فِي كِتَابِ : «زَادَ الْمَعَادُ» : (لا خلاف في أنه صلى الله عليه وسلم ولدٌ يخوف مكة) .

غير أن مِمَّنْ تقدم ابن القيم من العلماء من ذكر الخلاف في ذلك ، فقد نقل مؤرخ مكة تقي الدين الحسنيُّ الفاسيُّ في «شفاء الغرام» وفي مقدمة «العقد الغني» أن مُغلطاي العالم الحنفي المصري (٦٨٩/٧٦٢هـ) وهو من حفاظ الحديث ذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم وُلِدَ بِعُسْفَانَ .

ولمُغلطاي مؤلف في السيرة في مكتبة الحرم المكي هو كتاب «الإشارة إلى سيرة المصطفى ، وتاريخ من بعده من الخلفاء» ^(١) ورد فيه : (ولد — صلى الله عليه وسلم — بمكة ، في الدار التي كانت لمحمد بن يوسف أخي الحجاج ، ويقال : بالشَّعب ، ويقال بالرُّدْم ، ويقال : بعسفان) .

وعلى القول بأنه — عليه الصلاة والسلام — ولد في مكة ، فهناك اختلاف بين العلماء في تحديد الموضع الذي وُلِدَ فيه ، فقد ذكر محمد بن محمد بن سيد الناس (٦٧١/٧٣٤) في كتاب «عيون الأثر في سيرة سيد البشر» ما نصه : (وولد في الدار التي تدعى لمحمد بن يوسف أخي الحجاج ، وقيل : انه ولد في شعب بني هاشم) — كذا أورده الخبر بصيغة : (قيل) وقال الإمام السُّهَيْلِيُّ (٥٠٨/٥٨١) في كتاب «الروض الأنف» : (وولد بالشَّعب ، وقيل : بالدار التي عند الصفا ، وكانت بعد لمحمد بن يوسف أخي الحجاج ، ثم بنتها زُبَيْدَةُ مسجداً ، حين حَجَّتْ) .

وأورد نقيُّ الدين الفاسيُّ هذا القول واستغربه فقال : (مولد النبي صلى الله عليه وسلم ، بسوق الليل وهو مشهور ، وذكر السَّهْلِيُّ في خبر مولد النبي صلى الله عليه وسلم ، ما يستغرب) ثم أوردته وأضاف : (وأغرب منه ما قيل من أنه صلى الله عليه وسلم ، ولد في الرَّدَم ، رَدَم بني جمح) .

ويقصد الردم الذي ردم في عهد عمر بن الخطاب — رضي الله عنه سنة ١٧ — لصيانة المسجد الشريف من دخول السيل ، وموقعه في أعلى المُدْعَا — الموضع الذي ذكر بعض العلماء أن المحرم يقف فيه للدعاء ، إذ منه كانت تشاهد الكعبة المطهرة .

وهذا الاختلاف في الموضع الذي وُلِدَ فيه النبيُّ — صلى الله عليه وسلم — يحمل على القول بأن الحُزْمَ بأنه الموضع المعروف عند عامة الناس باسم المولد لا يقوم على أساس تاريخي صحيح . وهذا أمر أوضحه الشيخ عبدالله العياشي (١٠٣٧ / ١٠٩٠ هـ) في رحلته فقال ما نصه : وقد عُلم من كتب السير ما وقع من الاختلاف في مولده (ص) هل هو بمكة أو بالأبواء ، وعلى أنه بمكة فقليل بالشَّعْب وقيل بالمُحَصَّب الى غير ذلك من الأقوال .

ولا أدري من أين أخذ الناس تعيين هذا المحل بالخصوص ، اللهم إلا أن ثبت أن تلك دار والده أو جده (ص) فيترجح القول بأنه في مكة في قضية عادية ، وهي أن ولادة الإنسان في الغالب في منزل والده . وإن أُريد بالشَّعْب شَيْبُ أبي طالب الذي انحاز إليه مع بني هاشم وبني المطلب في قضية الصحيفة ، فلا يبعد ذلك ، لأنَّ هذه الدار قريبة من الشعب من أسفله .

والعجب أنهم عَيَّنوا محلاً من الدار مقدار مضجع ، وقالوا له : موضع ولادته (ص) ويبعد عِنْدِي كُلُّ البعد تعيين ذلك من طريق صحيح أو ضعيف ، لما تقدم من الخلاف في كونه في مكة أو غيرها ، وعلى القول بأنه فيها في أي شعابها !! وعلى القول بتعيين هذا الشَّعْب في أي الدور؟! وعلى القول بتعيين الدار يبعد كل البعد تعيين الموضع من الدار ، بعد مرور الأزمان والأعصار ، وانقطاع الآثار .

والولادة وقعت في زمن الجاهلية ، وليس هناك من يعتني بحفظ الأمكنة ، سببا مع

عدم تعلق غرض لهم بذلك ، وبعد مجيء الإسلام فقد عُلم من حال الصحابة وتابعيهم ضعفُ اعتنائهم بالتقييد ، بالأماكن التي لم يتعلق بها عمل شرعي ، لصرفهم اعتناءهم — رضي الله عنهم — لما هو أهمُّ من حفظ الشريعة ، والذبُّ عنها باللسان ، وكان ذلك هو السبب في خفاء كثير من الآثار الواقعة في الإسلام ، من مساجده عليه السلام ، ومواضع غزواته ، ومدفن كثير من أصحابه ، مع وقوع ذلك في المشاهد الجبلية ، فما بالك بما وقع في الجاهلية ، لا سيما ما لا يكاد يحضره أحد إلا من وقع له ، كمولد علي ومولد عمر ، ومولد فاطمة — رضي الله عن جميعهم — فهذه أماكن مشهورة عند أهل مكة . فيقولون : هذا مولد فلان ، هذا مولد فلان ، وفي ذلك من البعد أبعدُ من تعيين مولده صلى الله عليه وسلم ، لوقوع كثير من الآيات ليلة مولده (ص) فقد يتنبه بعضُ الناس لذلك بسبب ما ظهر من الآيات ، وإن كانوا أهل جاهلية . وأما مولد غيره ممن ولد في ذلك العصر فتكاد العادة أن تقطع بعدم معرفته ، إلا أن يردَّ خبر عن صاحب الواقعة بتنبهه أو أحد من أهل بيته . انتهى كلام العياشي وهو شامل لجميع الموالد المنسوبة لمن عاش في عهد المصطفى — عليه الصلاة والسلام — فلا داعي للحديث عنها .



المساجد :

وفي مكة مساجد ، كانت تُقصد للزيارة ، منها : مسجد بأعلى مكة عند الردم — المدعى — يدعى مسجد الراية ، يقال إنَّ النبي صلى الله عليه وسلم — صلى فيه ، وركز رايته حين فتح مكة بقربه .

ومسجد عند المدعى — أيضاً — على يمين الهابط إلى مكة ويسار الصاعد منها ، ينسب الى النبي صلى الله عليه وسلم ، انه صلى فيه المغرب .

ومسجد المُحتَبَا في سوق الليل بقرب ما يُزعم بأنه المولد يقال بأن النبي صلى الله عليه وسلم ، كان يجتنبه فيه من الكفار .

ومسجد بأسفل مكة بقرب بركة الماجن ، ينسب لأبي بكر الصديق — رضي الله عنه — ومسجد الجن ، ويسمى مسجد البيعة ، ومسجد الحرس ، ومسجد الإجابة في

شعب بقرب ثنية اذاخر .

وهناك مساجد أخرى ، وكلها وردت — منسوبة له صلى الله عليه وسلم أو لأحد من أصحابه — في أخبار لا تثبت أمام النقد ، من حيث صحة نسبتها الى من نسبت إليه .

وكذا المساجد المذكورة في منى ، باستثناء مسجد الحيف .

وهذا لا يتنافى قدم تاريخ إنشاء تلك المساجد ، واعتبارها من الأماكن القديمة فيدرس تاريخها على هذا الأساس ، ويهتمُّ بها بصفقتها أماكن للعبادة .

أماكن أثرية :

ومن أشهر المواضع الأثرية جبلا جرأ وثور — من جبال أم القرى — ففي غار الأول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعبد ، وفيه نزل عليه الوحي .

وفي غار الثاني اختبأ هو وأبو بكر حين هاجرا من مكة ، وفيه نزل قوله تعالى : « **إِلَّا تَنْصَرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ ، إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ ، إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ ، إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا** » .

ومن أشهر المواضع الأثرية قرب مكة وادي حنين (بدعان) أعلى وادي الشرائع ، الذي حدث فيه الواقعة المذكورة في القرآن الكريم : « **وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ ، فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا** » الآية . وتحسن الإشارة الى التفريق بين موضع حنين وأوطاس ، حيث وقع من بعض المؤرخين ما يفهم منه اعتبارهما موضعاً واحداً ، مع تغايرهما فأوطاس يقع شرق سلسلة جبال الحجاز ، أقرب المواضع المأهولة منه عشيرة ، يقع غرب وادي العقيق ، على مقربة من البركة شالها بميل نحو الغرب .

القبور :

لا شك أن مقبرة المعلاة في مكة المشرفة حوت من رفات الأجسام الطاهرة من المؤمنين ما لم تحو مقبرة من حيث الفضل ، باستثناء مقبرة البقيع .

وقد ألف الفيروز آبادي صاحب «القاموس المحيط» رسالة دعاها : «إثارة الحجون» ، لزيارة الحجون ذكر الصحابة المدفونين في تلك المقبرة ، ونظم هذه الرسالة

علي بن أبي بكر الصايغ ، أحد علماء مكة في صفر سنة ١٢٨٧ — بأرجوزة سماها : « اللؤلؤ المكنون ، في ذكر أسماء أهل الحجون » وذكر أن عدد الصحابة المدفونين في مقبرة الحُجُون ثمانية وثلاثون رجلاً وسَبْعُ نِسوة ، سرد جميع أسمائهم نقلاً عن رسالة الفيروز آبادي ، التي تضمنت تراجم أولئك .

ولكن مما تجب ملاحظته :

١ — الاختلاف في موقع الحجون الوارد في كتب المتقدمين ، فقد ذكر الفاسي أن الحُجُون جبل على يسار الداحل إلى مكة ، ويمين الخارج منها إلى منى — على ما ذكر الأزرقى والفاكهى ، وهما أقدم مؤرخي مكة ممن وصلت إلينا مؤلفاتهم .

وإذن فهو مخالف لما عليه الناس من أن الحجون الثنية التي يهبط منها إلى مقبرة المعلاة .

وأضاف الفاسي : ولعل الحجون على مقتضى كلام الأزرقى والفاكهى والخزاعي هو الجبل الذي يقال : فيه قبر ابن عمر — رضى الله عنها — أو الجبل المقابل له ، الذي بينها الشعب المعروف بشعب العقاريت — انتهى .

وصاحب « إثارة الحجون » أراد ما عليه الناس الآن .

ويرى مؤرخ مكة في عصرنا الأستاذ الشيخ أحمد السباعي أن ثنية الحجون تقع في الجبل المتصل بشعب عامر ، وأن إطلاق اسم الحجون على ما هو معروف عند الناس الآن حدث بعد الإسلام (٣) .

٢ — ليس كل من مات في مكة قير في مقبرة الحُجُون — كما يفهم من رسالة صاحب « القاموس » إذ لمكة عند ظهور الإسلام مقابر غير مقبرة الحجون — التي هي مقبرة المعلاة — منها : المقبرة العليا بين المعaide وثنية الخرمانية — ثنية اذآخر — وكان يدفن فيها في الجاهلية وصدر الإسلام .

ومنها : مقبرة المهاجرين ، بالحصاحص ، بين فحٍّ والزاهر (الشهداء) .

ومنها : مقبرة الشبيكة ، وكانت تعرف بمقبرة الأحلاف ، بينما تعرف مقبرة المعلاة

بمقبرة المطيبين .

لهذا لا يمكن الجزم بأنَّ منَ توفي في مكة مقبور بمقبرة المعلاة (الحجون) .
٣ — نص المتقدمون من مؤرخي مكة على عدم معرفة قبرِ أَحَدٍ من الصحابة الا قبر ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم — في سَف .

قال الفاسيُّ : ولا أعلم في مكة ، ولا فيما قرب منها قبر أحد من صحب النبي صلى الله عليه وسلم سوى قبر ميمونة ، لأن الخلف يأثره عن السلف ، وقال ابن ظهيرة في «الجامع اللطيف» : عن مقبرة المعلاة : لما حوته من سادات الصحابة والتابعين ، وكبار العلماء والصالحين ، وإن لم يعرف قبر أحد من الصحابة تحقيقاً الآن . انتهى .

وفي عصرنا — بل قبله بنحو ستة قرون — عُرفَ قبرُ أمِّ المؤمنين خديجة — رضي الله عنها — معرفة قائمة على أساس من الجهل ، إن صحَّ أن للجهل أساساً ، فشيَّدت قبة عظيمة تحمل ذلك الاسم الطاهر ، ثم أقيم بجوار تلك القبة في أول القرن الحادي عشر قُبَّتَان تحمل إحداهما اسم (عبد المطلب) وتعرف الأخرى باسم قبة (أبي طالب) .

وارتباط هذه الأسماء الثلاثة بحياة المصطفى — عليه الصلاة والسلام — أضفى عليها هالة من الإجلال ، حتى اعتقد كثير من الجهال صحة وجود قبر خديجة وقبر عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم — وقبر أبي طالب — عمه ، وهو اعتقاد خاطيء — كما أشرت الى ذلك في كلمة لي بعنوان : «خرافة قبة اليهودية»^(١) قلت فيها : من الأمور التي لا حقيقة لها ما يصبح بمرور الزمان ذا تاريخ تتناقله الأجيال ، حتى يُعد بطول الزمن وبتناقل ذكره بين الناس من الأمور الثابتة التي لا يسوغ إنكارها .

فقبر أم المؤمنين خديجة — رضي الله عنها — كان مجهولاً لدى مؤرخي مكة حتى القرن الثامن الهجري أي طيلة سبعة قرون بل تزيد ، ثم أصبح معروفاً محدَّد المكان ، في القرون الخمسة الماضية حتى يومنا هذا ، بعد أن رأى أحد العارفين — في المنام^(٥) — كأنَّ نوراً ينبعث من شُعْبة النور ، في مقبرة المعلاة ، ولما علم أمير مكة في ذلك العهد بخبر تلك الرؤيا أمر ببناء قبة فوق المكان الذي رأى ذلك العارف أنَّ النور ينبعث منه ، جازماً ذلك الأمر أنَّ ذلك المكان ما هو سوى قبر خديجة — رضي الله عنها —^(٦) .

ويورد المرجاني في كتاب «بهجة النفوس والأسرار» الخبر باختصار ويعقب عليه :

(ولا كان ينبغي تعيينه على الأمر المجهول).

ويدور الزمان فيُصَيِّحُ المَكَانَ وما حوله مقبرة للعظماء من أهل مكة فيقبر فيه في القرن الحادي عشر في سنة ١٠١٠ هـ عبد المطلب بن حسن بن أبي نُعْمٍ ، ثم في سنة ١٠١٢ هـ يموت أحد أمراء مكة — ممن عرف بالظلم والجوروت — وهو أبو طالب بن حسن بن أبي نُعْمٍ ، وتُبنى فوقه قبة تعرف بقبة أبي طالب ، بجوار قبة خديجة الحرافية وقبة عبد المطلب ، ويدور الزمان فيجهل أمر صاحبي القبة ، فتنشأ خرافة قبة عبد المطلب جدّ الرسول (ص) الذي مات في زمن الفترة ، وقبة أبي طالب بن عبد المطلب عمّ النبي عليه الصلاة والسلام ، الذي مات مشركاً بنص القرآن الكريم .

ويُدَوِّنُ التاريخ تلك الخرافات الثلاث باعتبارها حقائق تاريخية ، وتتناقلها الأجيالُ الى يومنا هذا ، بل تزداد رسوخاً وقوة حين تصدّى عالمٌ جليل من علماء العصر^(٧) بكتابة سفر نفيس دعاه « في منزل الوحي » إذ تطفئ عاطفة التدين على ذلك العالم حين يشاهد مقبرة مكة (المعلاة) فتنتابه الذكريات عمن ضُمَّتْ من أجساد غظماء الأمة خلال الثلاثة عشر قرناً وما فوقها من السنين ، وتنظلي عليه خرافة قبر عبد المطلب جدّ النبي عليه الصلاة والسلام وقبر أبي طالب عمه وقبر أم المؤمنين خديجة زوجة ، فيقبل القول على علاته ، ويُريِّحُ نفسه من عناء البحث والتحقيق ، فيجري يراعه السبيل بكتابة الصفحات التي يعدد فيها أجداد السادة الذين ضُمَّ تراب تلك المقبرة رفاتهم ، ويخص بالذكر منهم أولئك الثلاثة ، وينحي باللائمة على من أزال تلك القباب الخرافية .

وليت الأمر يقف عند هذا الحدّ ، بل إن الباحثين ممن جاؤوا بعد ذلك العالم اتَّخذُوا كتابه مصدراً يُعتمدُ عليه في آثار مكة وأخبارها ، بحيث أن إحدى المجلات^(٨) الدينية تقوم بنشر كُتيبٍ عن الحج في كل عام منذ بضع سنوات ، وتعدّد فيه من آثار قبور المعلاة الثلاثة القبور الخرافية .

وقل أن كتب عن هذه البلدة الكريمة أحدٌ من غير العارفين من أهلها — فلم ينظر إلى هذه الآثار ونحوها نظرة الائق بصحة ما يقال عنها ، لِمُلامسها للعواطف .

أما مثقفو هذه البلاد ، وأولوا الرأي فيها فهم يدركون أنّها لا سند لها من التاريخ ،

وأن ما يروى عنها غير صحيح^(٩) .

ومن المعروف أن الآثار من الأسس التي تقوم عليها دراسة تاريخ الأمم ، والمحافظة على الثابت منها محافظة على جوانب من تراث الأمة .

وآية أمة لا تُعنى بتراثها تنفصل صلتها بماضيها ، وتفقد من مميزاتها وخصائصها ما يبقئها متميزاً ، ومتى فقدت الأمة ذلك فعلها العفاء !!

وشكراً لكم أيها الأخوة :

حمد الجاسر

الحواشي :

- (١) رفقها (٨٧ سيرة) في ٦٧ ورقة ، مخطوطة سنة ٨١٠ — مصححة ومقابلة على الأصل المقرء على المؤلف — تنتهي بنجر قتل المستعصم سنة ٦٥٦ من قبل التارخ ولعلطاني كتاب آخر مطول في السيرة هو الزهر الباسم ، في سيرة أبي القاسم منه مخطوطة في مكتبة (ليدن) في (هولندا) رفقها في فهرس المخطوطات الشرقية (٣٧٠) .
- (٢) أنظر مجلة «العرب» س ١٦ ص ٢٣٧ .
- (٣) محاضرة ألقاها سنة ١٣٨٨ هـ في نادي الوحدة الرياضي بمكة بعنوان : (عبدالله بن الزبير صاحب فكرة في تاريخ مكة) «العرب» س ٢ ص ٨٦٥ .
- (٤) «العرب» س ١٠ ص ٢٧٨ .
- (٥) أنظر كتاب «البحر العميق في العمرة والحج الى بيت الله العتيق» لمحمد بن أحمد بن الفضلاء القرشي المكي الحنفي — ج ١ الورقة (٢٠) مخطوطة مكتبة الحرم المكي ، رقم (٤٠) فقه حنفي — فقد أشار الى هذا الخبر ، وأورده منفصلاً أحد مؤرخي مكة المتأخرين .
- (٦) ذكر كثير من المؤرخين المتأخرين أن خديجة — رضي الله عنها — قبرت بمقبرة المعلاة ، وذكر التجيبي في رحلته أنه شاهد (سنة ٦٩٦ هـ) في طرف مقبرة المعلاة شعباً ذكر أن فيه قبر خديجة وقال : (وليس لها بالشعب المذكور قبر ظاهر ، ولكنهم يقولون إنها به والله أعلم) انتهى . ولهذا فإن المحققين من المؤرخين نصوا على أنه لا يعرف في مكة من قبور الصحابة سوى قبر أم المؤمنين ميمونة رضي الله عنها ، في سرف خارج مكة بقرب النسيم ، وقبر عبدالله بن عمر رضي الله عنهما في ثنية اذاخر مما يلي باب المعل (رحلة التجيبي ص ٣٣٩) والله أعلم .
- (٧) هو الدكتور محمد حسين هيكيل باشا — رحمه الله —
- (٨) هي مجلة «الوعي الإسلامي» التي تصدر في الكويت .
- (٩) «منزل الوحي» ص ٢٠٤ و ٢٠٥ .

المرافيء الطبيعية

على الساحل السّعودي الغربي

— ١ —

[قدم الدكتور محمد بن أحمد الرويني ، أستاذ الجغرافيا المساعد في كلية العلوم الاجنبية ، في (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية) قدّم بحثاً مستفيضاً عن المرافيء الشرقية على ساحل البحر الأحمر (بحر القلزم قديماً) أثناء اجتماع (الملتقى الجغرافي الأول) الذي أقامته (جامعة أم القرى) في مكة المكرمة في الفترة الواقعة بين اليوم التاسع عشر واليوم الحادي والعشرين من شهر جمادى الآخرة سنة ١٤٠٢ هـ .

وترى مجلة « العرب » بتقديم ذلك البحث لقراءتها سبباً على نهجها في تقديم المُنعم المُفيد ، مما هو في حدود اختصاصها] .

البعد التاريخي لنشأة المرافيء

من الصعب في الواقع البحث في النشأة الأولى للمرافيء المنتشرة على الساحل الغربي السعودي . ذلك لأنه لا يتوفر لنا ما يعيننا على تتبع هذه النشأة ، سواء المصادر المكتبية أو في الدراسة الميدانية . فالباحث في المصادر التاريخية والجغرافية للمنطقة قد يجدُ إشارات موجزة تُوحى بأن الكثير من الفُرُضات القديمة قد اندثر ، وأصبح بعضها آثاراً منطمرة تحت المرافيء الحالية ، والبعض الآخر مجاوراً لها ، يحكي تاريخاً لا يتعدى القرن الخامس الميلادي . ولكن القليل منها بقي له آثار متفرقة تلقي الضوء على وجودها في العصور السابقة . وهذا ما يمكن تحديده بالفرضات المنتشرة في أجزاء متفرقة من الساحل ، والتي يطلق عليها جغرافياً مصطلحات مثل (مرسى) أو (رأس) أو (شرم) . مضافاً إليها أسماء مظاهر طبيعية مجاورة ، أُطلِقَتْ من قبل السكان المحليين .

والموضوع الذي لا خلاف عليه أنّ هذه المراسي والشروم قد وُجِدَتْ قبل أن تنشأ المراكز العمرانية التي قامت حولها أو مجاورة لها ، مما يدعو إلى اعتبارها مؤشرات لبقايا فرضات مندرسة ، دون أن يجدَ الجغرافي مبرراً لإضافة صفة الموانئ عليها بأي شكل من الأشكال .

وزيد من صعوبة البحث أيضاً ، طول امتداد الساحل البالغ ١٨٠٠ كم ، أضف إلى ذلك طول الفترة الزمنية التي تزيد على عشرات القرون قبل ظهور العصر الاسلامي الأول ، مما يجعل مثل هذا العمل مهمة صعبة ، تختص بها الجامعات العلمية المرتبطة بعلم الآثار .

إلى جانب ذلك فإن المعلومات الخاصة بهذه المنطقة في عصر ما قبل الإسلام تقتصر على ما كتبه المؤرخون البطلمة والرومان عن منطقة حوض البحر الأحمر ، وقد خلط أولئك الكتاب الأقدمون بين الأثيوبيين والعرب والهنود ، ويرجع هذا الخلط الى أن كل السلع التي كانت تفتد إلى مصر عن طريق البحر الأحمر ، أو عن طريق القوافل المحاذي للساحل الشرقي من البحر الأحمر ، كان قدر منها يأتي من الهند والصومال والمناطق الأخرى ، التي كانت تتاجر مع الجنوب العربي — مركز تجارة العطور .

ونتيجة لكل هذه الصعوبات ، سنحاول في هذا البحث إعطاء لمحة سريعة وموجزة عن التطور التاريخي لظهور بعض الفرضيات في أجزاء الساحل الغربي السعودي ، مع تأجيل التفاصيل لحين دراستها في المباحث التالية :

في العصور (الكلاسيكية) :

لقد أشارت بعض الدراسات التاريخية إلى أن الساحل الغربي السعودي قد شهد خلال العصور القديمة قيام فرضيات ، استخدمت لأغراض عسكرية أو اقتصادية ، أفل نجم البعض منها بعد ازدهار استمرار فترات زمنية متباعدة ، والبعض الآخر استمر يقاوم بين الضعف والنمو والتطور حتى الوقت الحاضر .

ونظراً لاعتبارات الموقع النسبي الهام ، وغنى التجارة المرتبطة بالطريق البري القديم (طريق البخور) والذي كان يربط بلاد اليمن السعيدة وبلاد الشام ومصر ، فقد تنابعت على هذه المنطقة قوى أجنبية طامعة في السيطرة عليها ، ويُعزى الى هذه القوى الأجنبية بروز وشهرة بعض الفرضيات القديمة على هذا الساحل الصحراوي الفقير .

ومن الأمور الجديرة بالملاحظة ، أن هذه الفرضيات لم تكن بدرجة الأهمية التي كانت عليها المرافئ القائمة على الساحل الشرقي للبحر المتوسط ، وإنما كانت مجرد

فرضات صغيرة قامت كمعابر أو هزات وَصَل على الطريق التجاري البحري ، ومتاخمة للطريق البري القديم ، ويعتقد بعض المؤرخين أن القرن الثالث قبل الميلاد ، ربما يكون قد شهد البواكير الأولى لظهور الفرضات التي تحمل إلى حد ما اختصاصات المرافئ ، ومرجع هذا الاعتقاد هو ظهور بعض القوى الأجنبية على مقربة من المنطقة تطمع في السيطرة على الطريق البري وتجارة جنوب غرب الجزيرة العربية ، مما دفعها إلى إنشاء أو تطوير بعض المنافذ البحرية المنتشرة على خط الساحل ، لتسلل منها إلى الداخل . ومما يُرجَّحُ هذا الاعتقاد قيام دولة الأنباط — سكان الجزء الشمالي من المنطقة — وفرض سيطرتهم على طريق التجارة البري ، مما حثَّهم على إيجاد فرضات بحرية لهم على الساحل لكي تتم لهم السيطرة على الطريق البحري أيضاً .

وقد كان من نتائج هذا الارتباط ، أن الفرضات التي اشتهرت في الساحل الغربي السعودي في فترة ما قبل الميلاد تركزت في الجزء الشمالي منه ، من أيلة شمالاً حتى يَنبع جنوباً ، وذلك لارتباط نشأتها بالأنباط وهم القوة السياسية المحلية المسيطرة على المنطقة من جهة ، وبالقوى السياسية الخارجية التي تسللت إلى المنطقة ، ممثلة في اليونانيين والرومان من جهة أخرى . وقد نتج عن ذلك قيام الصراع بين هذه القوى ، والذي رافقه الاهتمام بإيجاد منافذ بحرية لها على الساحل من أجل خدمة أغراضها التجارية والعسكرية . لذا فالغلبة لأي الفرضات بممارسة وظيفتها ، كانت تتوقف على تفوق القوى الأجنبية التي تقف وراء بروز المرفأ : فإذا تفوق البطلمة انتقلت الأهمية من (إرجاء Erga) اللحيانية إلى (أمبلوني Ampeloni) البطلمية ، وإذا تفوق الرومان انتقلت الأهمية من (أمبلوني) إلى (لوكي كومه) وهكذا^(١) وهذا يعني أن بروز أي فرضة في أي جزء من الساحل ، سواء كان الشمالي أم الأوسط أم الجنوبي إنما يخضع للقوى السياسية المتعاقبة على المنطقة . (Louk Kome)

وكان في مقدمة الفرضات أهمية وشهرة في الجزء الشمالي من الساحل (إرجاء)^(٢) وكان يقف وراء شهرتها العلاقة التجارية القديمة بين البطلمة واللحيانيين في العُلا (دادان)^(٣) — المحطة التجارية التي كان يتم فيها تجميع تجارة جنوب الجزيرة العربية — ومنها تنقل إلى (أرجاء) حيث تصدر منها إلى الموانئ البطلمية على الساحل المقابل

(المصري) . أضيف إلى ذلك رغبة البطالمة في التخلص من هيمنة الأنباط على التجارة العربية وطرقها ، والحصول عليها عن طريق وسيط آخر (الحيانيين) بدلاً من الأنباط ، الذين أخذت تسوء علاقتهم بالبطالمة بعد حملاتهم على المراكب البطلمية التجارية .

وبعد ازدياد النفوذ البطلمي في المنطقة نتيجة لهذه العلاقة ، أخذت (أرجا) تفقد أهميتها عندما تخلصوا من سيطرة الحيانيين على هذا المنفذ وذلك بإنشاء منفذ آخر إلى الشمال منه عرف تاريخياً باسم (أمبلوني) واستمر يؤدي وظيفته في خدمة المصالح الاقتصادية البطلمية حتى انهار نفوذهم في مصر واضمحلال نشاطهم في البحر الأحمر والبحار الجنوبية .

ويرجع اختفاء أهمية (أمبلوني) في منتصف القرن الثاني قبل الميلاد إلى عدة عوامل من أهمها : ازدياد النشاط النبطي التجاري وتوسعه في البحر الأحمر ، والذي رافقه وصولهم إلى درجة عالية من التحضر ، إضافة إلى امتداد مساحة دولتهم جنوباً حتى وصلت وادي القرى ، فقد ساعد كل ذلك على القضاء على هذه الميناء من قبل الأنباط ، وحلول (لوكي كومه) في مكانها أو بالقرب منها^(٤) .

وإثر ظهور الرومان كقوة سياسية عسكرية في حوض البحر الأحمر ، ارتبط تاريخهم بالساحل عن طريق الحملة العسكرية المشهورة في عهد الإمبراطور أغسطس في عام ٢٤ (ق.م.) والتي استهدفت الاستيلاء على تجارة القوافل العربية وطريقها وعهد بها إلى القائد (اليوس جاليوس) Aelles Gallus^(٥) وقد ترتب على قيام هذه الحملة بروز أهمية فرضتين على الساحل خلال الربع الأخير من القرن الأول (ق.م.) استخدمت الفرضة الأولى وهي (لوكي كومه) للدخول إلى الجزيرة العربية ، ثم عودة هذه الحملة بعد فشلها من الفرضة البحرية الثانية التي يعتقد أنها (اجرا) Egra أو نيجرا (Negra) أو نيرا (Nera) وهي ينبع الحالية^(٦) .

وعلى الرغم من ارتباط شهرة (لوكي كومه) بالرومان ، إلا أنها كانت من الفرضات التي عرفت واستخدمت في عهد الأنباط ، حيث حلت بدلاً من (أمبلوني) البطلمية ، وهذا يعني أن (لوكي كومه) فرضة قديمة ليس بينها وبين الرومان من حيث النشأة علاقة تذكر ، حيث يُعتقد أنها كانت قبل وصول الحملة الرومانية إلى الجزيرة العربية ميناء نبطيا

تجارياً كبيراً^(٧) . ويظهر من إهمال الكتب اليونانية والرومانية لذكر هذه الفرضة بعد الميلاد أن شأنها أخذ في الأفول بعد ذلك الوقت ، ولعل ذلك بسبب تحول خطوط سير السفن في البحر الأحمر بعد استيلاء الرومان على مصر ، وانتشار قطع اسطولهم التجاري في هذا البحر والقيام بالتجارة مباشرة مع أفريقية والهند دون وسيط ، فلم تبق حاجة إلى النزول في هذا الميناء^(٨) . وكما أهمل هذا الميناء قديماً نجد أن اسمه قد اختفى أيضاً من ذاكرة المعاصرين .

وخلال القرون الخمسة الأولى الميلادية ، التي سبقت ظهور الإسلام ، أصيبت الفرضات الشمالية بشيء من الجمود والركود والتدهور ، ويعزى ذلك إلى تدهور الأحوال الاقتصادية والسياسية في الجنوب العربي ، وتغلغل النفوذ الفارسي في اليمن ، وكذلك انتقال مركز الثقل السياسي إلى العرب الشماليين في العراق والشام .

بعد ظهور الإسلام :

قبل ظهور الإسلام بفترة وجيزة ، ظهرت على مسرح الأحداث قوة عرب الحجاز في مكة ويثرب ، والتي أصبحت مهيمنة على الطريق البري وتجارته الشتوية والصيفية ، وهذا لا يستبعد ظهور فرضات بحرية في الساحل المواجه لمكة ويثرب ، والتي يعتقد أنها كانت تتمثل في الجار والشُعْبَةُ وَجْدَةُ ، حيث ذكر أن في مكة في ذلك الوقت جالية حبشية كانت تقيم في مكة ، ربما كانت أصحاب السفن في الشعبة^(٩) .

ويظهر القوة الإسلامية في القرن السابع الميلادي ، برزت شهرة بعض الفرضات في القسم الأوسط من الساحل ، أمام المدينة المنورة : الجار أولاً ثم ينبع ثانياً ، والشُعْبَةُ وجدة مقابل مكة ، لتكون منافذ بحرية تصل عن طريقها المعونات الاقتصادية التي تنقل عبر البحر الأحمر إلى ظهير هذه الفرضات ، إلى جانب كون جدة مدخلاً للقادمين لأداء فريضة الحج السنوية .

كانت الحجاز موجودة في عصر ما قبل الإسلام ، ولكنها لم تصبح ذات أهمية إلا بعد اختيارها لتكون فرضة للمدينة المنورة ، يتم فيها إنزال احتياجاتها الاقتصادية المرسلة من مصر ، من قبل واليها عمرو بن العاص بناء على طلب من الخليفة عمر بن الخطاب رضي

الله عنه ، « حيث أرسل سفناً محملة بما يحتاجه أهل المدينة .. ووصلت ساحل الجار »^(١١) . وهذا لم يتم إلا بعد فتح قناة (تراجان) عام ٦٤٢ م . ومنذ ذلك التاريخ أصبحت الجار القرصة الرئيسة للمدية المنورة ، وذاعت شهرتها حتى أن البحر الأحمر قد عرف في بعض الأوقات باسم (بحر الجار)^(١٢) .

واستمرت خلال القرن الرابع الهجري تقوم بدور ميناء الاستيراد التجاري ، أو عبارة أخرى كانت مستودعاً هاماً للتجارة ، تفرغ فيها السفن الآتية من مصر وبلاد الحبشة واليمن والصّين ، إلى جانب ذلك مارست وظيفة الميناء ، الرئيسي في ذلك الوقت للقادمين للحج والزياره^(١٣) .

ويعتقد بعض المؤرخين أن موقع الجار يمثل اليوم الموضع المعروف باسم « الرايس » ومنهم من يرى أنه « شرم البريكة » الذي يقع إلى الشمال من الرايس . في أواخر القرن السادس الهجري بدأت تضمحل ، وصار حجاج مصر يركبون البحر من عيذات إلى ميناء جدة^(١٤) وظل الرحالون يذكرون اسمها حتى عام ١٨٠٠ م على أقل تقدير^(١٥) .

وإذا كنّا قد حددنا أوائل القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي) كبداية نهاية الجار ، وكقرصة بحرية توقفت عن خدمة التجارة والملاحة ، فإنّ ذلك يتفق مع شهرة ينبع ، ولا نقول ظهورها كمرفأ ، لأن ظهورها واستخدامها وشهرتها قد يعود إلى أيام عودة الحملة الرومانية عن طريقها من بلاد اليمن إلى مصر عام ٢٠ ق.م . إلا أنّ استخدامها كقرصة بحرية اشتهرت على الساحل يؤرخ له منذ سنة ٦٢١ هجرية حين كانت بلاد الحرمين تحت سيطرة الأيوبيين ، فنذ ذلك التاريخ أخذت تمارس وظيفتها في خدمة الظهر ، وتلعب دوراً مؤثراً في حياته الاقتصادية والعسكرية ، وذلك منذ اتخاذها مرفأً من قبل الأيوبيين للمدينة ، حتى دخول الجيوش المصرية بقيادة إبراهيم باشا لغزو أواسط الجزيرة العربية .

وقد تعرض ميناء ينبع طوال تاريخه الوسيط والحديث لفترات توقف فيها الميناء عن أداء دوره الاقتصادي ، كان أولها في القرن الثالث الهجري ، وفي أوائل القرن العاشر الهجري عندما احتل الأمن في الحجاز في عهد الماليك وتخريب الميناء ، بسقوط دولتهم عام ٩٢٣ هـ ، وكذلك في أواخر النصف الأول من هذا القرن (القرن

العشرين) حين تدهور ميناء ينبع وأصيب بركود شامل ، لأن أهميته الاقتصادية أسرت من قبل ميناء جدة ، واستمر الحال على ذلك حتى تم إصلاحه في الستينات ، وأخذ يزاول نشاطه من جديد منذ عام ١٩٦٦ .

ومنذ خلافة عثمان رضي الله عنه عام ٢٦هـ ، حولت الإمدادات الاقتصادية الخاصة بمكة والمناطق المحيطة بها من فرضة الجار إلى فرضة جدة ، التي جعلها ميناء لمكة بدلاً من الشعبية بناءً على طلب سكانها ، ونتيجة لهذا القرار أخذت جدة تنمو وتزدهر على حساب غيرها من الفرضات ، حتى أصبحت تعد من أكثر مرفأء البحر الأحمر حركة ونشاطاً^(١٥) ، وعلى الرغم من هذا التحول استمرت أجار ثم ينبع طوال العصور ميناء المدينة المنورة^(١٦) . وهذا القرار يوضح أن هناك معرفة سابقة باستخدام جدة كميناء . إلا أن الظروف الأمنية التي مرت بها المنطقة أملت انتقال الميناء إلى الشعبية في فترة تاريخ ما قبل الإسلام .

أما القسم الجنوبي من الساحل (تهامة عسير) فقد تميز بظهوره الزراعي فقامت عليه عدة فرضات بحرية قديمة من أهمها : الشرجة ، التي تحتل موضعاً إلى الشمال من مصب وادي جيزان ، والذي إلى الجنوب منه برزت (عثر) ، واستمرت أهميتها وممارستها لوظيفة المرفأ لخلافي عثر وحكم ، إلى أن طغت على الساحل هيمنة وسطوة حكام الخلاف السلیماني الذين وحدوا الخلافين مع مخلافهم في القرن الرابع الهجري (الحادي عشر الميلادي) تحت اسم «الخلاف السلیماني» . ومن يومها أصبحت الوحدة السياسية الجديدة تضم ثلاث فرضات ، كل واحدة تنافس الأخرى ، حتى جاء الوقت الذي أسرت فيه جيزان أهمية كل من فرضتي الشرجة وعثر ، اللتين اختفتا حتى معالم موضعيهما من على الخريطة . (شكل ٢) .

وبانتقال مقر الحكومة الإسلامية من المدينة إلى دمشق ، ثم بغداد والتي صاحبها تدهور أهمية البحر الأحمر وموانيه نظراً لانتقال هذه الأهمية إلى الخليج العربي ، وكذلك باكتشاف رأس الرجاء الصالح على يد البرتغاليين .

تعرضت جدة وغيرها من مرفأء ساحل البحر الأحمر إلى التدهور ، وبعضها إلى

الأفول . ولقد كان لشق قناة السويس في عام ١٨٦٩ م فضل إحياء البحر الأحمر وانتعاش موانئه .

وخلال هذه الفترة الحديثة ، استمرت فرضات القسم الشمالي^(١٧) من الساحل تؤدي دورها كمراكز (استراتيجية) لحماية قوافل الحجاج الآتية من الشام ومصر ، وكمحطات صيد ، إلى جانب استقبالها بين وقت وآخر لبعض البواخر الصغيرة التي تفرغ بعض السلع التي يحتاجها سكان الظهر ، وتعود محملة بمنتجاته الزراعية والحيوانية إلى الموانئ المصرية (السويس) والسودانية (سواكن) في ذلك الوقت . وقد حافظت جدة وينبع وجيزان على أهميتها كموانئ ومنافذ للمنطقة بنسب متفاوتة ، وعلى الرغم من الجمود والركود الذي تعرضت له هذه المرافئ حتى نهاية النصف الأول من القرن العشرين ، إلا أنها عادت مرة أخرى إلى النمو والتطور ، ويرجع ذلك إلى عدة عوامل أهمها :

١ — قيام المملكة العربية السعودية عام ١٩٣٢ ، والذي نجم عنه أن أصبحت المنطقة الساحلية المشرفة على البحر الأحمر من العقبة حتى مئدي البنية جزءاً من الكيان الموحد .

٢ — أهمية موقع هذه الموانئ في طريق قناة السويس وخطوط الملاحة البحرية المنتظمة ، حيث لوحظ أن توقف قناة السويس في أعوام ١٩٥٦ و ١٩٦٧ و ١٩٧٥ قد أثر كثيراً على حركة هذه الموانئ ونشاطها الاقتصادي .

٣ — التطور في شبكة النقل البرية ، وخاصة في المنطقة الغربية ، الأمر الذي سهل ارتباط هذه الموانئ بالأجزاء الداخلية من البلاد .

٤ — اكتشاف (البترو) في شرق المملكة ، والذي صاحبه تغير كبير في الظروف الاقتصادية والاجتماعية للبلاد .

٥ — الأهمية الدينية للمنطقة ، حيث تضم منطقة الحرمين (مكة — المدينة) والتي

يفد إلى زيارتها سنوياً ما يزيد على المليون نسمة — الأمر الذي يؤدي إلى استمرار أهمية موانئها الرئيسية والثانوية حتى لو تضاءلت الأنشطة الاقتصادية الأخرى .

الرياض : الدكتور محمد بن أحمد الوُثي

الحواشي :

- (١) حوراني ، جورج فضلو : العرب والملاحة في المحيط الهندي في العصور الوسطى ، ترجمة : السيد يعقوب بكر ، الأنجلو المصرية ، القاهرة ١٩٥٨ ، ص ٥٨ .
- (٢) نصحي ، ابراهيم : تاريخ مصري في عهد البطلة جد مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٤٦ ، ص ٤٠٠ .
- (٣) [العرب : دادان : وتسمى في الكتابات العربية ديدان ، حددها ابن العطار في كتابه « منازل الحجاج » بأنها تقع غرب الملا بمرحلة . على ما نقله عن ابراهيم بن شجاع الحنفي بتاريخ ٦٢٣ هـ « العرب » ص ١٢ ص ١٧٤ .
- (٤) المرجع السابق مباشرة ، ص ص ٤٠٠ — ٤٢٠ .
- (٥) أباطة ، فاروق عثمان : « التدخل الأجنبي في اليمن » ، في نهاية عهد حضارته القديمة » ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، عدد ١٦ ، السنة الرابعة ، الكويت أكتوبر ١٩٧٨ ، ص ص ٦٦ — ٦٧ .
- (٦) علي ، جواد ، مرجع سبق ذكره ، ص ص ٣٨٨ — ٣٨٩ .
- (٧) أمين ، محمود عبدالله : الجغرافيا التاريخية لبحر الأحمر ، المطبعة الحديثة ، أسبوط ١٩٧١ ، ص ٩٥ .
- (٨) المرجع السابق مباشرة ، ص ٩٦ — ٩٧ .
- (٩) حوراني ، مرجع سبق ذكره ، ص ص ١٠٣ — ١٠٦ .
- (١٠) البلاذري ، أحمد بن يحيى : « فتوح البلدان » القسم الأول ، النهضة المصرية القاهرة ، (د . ت) ص ١٥٤ .
- (١١) ابن الفقيه ، أبو بكر أحمد محمد المهداني : « مختصر كتاب البلدان » ليدن ١٩٦٧ ، ص ٧٨ .
- (١٢) علوي : ناصر خسرو : « سفرنامه » : ترجمة يحيى الخشاب مطبوعات معهد كلية الآداب ، جامعة فؤاد ، القاهرة ١٣٦٤ هـ — ١٩٤٥ م ص ٦٦ .
- (١٣) الحامس ، حمد : بلاد ينبع ، لمحات تاريخية جغرافية وانطباعات خاصة دار النجامة ، الرياض ١٩٦٦ ، ص ٥٠ [وكتاب « في شمال غرب الجزيرة » ص ١٦٧ / ١٧٢] .
- (١٤) دائرة المعارف الإسلامية ، ترجمة محمد ثابت الفندي وزملائه ، ص ٢٣٩ .
- (١٥) حوراني ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٧٨ .
- (١٦) Encyclopedia of Islam, vol. 2. part 1, p. 454.
- (١٧) المولىح . صب . الوجه . ألملح .

معجم المطبوعات العربية في المملكة العربية السعودية

— ٥٣ —

فائدة : ناشر .

نظر : إدارة ، دار ، رئاسة ، معهد ... مكتبة ... مؤسسة .

وتعددت دور النشر — مع الزمن — وقد لفتت الأنظار في الستين الأخيرتين
١٤٠٠ — ١٤٠٢/١٩٧٩ — ١٩٨١ تهامة وهي شركة مهمة فيها : إصدارات إدارة
النشر بتهامة . أصدرت كتباً مهمة وعديدة في السلاسل الآتية :



١ — الكتاب العربي السعودي :

صدر منها :

- ١ — الجبل الذي صار سهلاً لأحمد قنديل .
- ٢ — من ذكريات مسافر لمحمد عمر توفيق .
- ٣ — عهد الصبا في البادية لعزیز ضياء .
- ٤ — التنمية قضية للدكتور محمود محمد صفر .
- ٥ — قراءة جديدة لسياسة محمد علي باشا للدكتور سليمان محمد الغنام .
- ٦ — الظلم (قصص) لعبدالله جفري .
- ٧ — الدوامه (قصة) للدكتور عصام خوقير .
- ٨ — غداً أنسى (قصة) للدكتورة أمل محمد شطا .
- ٩ — موضوعات اقتصادية معاصرة للدكتور علي بن طلال الجهني .
- ١٠ — أزمة الطاقة إلى أين ؟ للدكتور عبد العزيز حسين الصّوّيغ .
- ١١ — نحو تربية إسلامية لأحمد محمد جمال .

- ١٢ — إلى ابنتي شيرين لحمزة شحاتة .
- ١٣ — رفات عقل ، له .
- ١٤ — شرح قصيدة البردة (دراسة وتحقيق) للدكتور محمد حسن زيني .
- ١٥ — عواطف إنسانية (شعر) للدكتورة مريم البغدادي .
- ١٦ — تاريخ عمارة المسجد الحرام لحسين باسلامة .
- ١٧ — وقفة . للدكتور عبدالله حسين باسلامة .
- ١٨ — خالتي كدرجان (قصص — طبعة جديدة) — لأحمد السباعي .
- ١٩ — أفكار بلا زمن لعبدالله الحصين .
- ٢٠ — علم إدارة الأفراد (طبعة جديدة) لعبد الوهاب عبد الواسع .
- ٢١ — الإبحار في ليل الشجن (شعر) لمحمد الفهد العيسى .
- ٢٢ — طه حُسَيْن والشَّيْخَان (ط . جديدة) لمحمد عمر توفيق .
- ٢٣ — التنمية وَجْهاً لوجه للدكتور غازي عبد الرحمن القصيبي .
- ٢٤ — الحضارة تَحَدُّ للدكتور محمود محمد سفر .
- ٢٥ — عبر الذكريات (شعر) لطاهر الزخشري .
- ٢٦ — لحظة ضَعْفَ لِفؤاد صادق مفتي .
- ٢٧ — الرجولة عماد الخلق الفاضل لحمزة شحاتة .
- ٢٨ — ثمرات قلم لمحمد حسين زيدان .
- ٢٩ — بائع التبغ لحمزة بوقري .
- ٣٠ — أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة لمحمد علي مغربي .
- ٣١ — النجم الفريد لعزیز ضياء .
- ٣٢ — مكانك تحمدي (ط . جديدة) لأحمد محمد جبال .
- ٣٣ — قال وقلت لأحمد السباعي .
- ٣٤ — بَنْصُ : لعبدالله جفري .
- ٣٥ — الأمثال الشعبية في مدن الحجاز لأحمد السَّباعي .
- ٣٦ — أفكار تربويّة للدكتور إبراهيم عباس نَتَو .
- ٣٧ — عن هذا وذاك للدكتور غازي عبد الرحمن القصيبي .

- ٣٨ — نقر العصافير (شعر) لأحمد قنديل .
 ٣٩ — السعد وعد (مسرحية) للدكتور عصام خوقير .
 ٤٠ — قصص من سومر ست موم (ترجمة) لعزیز ضياء .
 ٤١ — الأصداف (شعر) لأحمد قنديل .
 ٤٢ — فلسفة المجانين (ط . جديدة) لسعد البواردي .
 ٤٣ — السنيورا (قصة) للدكتور عصام خوقير .
 ٤٤ — خدعتني بحبها (قصص) لعبدالله بوقس .

تحت الطبع — وقد يكون من بينها ما طبع —

رسائل إلى ابن بطوطة (شعر) لعبدالله عبد الوهاب العباسي قصص من طاغور (ترجمة) لعزیز ضياء . التاريخ العربي وبدايته لأمين مدني . تأملات في دروب الحق والباطل لعبدالله عبد الغني خياط . أيامي لأحمد السباعي . ماما زبيدة (قصص) لعزیز ضياء . مدارسنا والتربية لعبد الوهاب أحمد عبد الواسع . دوائر في دفتر الزمن (قصص) لسباعي عثمان جسر إلى القمة لعزیز ضياء . هكذا علمني وردزورث لأبي عبد الرحمن بن عقيل الظاهري . عام ١٩٨٤ لجورج أوريل (ترجمة) لعزیز ضياء . مشواري مع الكلمة لحسن عبد الحي قزاز . وجيز النقد عن العرب لعبدالله عبد الوهاب العباسي . لن نلجأ لأبي عبد الرحمن بن عقيل الظاهري . خواطر جريئة (ط . جديدة) لحسن عبدالله آل الشيخ . تاريخ الكعبة المعظمة وعمارتها (ط . جديدة) لحسين باسلامة . الإسلام في نظر أعلام العرب له . قضايا ... ومشكلات لغوية لأحمد عبد الغفور عطار . كلمة ونصف لمحمد حسين زيدان . ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز لمحمد علي مغربي .

٢ — الكتاب الجامعي :

صدر منها :

- ١ — الإدارة للدكتور مدني عبد القادر علاقي .
 ٢ — الجراحة المتقدمة في سرطان الرأس والعنق (بالانكليزية) للدكاترة : فؤاد

زهران ، عدنان زهران ، محمد عيد .

٣ — التَّمَوُّ من الطفولة إلى المراهقة للدكتور محمد جميل منصور وفاروق سيد عبد السلام .

- ٤ — الحضارة الإسلامية في صقلية وجنوب إيطاليا للدكتور عبد المنعم رسلان .
- ٥ — النفط العربي وصناعة تكريره للدكتور أحمد رمضان شقلية .
- ٦ — علاقة الآباء بالأبناء (دراسة فقهية) للدكتورة سعاد إبراهيم صالح .
- ٧ — مبادئ القانون لرجال الأعمال للدكتور محمد إبراهيم أبو العينين .
- ٨ — الاتجاهات العددية والتنوعية للدوريات السعودية لهاشم عبده هاشم .
- ٩ — الملامح الجغرافية لدروب الحج لسيد عبد المجيد بكر .
- ١٠ — مشكلات الطفولة للدكتور محمد جميل منصور .
- ١١ — شعراء التروبادور (ترجمة) الدكتورة مريم البغدادى .

تحت الطبع :

أمراض الأذن والأنف والحنجرة للدكتورين أمين عبدالله سراج وسراج مصطفى زقروق . الفكر التربوي في رعاية الموهوبين للدكتور لطفي بركات أحمد النظرية النسبية للدكتورين عبد الرحمن فكري ومحمد عبد الهادي كامل . الأدب المقارن للدكتور عبد الوهاب علي الحكمي . هندسة النظام الكوفي في القرآن للدكتور عبد العلم عبد الرحمن خضر . الدولة العثمانية وغربي الجزيرة العربية لنيل عبد الحي رضوان .

٣ — سلسلة مطبوعات :

صدر منها :

- ١ — حارس الفندق القديم لصالح إبراهيم .
- ٢ — دراسة نقدية لفكر زكي مبارك (بالانكليزية) للدكتور محمود الشهابي .
- ٣ — التخلف الإيملائي لنوال قاضي .
- ٤ — ملخص خطة التنمية الثالثة للمملكة .
- ٥ — ملخص خطة التنمية الثالثة للمملكة (بالانكليزية) .

- ٦ — تسالي للدكتور حسن يوسف نصيف .
- ٧ — مجلة الأحكام الشرعية لأحمد بن عبدالله القاري (دراسة وتحقيق الدكتورين عبد الوهاب أبو سليمان ومحمد إبراهيم أحمد علي) .
- ٨ — النفس الإنسانية في القرآن الكريم لإبراهيم سرسيق .
- ٩ — خطوط وكلمات (كاريكاتور) لعلي الخرجي .
- ١٠ — واقع التعليم في المملكة ... (بالانكليزية) للدكتور عبدالله بن محمد الزيد .
- ١١ — صحة العائلة في بلد عربي متطور للدكتور زهير أحمد السباعي .

تحت الطبع :

الرياضة عند العرب ، محمد أمين ساعاتي . القرآن ، صلاح البكري . الوحدة الموضوعية في سورة يوسف ، الدكتور حسن محمد باجودة ، الأسر القرشية لأبي هشام عبدالله ، عباس بن صديق . الاستراتيجية النفطية ودول الأوبك ، أحمد محمد طاشكندي . ألوان ، أحمد شريف رفاعي . عطر وموسيقى ، محمد اسماعيل جوهرجي . أضواء على نظام الأسرة في الإسلام ، الدكتورة سعاد إبراهيم صالح . وللخوف عيون (قصص) ، أحمد شريف الرفاعي . سوانح وخطرات ، أحمد محمد طاشكندي . الحجاز واليمن في العصر الأيوبي ، الدكتور حرب محمود حسين . نقاد من العرب لعبدالله عبد الوهاب العباسي . ماذا تعرف عن الأمراض ، الدكتور اسماعيل الهلباوي . جهاز الكلية الصناعية الدكتور عبد الوهاب عبد الرحمن مظهر . مساء يوم في آذار ، محمد الشقحاء . النباش في جرح قديم ، السيد عبد الرؤوف . الموت والابتسامة ، عبدالله باقازي . مواسم الشمس المقبلة لمحمد علي قدس .

٣ — رسائل جامعية :

تحت الطبع : العثمانيون والإمام القاسم بن علي في اليمن . القصة في أدب الجاحظ لعبدالله أحمد باقازي . الخراسانيون ودورهم السياسي : ثريا حافظ عرفة . تاريخ عمارة الحرم المكي الشريف لفوزية حسين مطر . نظام الحسبة في العراق لرشاد عباس معنون . افتراءات فليب حتي وبروكلمان على التاريخ الإسلامي لعبد الكريم علي باز .

٤ — كتاب للأطفال :

ليعقوب اسحاق .

٥ — كتاب للناشئين ...

٦ — كتب صدرت باللغة الانكليزية ..

ذكرنا منشورات إدارة النشر بتهامة لما لعدد من مؤلفيها من علاقة مباشرة بالمعجم فقد وردت أسماؤهم لمؤلفاتهم قبل ١٣٩٠ / ١٩٧٠ ، ولترينا مدى اتساع دائرة التأليف بعد ١٣٩٠ / ١٩٧٠ وخاصة في حوالي مطلع القرن الرابع عشر للهجرة ومطلع العقد التاسع للقرن العشرين الميلادي .

ناصر الأنصاري :

في خبر بتاريخ ١٣٨٧ / ١٩٦٧ : أصدرت وزارة المعارف — إدارة الثقافة الشعبية كتاباً للأستاذ ناصر الأنصاري مدير الثقافة الشعبية باسم : **الثقافة الشعبية** يحتوي على الفصول : تعريف الثقافة الشعبية . المنجزات التي قامت بها خطة المستقبل . المنهج .

ناصر بن حمد آل راشد :

١ — دعوة للعلماء لتبيين حدود عرفات ، مُزْدَلِفَة ، منى .

ملحق الجزء الأول من مجلة العرب في سنتها الخامسة : رجب ١٣٩٠ / أيلول ١٩٧٠ ، ص.ص. ٩٧ — ١١٢ . البقية في الجزء الآتي ص.ص. ٢٠٢ — ٢٠٦ .

ناصر بُوحَيَّيد :

جاء في كتاب « شعراء نجد المعاصرون » ص.ص. ١٠٠ — ١٠٥ : (قرية ... الأَعْشَى منفوحة تقع على مقربة ثلاثة أميال فقط من الجهة الجنوبية من مدينة الرياض ... أنبت تربتها ... ناصر بن سليمان أبو حَيَّيد ... ولد عام ١٣٥٠ هـ وتلقى دراسته الابتدائية في البحرين ، ثم التحق بالمعهد السعودي بمكة حيث تلقى الدراسة الثانوية فيه إلا أنه لم يكمل هذه المرحلة الدراسية بل انضم إلى والده يساعده في أعماله

التجارية في البحرين والمنطقة الشرقية ... ومنذ ثلاث سنوات (الكتاب مطبوع في ١٣٨٠ / ١٩٦٠) استقلّ بعمله التجاري والتحق بأحد المعاهد في (ألمانيا) لدراسة اللغة الألمانية نظراً إلى ارتباطه في أعماله التجارية بألمانيا ، وعاد منذ سنتين يزاول أعماله التجارية بمدينة الرياض ...

لهذا الشاعر مرحلتان فيما أنتج من شعر : الأولى ما كان له التصاق مباشر بحياة المجتمع ... الثانية ... نقلة ... إلى استلهام الفكرة ... من منطقة اللاشعور (...).
وينظر « المنهل » ص ٩٠٤ ، والحقل — « شعراء العصر الحديث في جزيرة العرب » ٨/١.

١ — قلق :

بيروت ، دار الكاتب العربي ١٣٢ + ٢٠١ ص.ص . د.ت (يضم ما نشر في مجلة الأديب البيروتية بين ١٩٥٠ — ١٩٦٠).
شعر حرّ ، فيه نفس شاعر قادر على الإبداع والتحرر والتميز ... يؤسف — فنياً — لانقطاعه عن الشعر ، وقد يرجع ذلك إلى حالة نفسية مع عامل الانصراف إلى العمل التجاري أو قبله .

ذكر يحيى محمود ساعاتي في كتابه «الأدب العربي في المملكة ... بيلوجرافياً» أنه نشر في العدد الثامن من السنة الأولى (٤ محرم ١٣٨٤ هـ) من «اليمامة» مقالة بعنوان : (الشعر في بلادنا ضعيف والشعراء سطحيون ووصوليون) .

قال عبدالله بن ادريس في كتابه «شعراء نجد» : (لم يطبع بعد ديوانه الشعري الأول ، فهو عنه في شغل خائق من متاعب الحياة العملية والعائلية والنفسية) .

ناصر الحميد :

١ — البية في الأشعار النبطية :

جمع ناصر الحميد . دمشق . مطبعة العروبة د.ت ، ٣٣٥ ص . وعن عناني

المحتويات : محمد العوني ، محمد بن حمد بن لعبون ، محسن عثمان الهمزاني ،
عبدالله بن محمد بن ربيعة . سليم بن عبد الحمي ، محمد العبدالله القاضي ، حميدان
الشويعر ، محمد الصالح القاضي ، عبيد العلي الرشيد راكان بن حثلين ، سليمان بن
عفالج ، تركي بن ماضي .

ينظر أدناه : ناصر محمد الحميد — الأزهار الشدية .

ملاحظة :

في أوراقي : النفحة على النفحة والمنحة لمؤلفها الشيخ ناصر الدين الحجازي الأثري
٢ — ٥٥ + ١ ص :

وتلبيها نظرة في النفحة الزكية في الرد على شبه الفرق الوهابية مؤلفها أبو اليسار
الدمشقي الميداني ٢ — ٣٣ ص . دمشق ، مطبعة الترقى ١٩٢٢/١٣٤٠ — يوزع مجاناً .

الأصل : « النفحة الزكية في الرد على شبه الفرق الوهابية . مؤلفها يزعم أنه من
أكابر علماء دمشق يقال له الشيخ عبد القادر الاسكندراني المنتحل لنفسه لقب الكيلاني
... شن الغارة (أي سرق) على كتاب « الفجر الصادق » لجميل صديقي الزهاوي وعلى ما
لفقه الشيخ دحلان [في تاريخ أمراء البيت الحرام] .

ناصر عبد الرحمن المسيند :

١ — تعلم الفتاة السعودية :

إعداد ناصر ... اشراف عبدالله عبد الدايم (سوري) . بيروت ، المركز الإقليمي
لتدريب كبار موظفي التعليم في الدول العربية ١٩٦٧ ، ٣٥ ص — عناني .

ناصر عبدالله الفركز

١ — تحت مجهر الحقيقة :

ط ١ ، الرياض ، مطابع القصيم ، ١٣٥ ص حجم صغير ، بدون تاريخ — عن
مجلة كلية الآداب بجامعة الرياض ، العدد الأول ١٩٧٠/١٣٩٠ .

ناصر المحمد الحميد :

١ — الأزهار الشادية في صحراء البادية :

جمع وترتيب ناصر المحمد الحميد . الجزء الأول ، ٤ — ١٥٨ + ١ ص (في ورقة أخرى ٥٨ ص ، دمشق ٢) .
ينظر أعلاه : ناصر الحميد .

نحاة خياط :

« نحاة خياط آتية من شبه الجزيرة العربية ... في مبتدأ العقد الثالث من عمرها . ولدت في جدة ونالت تحصيلها الابتدائي في بيروت ثم أخذت تنمي ثقافتها بالمطالعة ... انجذبت إلى كتابة القصة الحديثة وساهمت في نشر بعض المقالات الاجتماعية في صحف المملكة .. وشاركت ... في مجالات الإذاعة ...

١ — مخاض الصمت :

مكتب الفكر للنشر والتوزيع والإعلان بجدة ، مطابع دار الكشف في بيروت ،
١٠ رجب ١٣٨٥/٢٤ أكتوبر ١٩٦٦ : ٩ — ١٢٣ + ١ خطأ + فهرس — .
مجموعة من عشر قصص ليس بينها ما يحمل عنوان المجموعة . هي مجموعة من القصص القصيرة تعالج بعض مشاكل الحياة الاجتماعية .

هي باكورة الكتابة ، وباكورة القصة النسائية في المملكة : غرام وعواطف ... وأحلام أقرب إلى المقالة والرسالة . ربما كانت القصة الأولى : « قلب الشاعر » أقرب ما في المجموعة إلى القصص ، وهي — مع ذلك ، ساذجة ، تنهج نهج القصة أول نشوئها في المفاجآت ، ولكنها لا تخلو من تحليل نفسي ... وفيها تطويل .

في الكتاب خطأ نحوي كثير ، وفي أبسط القواعد .

قالت ثريا قابل (تنظر) في تقديم الكتابة : (وها هي إحدى مواليد الثواني تحبو ... تشق سجع الظلام وتنطلق من تحت خبائه فتاة من صحرائنا اللامتناهية ... لكن

الوليدة ما تزال تحبو في عزم وثقة تشد بيناها لتقوى...» .

ونقول : لا شيء يذكر للصحراء في الكتاب ... إنه مدينة وغرام وآثار غرام وحزن وأشجان .

وتقول ثريا قابل : (إنَّ نجاة ... وحكاياتها ... تدل على شيء سيكون له أثره في تاريخنا الأدبي النسائي) .

ولم تظهر آثار لنبوءة ثرياً قابل في نجاة كما لم تظهر آثار للنبوءة في شعر ثرياً قابل نفسها من قبل .

جاء في جريدة المدينة ٧ شعبان ١٣٨٦/٢٠ نوفمبر ١٩٦٦ :

(أهدانا الأستاذ ... محمد حسن عواد كتاب « الشجرة ذات السياج الشوكي » للأستاذ رشاد سروجي (ينظر) ... وكتاب « مخاض الصمت » ... وهذان الكتابان قام بطبعهما مكتب الفكر للنشر والتوزيع الذي أسسه الأستاذة محمد حسن عواد (ينظر) وعابد مغربي وأمين ساعاتي (ينظر) لخدمة الأدب .

وستقوم هذه المؤسسة بإصدار عدة كتب لأدبائنا وشعرائنا ...) .

يظهر أنها لم تصدر شيئاً يذكر ، وكان نشاطها محدوداً جداً ..

وفي كلام للمؤلفة — يظهر أنه خلال مقابلة — نشر في جريدة عكاظ ٣٨٧/٩/١٣ — صفحة أدب (كل خميس) : قالت : (كتبت أول قصة ... وعمري لا يتجاوز ١٢ سنة ، وكانت طويلة ... ومنذ بداية ١٣٨٣ بدأت كتابة القصة بشيء من التركيز فشر أكثرها في جريدة البلاد طوال ثلاثة أعوام متتالية ...

يجب أن يكون هناك استعداد طبيعي ... ثم الإحساس العميق بمعطيات الحياة والثورة (٤) ثم الخيال الواسع ... والمطالعة الكثيرة ...

تأثرت بفكتور هيجو وأحمد الصاوي ونجيب محفوظ ...

عشر قصص ثمانية (كذا) منها كان مسرحها أرض بلادي وهي : قلب الشاعر ،

وستشرق الشمس يوماً ... وكان الأمس ، ومجرد رحلة والتجرب (؟) والمستحيل وخذني معك ... اثنتان في لبنان .

نداء :

١ — عبر الصحراء :

بيروت ، المؤسسة الأهلية للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٥٦ ، ١٢ — ١٢٢ — ١٢٤
ص ص ، مطابع دار الكشف . شعر .

المقدمة بقلم سميرة حسان : (المؤلف في السابعة عشرة من عمرها ومن الصحراء العربية) هكذا بدأت المقدمة :

(عبقريّة فوّاحة هي الصحراء ... ومن الصحراء ، من رمالها ، من جبالها) .
ولا علاقة للشعر الذي في «عبر الصحراء» بالصحراء . وقد ورد على لسان الشاعرة في المقدمة : (أقدم للقارئ أول ما كتبت ... ما هذه المجموعة إلّا مشاعر وعواطف وذكريات عزيزة عليّ صادقة ، ربما وجدت صدى في النفوس الطاهرة والقلوب التي عرفت نبل الحب وشعرت بحزن وألم الحرمان فقااست الكثير من مجتمعنا ... ان ما كتبتّه ليس إلّا ثورة على ... والحياة وحتى على ذلك الإنسان النبيل الذي كتبت له شعري ...) .

لا يبعد أن يكون (نداء) اسماً مستعاراً كما لا يبعد أن تكون المقدمة (سميرة حسان) اسماً مستعاراً وهي أقرب إلى أن تكون بقلم (سمير) من أن تكون بقلم سميرة ، ثم هذه الثقافة الفرنسية أقرب إلى أن تكون لبنانية . جاء في المقدمة — بصدد الإعجاب بالشاعرة (؟) : (ألم تهلل فرنسا لرامبو وهو دون العشرين ؟ ألا يسير الشيوخ من شعراء اليوم في ركاب مدرسته ؟ ... وماذا عن فرنسواز ساغان في يومنا هذا ؟ ألم تحدث أكبر ضجة أدبية عرفتها فرنسا وعرفها العالم وهي في الثامنة عشرة من عمرها .

الإهداء : (أهدي أول إنتاجي إلى أعز مخلوق عندي في الوجود ... إلى شقيقي الحبيبة مع أطيب التمنيات نداء) .

وأول الديوان ، يا حبيبي :

كم تذكرت سويحات الأصيل
وصدى همسك ما بين النخيل
أنت في حبك وجد لي طويل
وأرى الذكرى دواءً للعليل

فاتق الله بحبي يا حبيبي» وقد سارت هذه القصيدة بعد أن غناها : طلال
مداح ...

٢ — عيناى فداك :

بيروت ، دار الكتاب الجديد ١٩٦٤ ، ١١ — ١١٨ + ٨ خواطر منشورة + ٢ =
١٢٨ .

نقد عبد القادر نقد :

١ — ملحن يا ريم وادي ثقيف ، جدة ، مطابع الأصفهاني ٧٥ ص ، د. ت .
يا ريم وادي ثقيف ... لطيف جسمك لطيف أغنية لحنا طارق عبد الحكيم (ينظر)
فالكتاب عن حياته وعدد من أغانيه .

النوادي الأدبية : ينظر : نادي

هاشم بن — ينظر أدناه هاشم بن سعيد .

هاشم دفتردار :

هاشم دفتردار ، هاشم دفتردار المدني ، هاشم محمد سعيد دفتردار .
(من أسرة آل دفتردار المشهورة في المدينة المنورة . والده الشيخ محمد سعيد دفتردار
الإمام في المسجد النبوي ، (ينظر) جده لأبيه الشيخ يحيى ، جده لأمه الشيخ إبراهيم
الاسكواني المشهور بمؤلفاته (ينظر) .

ولد في المدينة المنورة سنة ١٣٢٨ ثم انتقل إلى الشام وبيروت ، ومنها إلى مصر حيث

أقام إحدى عشرة سنة أمضى قسماً منها طالباً في الأزهر .
 وفي مصر ألف رواية « الحرب والسلام » صدرت عن دار الصاوي ، ورواية « إلى
 غرناطة » كما ألف « اصلاح (؟) الإسلام الاقتصادي » — وقد طبع مرتين —
 وفي مصر ترجم « محمد البنداق » عن الفرنسية كتاب « محمد نابليون السماء » بلغة
 ركيكة فتولى هاشم دفتردار وضعه باللغة العربية الأدبية .
 وترجم (؟) كتاباً عن الأنكليزية بعنوان « تستطيع أن لا تمرض » ثم عاد إلى بيروت
 وتولى تدريس العلوم العربية في كلية فاروق الشرعية .
 ومن مؤلفاته : « ذكريات طيبة » شرح فيه روح العقيدة الإسلامية وأسرار الحج
 والزياره ومعظم مساجد الرسول » .

أخذت هذه المعلومات من كتاب له ألفه بالإشتراك .. اسمه : « الإسلام بين السنة
 والشيعة » طبع سنة ١٣٧١ / ١٩٥١ وهو مدرس في بيروت .

ذكر له المنهل الفضي ١٣٧٩ / ١٩٦٠ عدداً من مؤلفاته وفي « المنهل » الخاص بأدباء
 المملكة ... الصادر في رجب ١٣٨٦ / نوفمبر ١٩٦٦ ص ٧٩٢ : (هاشم دفتردار —
 ولد في المدينة المنورة ، ونشأ بها وأخذ علومه الأولية ثم ارتحل إلى مصر ودخل الجامع
 الأزهر وأخذ شهادته العالمية . جمع بين العلم والأدب ... له عدة مؤلفات ، وأسهم في
 تحرير كثير من الصحف السعودية .. المنهل ، الحج ، الرابطة . وغيرها . له أبناء) .
 ورد اسمه على كتاب له « توسعة الحرم النبوي الشريف » (ألفه بالاشتراك) : « هاشم
 دفتردار مدير مكتبة المدينة) .

١ — الإسلام بين السنة والشيعة :

تأليف هاشم دفتردار المدني ومحمد علي الزعبي (لبناني؟) .
 بيروت ، دار الإنصاف للتأليف والنشر ، ١٣٧١ / ١٩٥١ . جزءان (الأول
 ١٢٧ ص ؟ الثاني حوالي ٩٧٦) .

المؤلفان : مدرسان في كلية فاروق الأولى الشرعية في بيروت . والكتاب دعوة إلى

توحيد صفّ السنة والشيعية في لبنان وقد قام الكاتبان بعملهما في هذا الكتاب استجابة لدعوة اللقاء بين السنة والشيعية .

٢ — الإسلام والمسيحية :

ذكره المنهل الفضي ص ١٧٥ .

٣ — أصل الإسلام وفروعه :

تأليف هاشم دفتردار المدني ومحمد علي الزعبي (لبناني ؟) الأستاذين في كلية فاروق الأول الشرعية في بيروت صدر عام ١٣٧٠ / ١٩٥١ ط ١ ، مطبعة الإنصاف ، بيروت ١١ — ٦٢ ص ص + ١ .

٤ — إصلاح الإسلام الاقتصادي :

ألفه وهو في مصر وطبع مرتين . (واني في شك من ضبط حروف الكلمة الأولى من العنوان) .

٥ — أطراف من إعجاز القرآن :

ذكره المنهل الفضي ص ١٧٥ .

٦ — إلى غرناطة :

تأليف هاشم دفتردار . بيروت ، دار الإنصاف ١٩٥٥ ، ٨٠ ص .
رواية استقفاها المؤلف من صميم حقائق التاريخ العربي لتكون مسرحاً كاشفاً لمدى ما بلغه الفكر العربي الاجتماعي في عصر النهضة الذهبي الأول .
رأينا في أخباره أنه ألفها في مصر ولم يثبت أنه طبعها هناك (٤) .

٧ — توسعة الحرم النبوي ومشاريع جلالة الملك سعود كافة :

كتب عليه : هاشم دفتردار مدير مكتبة المدينة ، جعفر فقيه .

بيروت ، مطبعة الإنصاف ١٣٧٣ ، ٢٣ — ١٣٤ + ١ ص ، صور وخوارط .

٨ — الحرب والسلام :

رأينا في أخباره أنه ألف هذه الرواية — وهو في مصر — وصدرت هناك عن دار الصاوي بهذا الاسم — ينظر أدناه : السلم والحرب .

٩ — ذكريات طيبة :

على الكتاب ، هاشم محمد سعيد دفتردار ، مدني ، المدرس بكلية فاروق الأول الشرعية في بيروت .

الناشر : جعفر ابراهيم الفقيه صاحب مكتبة الفقيه بالمدينة المنورة .
ط ١ ، مطبعة الاتحاد ، بيروت ١٣٧٠ / ١٩٥١ ، ٢٥ - ٢٠٢ - ٢٠٥ + ١ ص ، مصور .

الكتاب استعراض لأسرار مناسك الحج وآداب الزيارة في الحرمين الشريفين . وقد رأينا من أخباره : شرح روح العقيدة الإسلامية ... ومعظم مساجد الرسول . ذكره المنهل الفضي ص ١٧٦ هكذا « ذكريات طيبة وبحوث حول أسرار الحج الهاشم دفتردار » .

١٠ — السلم والحرب :

هاشم دفتردار ، قصة خيالية يتنبأ فيها الكاتب بأن العالم سيعيش في حياة سعيدة بعد الحرب الأولى .

ط ٢ ، بيروت ، مطبعة الإنصاف ١٩٥٥ ، ١٥٢ ص .
ينظر أعلاه : الحرب والسلام .

وهكذا يكون اسم الكتاب قد ورد بروايتين الأولى : الحرب والسلام والثانية السلم والحرب فلعل المؤلف غير في العنوان بين الطبعتين أو أن في الكلام الوارد عن المؤلف — وقد نقلناه وكان زميله محمد علي الزعبي يتحدث به عنه — سهواً .

فائدة : ذكر له يحيى ساعاتي في كتاب « حركة التأليف والنشر في المملكة » ... ص ١٥٥ « دفتر دار ، هاشم — نوايح الكلم ؟ ١٣٩٨ / ١٩٧٨ ، ٢٥٦ ص » .

هاشم رشيد الغزي :

ورد في « المنهل الفضي » ١٣٧٩ / ١٩٦٠ ص ١٧٧ : وراء السراب . ديوان شعر للسيد هاشم رشيد الغزي .

ويدو أن ذلك ورد على سبيل السرعة أو الشائع من اسمه لذي المعرفة الصميمة وقد درس (هاشم رشيد) على صاحب المنهل ...

أما الاسم المثبت على كتب الكاتب (الشاعر) فهو محمد هاشم رشيد . والغزي تكتب مرة ولا تكتب مرة ... وقد عدل عنها بعد ديوانه ذاك .

وهكذا ذكرناه في حرف الميم من المعجم (ينظر) .

ونزيد هنا من باب الفائدة ثلاثة دواوين صدرت له بعد المدة المخصصة لمطبوعات المعجم (١٣٩٠ / ١٩٧٠) هي : —

١ — « على دروب الشمس » : محمد هاشم رشيد . منشورات نادي المدينة المنورة الأدبي . جدة . دار الأصفهاني وشركائه للطباعة د . ت ، ١٤٢ ص ص فيه قصائد من تاريخ ١٣٧٨ — ١٣٩٦ .

وضع له يحيى ساعاتي في كتابه « حركة التأليف » ... تاريخ ١٣٩٦ .

٢ — « على ضفاف العتيق » : ... نادي ... ، ١٢٢ ص ص + ٢ ، ١٣٩٩ .

٣ — « في ظلال السماء » :

... نادي ... ، ١٣٩٧ / ١٩٧٧ ، ٥ - ٧ ، ١٠ - ١٤٠ - ١٤٤ .

جاء على الغلاف الأخير من الديوان بقلم الأستاذ عبد العزيز الربيع (ينظر) رئيس النادي : (من كبار الشعراء والأدباء بالمملكة ... عمل في حقل الصحافة وفي عدد من الوظائف الحكومية ثم انتهى به المطاف إلى إدارة المطبوعات — فرع وزارة الإعلام بالمدينة .. استقبل ديوانه الأول (وراء السراب) الذي صدر منذ خمسة وعشرين عاماً

بالكثير من الحفاوة والتقدير ... له دواوين أخرى تحت الطبع وملحمة شعرية بعنوان على أطلال إرم).

وتحدث عنه محمد العيد الخطراوي في الجزء الأول من كتابه «شعراء من أرض عبق» ص ١٢٦ — ١٥١ باسم : (محمد رشيد هاشم) وذكر أنه — مع محمد العامر الريميخ — من المملكة — كان عضواً في جمعية (أبولو) التي تأسست في القاهرة عام ١٩٣٢ ... رائدها الدكتور أحمد زكي أبو شادي ... ومن أبرز أعضائها الدكتور إبراهيم ناجي والمهندس علي محمود طه ...

تلقي محمد هاشم رشيد الشعر الغربي عن طريق الترجمة وتأثر به ... وتأثر كذلك بشعراء المهجر ...

قدم ديوانه « وراء السراب » لقرائه عام ١٩٥٣ واستقبله عدد كبير من الأدباء والنقاد بكثير من الإعجاب والتقدير ... رومانسي ... الذي يقرأ شعره تطالعه — أحياناً — من خلاله قسّمات الشابي وناجي وعلى محمود طه ... ويتميز شعره بالوحدة العضوية المتكاملة ... إنك معه تنتقل من صورة إلى صورة .

وفي سنة ١٣٨٤ هـ انتقل الشاعر من مسقط رأسه المدينة المنورة ليعمل بصفة موقّعة في الرياض بالإذاعة عند افتتاحها ، ثم يعود إلى المدينة لو أتيح لشعره أن يصل إلى الأقطار العربية الشقيقة لَدَوَتْ شهرته في الآفاق .

هاشم الزواوي :

ينظر هاشم يوسف الزواوي .

هاشم سالم حسين

١ — خيط الأمل :

ط ١ ، بيروت ، آب ١٩٧٦ ، عن مكتبة الإرشاد — جدة ، ٥ — ٧٢ ص (قصة) .

هاشم بن سعيد النعمي :

قاضي رجال ألمع ، ينتهي نسبه إلى الحسن المثني بن الحسن السبط . ولد عام ١٣٣٩ في قرية العكاس من ضواحي أبها ...

عين لأول مرة إماماً لمسجد مقابل أبها وعضواً لهيئة الأمر بالمعروف ثم انتقل مدرساً بمدرسة أبها ... وفي عام ١٣٦٧ عين قاضياً ، وفي عام ١٣٧٨ ، انتقل إلى قضاء رجال ألمع — هذه المعلومات مستقاة من كتابه .

١ — تاريخ عسير في الماضي والحاضر :

(جدة) ، مؤسسة الطباعة والصحافة ، د. ت (حاز الكتاب على موافقة مفتي الديار السعودية ١٣٧٥) .

ثلاثة أجزاء في مجلد واحد ، ٤ — ٢٨٦ + ٦ ص .

من مصادره : « تاريخ عسير » لحسن عبد الرحمن الحفظي . « نفع العود في سيرة الشريف حمود » . « تاريخ الماضي » لتركبي محمد الماضي . « تاريخ العرب والمسلمين » لمحمد حسين عبد الرحمن عرب . « ديوان شعراء الجنوب » للعقبلي . « ديوان الحفظي » — لم يُمَيِّز في مصادره المطبوع من المخطوط .

مكتبة هاشم بن سعيد النعمي

هاشم عبده هاشم :

رأيناه باسم عبده هاشم وذكرنا له دراسات كروية ، منشورات الدار السعودية بجدة ١٣٨٧ ، ٥ — ٢٤٧ (صححها ١٤٧) + ٢ ولا بد من عزو ذلك إلى سهو أو خطأ في النقل .

ولد — في عناني «...» ، ١٣٧٨ هـ ١٤٨ ص .

(ولد في مدينة جيزان (جازان) عام ١٣٦١ هـ . بدأ حياته الوظيفية في وقت مبكر وعمل موظفاً بمصلحة الجمارك . مارس العمل الصحفي محرراً غير متفرغ في مجلة «الرائد» الأسبوعية ثم رئيساً للقسم الرياضي وسكرتير تحرير ، للشؤون المحلية بجريدة المدينة» . عمل مديراً لتحرير كل من مجلة «الرياضة» (الشباب حالياً) ومجلة «إقرأ»

الاسبوعية . عمل مديراً لتحرير جريدة « البلاد » ثم نائباً لرئيس التحرير .
حصل على (الماجستير) من قسم المكتبات والمعلومات بجامعة الملك عبد العزيز عن
رسالته في « الضبط البيليوجرافي للدوريات السعودية الجارية (عام ١٤٠٠ / ١٩٨٠)
ومارس العمل محاضراً بقسم المكتبات والمعلومات .
يعمل حالياً رئيساً لتحرير جريدة « عكاظ » اليومية بجدة .
يحضر الآن رسالته للدكتوراه عن المكتبات المدرسية في المملكة العربية السعودية » .
جاءت هذه المعلومات على الغلاف الأخير لكتابه « الاتجاهات العددية والتنوعية
للدوريات السعودية » . جدة . إدارة النشر بتهامة ، الكتاب الجامعي (٩) ١٤٠١ /
١٩٨١ ، ١١٢ ص .

هاشم علي نحاس :

ويرد هاشم نحاس . ولد بمكة سنة ١٣٢٧ . درس في الصولتية بمكة وحصل منها
على الثانوية . موظف في المالية ١٣٥٠ حتى ١٣٧٦ حين حصل على التقاعد ثم عاد إلى
العمل ثم تقاعد ... يعمل مطوقاً ومراسل مجلات .

وقد ضمن مجلة المنهل ١٣٦٥ ، الإعلان الآتي : (السيد هاشم علي النحاس —
الوكيل العام للمجلات والصحف بالمملكة العربية السعودية ... وهو مستعد أيضاً لعمل
الإكليشهات والأختام والتواقيع بالخط العربي والافرنجي ... في أكبر معمل بمصر) .

١ — اخترت لك :

وهو في الأصل عنوان أفرد له في مجلة المنهل ... وغيرها ثم أصدر منه جزءين (مع
العزم على إصدار الثالث) القاهرة ، دار الطباعة الحديثة ، ج ١ ، ١٣ — ٢٣٦ ص ،
ج ٢ ٢٤٠ ص ، يبدو أنها صدرا في عام واحد هو ١٣٧٨ / ١٩٥٩ .

٢ — تعريف وتعريف :

(كتاب علم وفن وتاريخ وأدب) كتب عليه اسمه : هاشم علي نحاس .

جدة ، مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر ٨ — ١٩٢ — ٢٠٠ تقاريط —
٢٠٢ ص . مقدمة الأنصاري بتاريخ ٢٤/٤/١٣٨٠ ، مقدمة المؤلف مكة ١/١/١٣٧٩
= ١٩٥٦/٦/٧ في الكتاب صور ، مقتبسات ، ومقالات للمؤلف . ومعلومات عن
المؤلف د.ت في أوراقي طبعة ١٣٨٦ / ١٩٦٦ ، لدى عناني — ولعله الصواب —
١٣٩٠ هـ .

٣ — فوائد في أداء نسل الحج والعمرة :

جدة ، مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر ، د.ت ٣٥ ص .

٤ — كل هذا من أجلك :

ذكره الأنصاري في مقدمة «تعريف وتعريف» : صدر له بعد اخترت لك .

هاشم يوسف الزواوي :

١ — نفثات من أقلام الشباب الحجازي :

«مختارات شعرية ونثرية للأدباء الحجازيين» جمعها بالاشتراك مع علي حسن فدعق
(ينظر) وعبد السلام طاهر الساسي (ينظر) ١٨١ ص .

في المنهل الخاص بالأدباء ص ٨٢٥ : «ولد بمكة المكرمة عام ١٣٣٥ هـ تعلم بمدرسة
الفلاح بمكة . تجول في البلاد العربية .

عمل محاسباً لإدارة تحرير «أم القرى» حينما أنشئت لها إدارة مستقلة برئاسة الأستاذ
عبد القدوس الأنصاري في عام ١٣٥٩ هـ .

عين في عام ١٣٦٣ هـ مفتشاً من الدرجة الأولى بوزارة المالية .

انتقل إلى إدارة الحج في وظيفة رئيس لشعبة الدعاية وصدرت عنها مجلة الحج وكان
رئيساً لتحريرها حتى عام ١٣٦٨ هـ .

عين مديراً عاماً مساعداً للإذاعة في أول عام ١٩٦٩ هـ . في منتصف عام ١٣٧١

عين سكرتيراً عاماً لمجلس المديرية . ثم سكرتيراً عاماً للمشرف العام علي الحج ففتشاً عاماً
فمساعداً عاماً لإدارة الحج .

في منتصف عام ١٣٨٠ عين مديراً عاماً للحج .

من المعلومات عن المؤلف ما ذكره الأستاذ محمد سعيد العامودي في كتابه « من
تاريخنا » :

« صدرت في غرة رجب من عام ١٣٦٦ مجلة « الحج » وهي مجلة شهرية إسلامية
تتولى إصدارها إدارة شؤون الحج وكان يرأس تحريرها في أول سنواتها الأستاذ السيد
هاشم زواوي .

يبدو أن المكتبة العزيزية (٩) بمكة هي التي تولت نشر الكتاب وطبعه في مصر .

ولم يذكر المنهل الفضي اسم عبد السلام طاهر الساسي واقتصر للكتاب على مؤلفين
اثنين فقط .



هاني إمام :

جاء في مجلة [؟... ١٣٨٦/٥/٩] : (عاد من الولايات المتحدة الأمريكية ...
الأستاذ هاني إمام من كبار موظفي وزارة الخارجية ... ان إحدى كبريات دور النشر
الأمريكية ستصدر خلال شهور كتاباً هاماً له عن الاقتصاد السعودي يعتبر أول دراسة
علمية لاقتصادنا ومراحل تطوره .

وستصدر الترجمة العربية للكتاب بعد ذلك .

هشام محمد نور جمجوم :

١ — مقومات الصناعة في المملكة :

ط ١ ، ١٣٧٨ / ١٩٦٧ — منشورات الدار السعودية للنشر بجدة .

كذا في أوراق ، مع متابعة إعلانات (الدار السعودية للنشر) .

وجاء لدى عناني : (الهيئة المركزية للتخطيط — مقومات الصناعة في المملكة العربية السعودية . جدة . الدار السعودية للنشر ١٣٨٧ / ١٩٦٧ ...» ولم يشر إلى هشام ... مجموع .

الهيئة المركزية للتخطيط .

لم تكن وزارة التخطيط قد وجدت (١٣٩٠/١٩٧٠) ولكن الموجود مقدمة لها : الهيئة المركزية للتخطيط والمجلس الأعلى للتخطيط — وقد جمعنا بينها هنا .

١ — التخطيط من أجل التنمية :

الرياض ١٣٨٦/١٩٦٦ ، ٢٤٨ ص (بالاستنسل) — الهيئة المركزية للتخطيط — شكري .

٢ — تقرير اقتصادي :

الرياض ١٣٨٥/١٩٦٥ ، ٢٥١ ص ، خريطة ، (بالاستنسل) — الهيئة المركزية للتخطيط القسم الأول : دراسة للعوامل الأساسية للإنتاج ، القسم الثاني : النشاطات الاقتصادية الرئيسية ...

٣ — تقرير عام عن تنمية الصناعات في المملكة العربية السعودية :

إعداد شركة الكهرباء المساهمة : مؤسسة دبلو لاهمير وشركاه (؟) ، الرياض ١٩٦١ ، ٢٣٣ ص + ٦ ملاحق — المجلس الأعلى للتخطيط — « المركزية » .

٤ — تقرير عن إنشاء البنك الزراعي في المملكة العربية السعودية :

إعداد سامي أبو العز . ذو الحجة ١٣٨١ / مايو ١٩٦٢ ، ٣٥ ص (بالاستنسل) — الهيئة المركزية للتخطيط — عناني .

٥ — تقرير المجلس الأعلى للتخطيط عن أعماله خلال السنة شهور الأولى من تأسيسه رجب ٨٠ — محرم ٣٨١ .

٦ — تقرير مندوب وزارة المعارف :

السيد محسن أحمد باروم المستشار الثقافي في أوروبا عن مؤتمر العلم والتكنولوجيا وتطبيقها لمصالح الدول النامية المنعقدة في جنيف من ٤ — ٢٠ فبراير ١٩٦٣ م .
الرياض ١٣٨٢ / ١٩٦٣ ، ١٩ ص — عناني : المجلس الأعلى للتخطيط — إدارة الشؤون الاجتماعية والتعليم .

٧ — تقرير ومقترحات عن نظام التعليم بالمملكة العربية السعودية :

إعداد محمد عبد الهادي ١٣٧٦ ، ٣٩ ص (بالاستنسل) — الهيئة المركزية للتخطيط — عناني .

٨ — دراسات اقتصادية لسكك الحديد المملكة العربية السعودية :

إعداد ك. د. كروفورد من إدارة المعونة الفنية التابعة للأمم المتحدة ١٩٦٤ ، ٤٩ ص ، ملاحق (بالاستنسل) — الهيئة المركزية للتخطيط — عناني .
ورد لدى شكري : دراسة ...

٩ — الزراعة بين الماضي والحاضر والمستقبل :

الرياض ١٣٨٤ ، ١٧ ص (استنسل) — الهيئة المركزية للتخطيط — شكري .

١٠ — سبيل الإنماء الصناعي في المملكة العربية السعودية :

إعداد ن. م. عقيلي . الرياض ١٩٦٢ ، ٤٩ ص ، عناني ، المركزية — عن المجلس الأعلى للتخطيط .

١١ — مشاريع تحت التنفيذ لعام ١٣٨٤/٨٣ :

الرياض ١٣٨٤ ، متعدد الترقيم — المجلس الأعلى للتخطيط « المركزية » .

ملاحظة :

يضع فهرس المطبوعات الحكومية — مقتنيات المكتبة المركزية بجامعة الرياض —

من ذكريات الرحلات

— ١٠ —

(انظر ص ٤٨١/٤٨٥ من المجلد ١٦)

وهناك بعثة أخرى في القاهرة ، بعثها الديوان الملكي لممارسة أعمال تنظيم المكتبات (الأرشيف) تتكون من عشرة من الشبان منهم الأخوة : محمد المرشد الزغبيني ، وعبدالله بن إبراهيم من معمر ، وعبد الرحمن بن عبد العزيز العثان ، وعبد الرحمن بن عبدالله المطلق ، وكانوا يسكنون في (شارع منصور) في باب اللوق ، ويظهر أنهم أكملوا عملهم في فترة قصيرة .

ومن الطلاب في مصر من يدرس على نفقة أهله مثل عبد العزيز بن إبراهيم بن معمر .

وعلى ذكر البعثات تحسن الإشارة إلى أن أولها — على ما أعلم — كانت سنة ١٣٤٦ أو ١٣٤٧ هـ وكان من أعضاء هذه البعثة الأستاذ السيد أحمد محمد العربي ، وقد تخرج في (دار العلوم) وعمل أول ماعاد من القاهرة مدرساً في (المعهد السعودي) بمكة وكنت من تلاميذه ١٣٥١ هـ ومنهم محمد جميل داود المسلمي ، أكمل الدراسة وعمل في الخارجية - وكذا عبد الرحمن البسام - .

ومن البعثة الإخوة ولي الدين أسعد ، وعمر أسعد ، ومحمد شطا ، ومحمد

وهو ما نرمز له بـ (المركزية) ... ما يذكره من هذه المواد تحت باب « وزارة التخطيط » — ولم تكن الوزارة قد وجدت .

وتذكر « المركزية » تقارير حررت بالانكليزية ينظر — أعلاه — هشام ... مجموع .

بغداد — الجاهريه علي جواد الطاهر

من ذكريات الرحلات

— ١٠ —

(انظر ص ٤٨١/٤٨٥ من المجلد ١٦٦)

وهناك بعثة أخرى في القاهرة ، بعثها الديوان الملكي لممارسة أعمال تنظيم المكتبات (الأرشيف) تتكون من عشرة من الشبان منهم الأخوة : محمد المرشد الزعبي ، وعبدالله بن إبراهيم من معمر ، وعبد الرحمن بن عبد العزيز العثمان ، وعبد الرحمن بن عبدالله المطلق ، وكانوا يسكنون في (شارع منصور) في باب اللوق ، ويظهر أنهم أكملوا عملهم في فترة قصيرة .

ومن الطلاب في مصر من يدرس على نفقة أهله مثل عبد العزيز بن إبراهيم بن معمر .

وعلى ذكر البعثات تحسن الإشارة إلى أن أولها — على ما أعلم — كانت سنة ١٣٤٦ أو ١٣٤٧ هـ وكان من أعضاء هذه البعثة الأستاذ السيد أحمد محمد العربي ، وقد تخرج في (دار العلوم) وعمل أول ماعاد من القاهرة مدرساً في (المعهد السعودي) بمكة وكنت من تلاميذه ١٣٥١ هـ ومنهم محمد جميل داود المسلمي ، أكمل الدراسة وعمل في الخارجية — وكذا عبدالرحمن البسام — .

ومن البعثة الإخوة ولي الدين أسعد ، وعمر أسعد ، ومحمد شطا ، ومحمد

وهو ما نرمز له بـ (المركبة) ... ما يذكره من هذه المواد تحت باب «وزارة التخطيط» — ولم تكن الوزارة قد وجدت .

وتذكر «المركبة» تقارير حررت بالانكليزية ينظر — أعلاه — هشام ... مجموع .

بغداد — الجاهريّة علي جواد الطاهر

بأَحْسَنَ ، وعبدالله بَأَحْسَنَ ، وحمزة نَابِل دُوَيْدَار ، وقد أَكْمَلَ دراسته ودرس في المعهد برهة .

ومن طلاب تلك البعثة إبراهيم بن يعقوب الهاجري وأخوه يوسف (الدكتور) الذي أَكْمَلَ الدراسة في الطب ، وتولى وزارة الصحة قبل سنوات وقد توفي — رحمه الله — .

ومنهم عبدالله وعبد العزيز ابنا إبراهيم بن معمر ومُهَنَّا الْمُعَيَّد ، ولم يكمل الدراسة من هؤلاء أحد ، سوى عبد العزيز .

وعبد الله بن حُمُود الطَّرِيقِي (المولود في الزلني سنة ١٣٣٧ والناشيء في الكويت) وكان من أَكْثَر الطلبة نشاطاً بحيث كان في إحدى السنوات ثاني تلميذ في القطر المصري — من حيث الترتيب في نيل الشهادة الابتدائية ، فكوفئ بإرساله ببعثة كشفية إلى (أوروبا) وكان من المتفوقين في الألعاب الرياضية .

ويظهر أن تعثر بعض الطلاب في الدراسة كان من الأسباب التي دفعت الحكومة لإعادتهم قبل إتمام الدراسة . إلا أن بعضهم كـيوسف الهاجري ، والطريقي وغيرهما ، واصلوا الدراسة حتى أَكْمَلوها .

وكان المشرف على تلك البعثة ضابطاً مصرياً يدعى يوسف مصطفى ، بترشيح من الشيخ حافظ وهبة .

ومن كان لهم أثر في ابتعاث بعض أولئك الشبان الشيخ عبدالله الفوزان الذي كان من أشهر تجار العرب في الهند ، وهو أبو الشيخ يوسف الذي كان سفيراً حتى توفي وكانت صلة الشيخ عبدالله بالملك عبد العزيز — رحمه الله — قوية فقد بعث محمد السليمان الحمدان للعمل في الديوان ، وكان محمد وأخوه عبدالله يعملان في مكتب ابن فوزان في الهند قبل ذلك ، ولما توفي محمد بعث ابن فوزان عبدالله (الشيخ عبدالله السليمان) بطلب من الملك عبد العزيز — رحمه الله — فعمل في الديوان فترة قصيرة ثم انتقل للعمل في إدارة المالية (وزارة المالية فيما بعد) في مكة .

وللشيخ عبد الرحمن بن حسن القصبي جهد معروف في حث الملك عبد العزيز على إرسال بعض الشبان للدراسة في الخارج وقد ساعد بعضهم في الابتعاث .

أراني خرجت إلى موضوع ليس هذا محل الحديث عنه .

لقد كان مدير البعثة التي أنا أحد طلابها السيد ولي الدين أسعد — رحمه الله — على جانب كبير من الخزم ، بدرجة أن بعض الطلاب لا يقدرّون على مقادرة الدار إلا بإذن منه ، وإشراف عليهم من قبله ، ولكن من الطلاب من يتجاوز الحدود والقيود ، وفي تساهل البوابين ليلاً مع إرضائهم ما يهيء السبل .

وطبيعة الشباب في بلاد كمصر بعد حياة جد وصرامة لها أثرها .

وهناك من الطلاب من ينظر إليهم الأستاذ المراقب نظرة ثقة واحترام وكنت من بين هؤلاء فأنا أخرج في أي وقت أشاء .

وقد أمضي الليل مع بعض الأخوان . ولست (قديساً) ولكنني في تلك الأيام على درجة من المحافظة تتجاوز الحد فلا أظهر إلا باللباس العربي الكامل ، من العقال المَقْصَب إلى الجِذَاء النَّجْدِيَّ .

وكنت أواظب على الذهاب إلى مسجد قريب من دار البعثة لاستماع صوت المقرئ المعروف الشيخ محمد رفعت — رحمه الله — .

ومع ذلك فقد أزور دور اللهو والمرح .

أذكر أن الأخ محمد المرشد الرُّعَيْبِي مَرَّي في دار البعثة مساء ، وعرض عليّ الخروج معاً ، وحيد تغيير لباسي ، ولكنني أصرت على التمسك به ، فكان الذهاب إلى مسرح في شارع عماد الدين معروف ، فلما دخلنا أراد الأخ أن يجلس في ناحية مزوية من المكان ، ولكنني أثرت التوسط ، والجلوس بقرب محل العرض ، بحيث بدوت بارزاً أمام كل من في المسرح ، ولا أذكر ماذا عُرِضَ ، ولكنني أتذكر أنني شاهدت رجلين بدا لي من سبأها أنها من بلادنا ، وقد حاولا التكرار بلباسها الأفريقي — وقد عرفتها — ويظهر أنها لما أبصرا هذا الرجل المتصدر ، البارز بزيّ العربي خشياً أن يعرفها فانصرفا إلا أن جريدة « الجهاد » التي يصدرها الأستاذ محمد توفيق دياب أفصححت عن أمرها في الصباح .

لقد كنت طُلعةً أُحِبُّ أَنْ أَعْرِفَ مَا أَسْمَعُ النَّاسُ يَتَحَدَّثُونَ عَنْهُ ، فدخلت بعض دور (السينما) ، وشاهدت بعض ما يُعرَض فيها .

وأذكر أن أول رواية شاهدتها رأيت فيها محمد عبد الوهاب يغني (يا بابور قل لي رايح على فين) ورواية رأيت فيها صباح وهي تغني (أنا ستوتة) .

وسمعت من أغاني أم كلثوم في ذاك العهد :

لِيْهِ تَلَاوِعِيْ ، وَأَنْتِ نَوْرُ عَيْنِيْ إِيْثَ جَرَى بَيْنِي فِي الْهَوَا ، وَبَيْنَكَ

وكنت أرتاح كثيراً عندما أشاهد (ماري منيب) تمثّل في مسرح الرميثاني ، وأعجب بمقدرته هو وكثير من أفراد فرقته على التمثيل حتى أتخيل أن ما أشاهده حقيقة لا خيالاً .

وأنا حين اتحدث عن هذه الأمور أقرر حقائق لا يستطيع المرء كتابتها ، تتركز على الرغبة في أن يعرف الإنسان ما يحيط به من أحوال الناس ، يضاف إلى هذا أنني في سنّ تدفعني إلى أن أشارك الآخرين في لهُوهم وسرورهم ، ولا أذكر أنني تجاوزت الحدّ في ذلك وليس هذا من تركيبة النفس ولكن من قبيل الانخراط عن فترة من فترات الحياة قد تمرّ بكل إنسان .

وما كانت الدراسة لتشغل كلّ وقتي فهي لا تعدو مطالعة كتب اعتدت مطالعتها ، وحضور بعض المحاضرات التي لا أُحسُّ أنني بحاجة إلى التعمق في تفهمها .

ولهذا فكثيراً ما أجندني بحاجة إلى شغل الوقت بالزيارات .

وكنت أُحِبُّ الْمَشْيَ وَلَا أَسَامُ مِنْهُ ، وأذكر أنني في إحدى المرات ذهبت من (الحلمية الجديدة) إلى مدينة الملاهي في (إمبابه) ماشياً ، والمسافة نحو أربعة أكيال — ثم عدت ماشياً وانقطع شمع إحدى نعلي فحملتها وعدت حافياً إلى المنزل في (الحلمية الجديدة) فوجدت الباب مغلقاً ، وما كنت أتملّق الباب ، لأنني لا أحتاج إلى تَمَلُّقِهِ ، ولهذا لما عرف صوتي تجاهلني حتّى بيْتُ عند الباب ، متوسداً عياعي ، فها شعرت إلا بِرَجُلٍ تَرَكَلَنِي فلما رفعت رأسي إذا بشرطيُّ يقول (إيه يا شيخ العرب ليش أنت هنا) فأجبت (أنا أحرس الباب وأراقب الذين يحضرون متخلفين من الطلاب) فانصرف

”المحمدون من الشعراء“

لأتني منكِبٌ — هذه الأيام — على تأليف كتاب «معجم شعراء اليمن» فأننا أتبع أسماءهم ، وأنسَقَط أخبارهم ، وأبَحَث عن أشعارهم ، في كتب الأدب والمعاجم ، والسَّيَر ، والمختارات الشعرية ؛ ما نُشِر منها وما لا يزال مَحْطُوطاً ، وعندما أُرِدَت البَحْث عن شعراء اليمن في كتاب «المحمدون من الشعراء» تأليف العلامة علي بن يوسف القفطِيّ المتوفى سنة ٦٤٦هـ / ١٢٤٨ م وَجَدْتُهُ مُسْتَعِماً وَمُفِيداً ، وقد ذَكَر فيه خَمسة عشر مُحمِداً من شعراء اليمن ؛ وقد حَقَّق الكتابَ وَقَدَّمَ له الأستاذ حَسَن معمرِي الجزائري ، ثم راجعهُ وعارضهُ بِنسخة المُؤَلَّف الأستاذ البَاحِثَة حَمَد الجاسر ونشرهُ ضمن منشورات (دار الإمامة) مع مقدمة تحدث فيها عن طبعه الكتاب الهنديَّة بِتَحْقِيق الدكتور محمد عبد السَّارخان ، وعَمَّن اعتنى به غير الأستاذين الكرَعيين ، وعن ضرورة توحيد الجهود المبعثرة التي تُصَرَف في سبيل دراسة المخطوطات العربية الخ .

وقد أخرج الكتاب في حَلَّة قَشِيَّة ، وبِمَهَارَةٍ وإِتقان وعناية كَسائِر الكتب التي يراجِعها ، أو يَحَقِّقها ، أو يَشْرَف على نشرها أستاذنا الجليل حَمَد الجاسر حفظه الله فيُضِنِّي عليها من علمه وأدبه ، وتَبَحَّر معرفته ، ما يَعْجِب ويُفِيد ، وللكتاب فَهَارس متقنة للشعراء والأماكن والبَقاع والبلدان ، والكتب والرسائل والمقالات ، والمصادر والمراجع ، والتراجم والقوافي ، وقد طبع سنة ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م وألحَن به قوائم أورد

عني ، ولو لم أَقُل هذا لم أَسلم من شَرِّهِ .

وعلى ذَكَر الزيارات أَذكر أن أول بعثة علمية قَدِمَت إلى مصر من الكويت سكنت في أحد أروقة الأزهر فذهبت لزيارتها مع أحد الأخوان وبعد زيارتها ذهبت مع الأخ إلى الجيزة مشياً ، ثم عدنا بعد الغداء ، مَشِياً .

حمد الجاسر

(للحديث صلة)

فيها الكلمات التي تحتاج إلى تصحيح ، ووقع فيها — أو عليها — تطيعُ وتحريف ؛ وهي مئة وتسعة وثلاثون كلمة ؛ وقد قُتْ — وقبل أن أمضي في قراءة الكتاب — وتلك لي عادة — بتصحيح كل تلك الأخطاء ؛ لكي أتمكن من قراءة الكتاب قراءةً صحيحة ، كما أراد مؤلفه وبحقته وناشره . وعندما مضيت في القراءة — ومن عاداتي أيضاً أن لا أتجاوز جملةً ، أو كلمةً ، إلى أخرى .. إلا وقد فهمتها ، أو أعمكت فكري في تصحيحها — كنتُ أجد ألفاظاً .. أشعر بأن تطيعاً — أخطاء مطبعية — أو تحريفاً قد وقع لها أيضاً ؛ فكنت أعمل فكري ، لكشف ما غمض منها ، وتصويب ما ظننته خطأً في نص شعري أو اسم ، أو ضبط ، أو تعليق ، وكنتُ أسجلُ كل ذلك في ملاحظات على هامش الكتاب ، وما إن فرغتُ من مطالعة هذا الكتاب النفيس حتى وجدت أن ملاحظاتي ليست قليلة ؛ وبعضها يستحق التنبيه إليه ، فرأيت أن أجمعها في مقالٍ أهديه إلى أستاذنا الجليل الشيخ حمّد الحاسر ، فإذا ما رآها ، أو البعض منها صواباً ، أثبتها عندما يطبع الكتاب مرةً ثانية ؛ كما أن القرّاء الذين قد اقتنوا الكتاب سيستفيدون منها ، فيصحّحون نسخهم ، أو يزيقونها ، إذا كنتُ قد أخطأت ، أو وُهِتْ ؛ وكلّ بني آدم خطّؤون ... وهذه هي الملاحظات :

١ — ص — ٢٣ — تعليق الهامش رقم : (٩) : (البيتان وردا في البيمة) ؛ لعل مكانه في الصفحة التالية رقم : — ٢٤ — ، ويتبع التعليق رقم (١) فيها ؛ فيكون هكذا : في هـ : اترهم ، والبيتان في البيمة .

٢ — ص — ٢٥ : السطر الأخير ؛ ورد البيت هكذا :

وعين مولاي مثلُ موعده ضيقةً عن مرّودِ الكُحل
ولعل الصواب : ضيقةً عن مرّودِ الكُحل

٣ — ص — ٢٨ — س : — ٧ — فقال فيها . والصواب فيها .

٤ — ص — ٦٣ — هامش : (*) لعلّه : سعى . علّق به على البيت — نس — : — ٣ — :

ينال لديه مُعْتَنِي الْفَضْلِ أَجْرَما سَقَى ، وينال الْعَقْوُ مَنْ كَانَ أَجْرَما

ولعلّ الشاعر أراد الاستئناس بالآية الكريمة : (أَجْرًا مَا سَقَيْتَ لَنَا) . « القصص » .
فتكون لفظة «سقى» بالقفاء أقرب إلى ما قصده الشاعر .

٥ — ص — ٦٩ — التعليق رقم (٦) عن محمد بن أحمد الصقليّ سقط .
وكذلك : رقم : «١» في ص — ٧٠ ؛ ولعلّ التعليق رقم : «٢» في ص — ٧٠
— هو رقم — «٦» في ص — ٦٩ — ورقم : «٧» في ص — ٧٠ — هو رقم : «٢»
عن محمد بن الفقيه أحمد الكلاعيّ .

٦ — ص — ٧١ — س — ٧ — قال : «بوادي صبر من مخلاف صنعا» .
والمعروف أن (صبر) جبل شامخ مطلّ على نَجْرٍ . وفي السطر قبل الأخير من الهامش تعليق
رقم : «٣» ورد البيت هكذا :

أعيذه بعد أسماء الإله : بِقُلْ ، وَقُلْ ، وقل و.... الواحد الصمد
ولعلّ ما لم يَتَّبِعْهُ المحقق هو : «وبعين الواحد الصمد» . وهو المحفوظ .

٧ — ص — ٧٢ — س — : ١٤ — ورد عجز البيت هكذا :

سعادة عَصْرُ المكين الأَجَرُ — لٌ يجري على ما يزيد السعودا
ولعلّ الصواب : تجري على ما يُريد السّعودا « بالراء . والناء المضمومة في نَجْرِي .

٨ — ص — ١٢٢ — ترجمة محمد بن الأَرْدَنْخَل الموصلي : وردت العبارة
هكذا : (كان أبوه بها بناء ، والأَرْدَنْخَل بلغة^(١) أنباط الموصل^(٢) يسمّونه الأَرْدَنْخَل)
إلى آخره — وفي التعليق رقم — ٦ — قال : «كذا بالأصل وهو غير واضح .

ولعلّ الصواب في الأصل هكذا : (كان أبوه بها بناء ؛ والبناء بلغة أنباط الموصل
يسمونه الأَرْدَنْخَل ويؤيد ذلك ما ورد في التعليق رقم : «٤» من نفس الصفحة عن
ترجمة الشاعر في «الأعلام» ورقم التعليق : «٥» وليس : «٦» فَلْيَصَحَّح .

٩ — ص — : ١٨٦ — س — ٦ — ورد البيت هكذا :

فصايع منك غايات الأماني ، وآمن فيك آفات الظنون

والصواب : (فأبلغُ منك) .

١٠ — ص : — ١٩٢ — س : — ٥ — : « وهو من أولاد أكبادها » وأنا
يقال : (أفلاذ أكبادها) .

١١ — ص — ٢١٣ — س — ١٣ — ورد البيت هكذا :

وَحُرِّمْتُ طِيبَ الْعِيشِ حِينَ سَرْتُ بِهِمْ خَيْلُ الصَّدُودِ بَيْنَهُ الْمَجَرِ
فَاخْتَلَّ الْوِزْنُ وَإِذَا حُدِفَتْ (بِهِمْ) اسْتِقَامَ ، فَيَلْزَمُ حَذْفُهَا .

١٢ — ص — ٢١٦ — س — ٨ — ورد البيت هكذا :

حَكَمَ الْإِلَهِ عَلَى الْبَرَّةِ كُلِّهَا : أَنَّ الْحَيَاةَ قِصَارُهَا الْمَوْتُ
ولعلَّ الصواب : « حَكَمَ الْإِلَهِ عَلَى بَرَّتِهِ » ليكون الشطر والعجز من وزنٍ واحد .

١٣ — ص — ٢٦١ — س — ٢٠ — و — ٢١ — ورد البيتان هكذا :

جَانِبُ أَبَا نَصْرٍ وَدَعُهُ ، وَاسْتَعِذُّ بِإِلَهِهِ مِنْ مَكْرِهِ وَشَرِّهِ
فَهُوَ الْحُطْبَيْئَةُ فِي هِجَاءِ النَّاسِ خَفَّ لِسَانُهُ ، لِأَحْسَنِ شِعْرِهِ
وهما مختلفان وزنًا ومعنى ، ولم يعلق عليها المحقق ، وبعد إعمال الفكر ؛ تبين لي أنها
كما يلي :

جَانِبُ أَبَا نَصْرٍ وَدَعُهُ ، وَاسْتَعِذُّ مِنْ مَكْرٍ شَرِّهِ
فَهُوَ الْحُطْبَيْئَةُ فِي هِجَاءِ النَّاسِ ؛ خَفَّ لِحُسْنِ شِعْرِهِ

١٤ — ص — ٢٦٦ في ترجمة الشاعر الجنيِّ محمد بن الحسن الطَّشِّيِّ .

رسم اسمه هكذا : محمد بن الحسن بن الطش الجني . ثم قال : (وبنو الطش أهل
بيت يعرفون بهذا اللقب) . والمعروف حتى الآن بصنعا وغيرها : « بيت الطَّشِّيِّ » .

١٥ — ص — ٢٦٩ — ورد البيت — س : — ٥ — هكذا :

وَهَوْنٌ وَجَدِي ؛ أَنِّي لَسْتُ وَاحِدًا مِنْ النَّاسِ حُرًّا لَمْ تَصِبْهُ النَّوَابِثُ ،
ولعلَّ الصواب : (لَسْتُ وَاحِدًا) . بالجيم .

١٦ — ص — ٢٧٠ — س : — ٥ — ٦ — وردت العبارة هكذا : (أحد الشعراء الموجودين وكان من ظريف البغداديين) . ولعلّ الصواب : (أحد الشعراء الجيدين ، وكان من ظرفاء البغداديين) .

١٧ — ص — ٢٧٢ — س : — ١٤ — ورد البيت هكذا :
كَالْحَمْرِ بَعْلُو الْمَاءِ حُمْرَةَ لَوْنِهِ ،
وَشِعَاعُهَا يَعْغُلُو بَيَاضَ الْمَاءِ
ولعلّ الصواب : (حُمْرَةَ لَوْنِهَا) .

١٨ — ص — ٢٧٧ — س : — ١٧ — و — ١٨ — ورد البيتان هكذا :
قَلَمًا تُفِيدُ الْخِيَا نَةً أَمْرًا فَيَنْصَلِحُ
وَالْبَلَاوِي نَارَ الْعَدَا وَةٍ فِي النَّاسِ تَنْقَلِبُ
ووزن البيت الأخير مختل ، والمعنى مضطرب وربما كان الأصل هكذا :
فهي كالنَّارِ بِالْعَدَا وَةٍ فِي النَّاسِ تَنْقَلِبُ
أو نحو ذلك .

١٩ — ص — ٢٧٨ — ورد البيت : س — ٨ — هكذا :
لَكِنَّ جِسْمَكَ زَادَ قَلْبَكَ قَسْوَةً ،
وَالْمَاءُ فِيهِ تَصَلَّبَ الْجِلْمُودُ
ولعلّ الصواب : وَالْمَاءُ مِنْهُ تَصَلَّبَ الْجِلْمُودُ .

٢٠ — ص — ٢٨٣ — س : — ١٨ — ورد البيت هكذا :
كَمْ يَرْفَعُ التَّمْرِيقَ مِنْ إِحْسَانِكُمْ كَذَّبِي ، وَأَتَى يُرْفَأُ الْخُرَاقُ
ثم علق عليه في الهامش رقم : «٢» بقوله : الشطر الثاني غير بين بالأصل .
والبيت — كما هو — غير مستقيم المعنى ، وبعد إعمال الفكر تبين أن الصواب :
كَمْ يَرْفَعُ التَّمْرِيقَ مِنْ إِحْسَانِكُمْ كَذَّبِي ، وَأَتَى تُرْفَأُ الْأَخْرَاقُ
بالهاء المعجمة . جمع خرق .

٢١ — ص — ٢٨٤ — س — ٣ — ضبط البيت هكذا :
وَكَاالصَّحِيفَةَ هَذَا الدَّهْرُ جَامِعَةً
سَطَوْرُهَا النَّاسُ ، وَالْأَيَّامُ أَوْرَاقُ
والصواب : (جَامِعَةٌ) .

وفي نفس الصفحة ورد البيت : س — ١٩ — هكذا :

فَقَالَتْ : حَلَّ مَا صَدَّنَا ، وَقَدْماً أَحْلُ الصِّدِّ يُزَكِّيهِ الْمَذَكِّي
وفيه عدة أخطاء لم يُشر في قائمة الخطأ والصواب ؛ إلا إلى (يزكيه) فجعلها بالذال
المعجمة : يَذَكِّيهِ ، ولم ينتبه إلى الخطأ في ضبط (أحلّ) و(الصِّد) ؛ ولا أدري هل
يُقَالُ : أَذَكَاهُ يَذَكِيهِ تَذَكِيَةً بمعنى : ذبحه ؟ أم أنه لا يُقال إلا ذَكَاهُ تَذَكِيَةً ؟ والتذكِيَةُ
الذبيح . وصواب البيت في نظري كما يلي :

فَقَالَتْ : حَلَّ مَا صَدَّنَا وَقَدْماً أَحْلُ الصِّدِّ : ذَكَاهُ الْمَذَكِّي

٢٢ — ص — ٢٨٥ — : ضبط قَافَتَيْ البيتَيْن — س — ١٤ — و — ١٥ — :
(نائل) و(قاتل) بالضم فاختلف الوزن ؛ والصواب تسكين اللامين .

٢٣ — ص — س : ١٧ — ورد البيت هكذا :

أَبْدَأْ تُفْهَمُنَا الْخَطُوبُ وَكَرُورُهَا ، وَنَعُوذُ فِي غِيٍّ كَمَنْ لَا يَقْهَمُ
والشطر الأول مختل الوزن ؛ فلما أن تحذف (الواو) ؛ أو يكون : (الخطوبُ
وكرورها) .

٢٤ — ٣١٧ — س : ٨ — ورد البيت هكذا :

أَكْرَرُ فِي رَوْضِ الْحَاسَنِ مُقْلَانِي وَأَمْعُ نَفْسِي أَنْ تَنَالَ مُحَرَّماً ،
والصواب : (وأمنع نفسي) .

٢٥ — س : ١ — محمد بن زياد بن أحمد العرياني .

والصواب : محمد بن زياد المأرني نسبة إلى مأرب . وقال في الهامش رقم : « ١ »
ان عمارة تَرْجَمُهُ في تاريخه ص — ٢٨٧ — وما بعدها طبعه الأستاذ الأكرم والصواب
ص — ٢٦٨ — . وأما ياقوت في معجم البلدان : ص — ٤٧١ — ج : ٢ فقد سمّاه
المأزني ؛ وهو خطأ مطبعي .

٢٦ — ص — ٢٥٦ — س : ٣ — البيت :

لي أَجَلٌ قَدَرُهُ خَالِقِي نَعَمَ ؛ وَرَزَقُ أَتَوْفَاهِ
والصواب دون ريبٍ : (ورزقُ أَتَوْفَاهِ) .

٢٧ — ص — ٣٥٨ — أورد البيت في — س — ١ — هكذا :

دُوَّ عِيَالٍ ، وَمُقْتَرٍ ، وَعَلَى النَّسِّ سَخٍ ؛ فَوَاطُولُ حَيْلِي [(٣)] مَلَى
وفي الهامش تعليق رقم (٢) يقول : (هذه الكلمة ليست واضحة في الأصل ،
وكأنها في هـ : فوَاطُولُ حَيْلِي تعويلى . وبقليل من إمعان النظر نعرف أن الصواب :
« فوَاطُولُ حَيْلِي وَعَوِيلِي » . فَاتَّصَحَّحَ .

٢٨ — ص : ٣٦٤ — بالهامش رقم : « ٥٥ » سنة : ٥٨ هـ والصواب سنة :
٥٨١ هـ .

٢٩ — ص : ٣٦٥ — البيت في آخر الصفحة هكذا :

وَيَكْرِى مِنْ بَنَاتِ الْفَكْرِ زُفْتُ مَحْدَرَةً إِلَى حَرْفٍ (٩) كَرِيمٍ
والصواب : إلى حَرْفٍ كَرِيمٍ .

هذا ما تبسّر لي ملاحظته ، وأظن أن بعض التّصويبات الواردة في جدول الخطأ
والصواب تقتصر إلى إعادة النظر ؛ فبعض ما هو في الأصل هو الصواب ؛ مثل لفظة
(أعذر) في ص — ٨١ — س : ١٢ — في قوله :

وَأَعْدِرْ فِينَا بَعْدَ إِشْرَاقِ نَوْرِهِ زَمَانَ لِحَاةِ اللَّهِ شَيْمَتِهِ الْعُذْرُ
فقد صوّبها المصحّح وجعلها : (وأعذر) من (العذر) ؛ ولعلها (أعذر) من
« الْعُذْرَةِ » وهي الظلام وسباق البيت ولفظنا (الإشراق) و(النور) يؤيد ذلك ، إلى
مجانسة لفظة (العذر) في قافية البيت ، وقد لاحظته الشاعر .

وكذلك لفظة (فَلَسْفِيَّاتِي) في ص ٩٩ — س : ٧ — جعل صوابها « لَفَاسِيَّاتِي » ؛
ونكّف لها تعليقا ، إنها ربما كانت لفظة أندلسية ؛ وما في الأصل هو الأقرب إلى
الصواب ؛ فالشاعر يريد أن يقول بأنّه كَانَ سَفَاهًا مِنْهُ ؛ سَمِيرًا لِأَشْعَارِهِ يَحْبِرُهَا فِي فِلَانٍ
وفلان ، ولما لزم قناعته ؛ أصبح سَمِيرًا لِأَفْكَارِهِ وفلسفياته .

وكذلك عمل في ص ٢٥٢ — س — ١٩ — والأصل هو : (القاضي أبي جعفر
البحائي الأخير المعدود من أئمة القضاة) .. أبدل لفظه (القاضي) مُصَوِّباً لها بلفظة :
(القاضي) وهو خطأ واضح .

كما أتى لا أطمئن إلى تصحيح أو تصويب لفظه (محبورهن) بلفظة (فحبورهن) في
البيت الوارد في ص : — ٢٦٠ — س : ١٢ — وهو :

بسطرائق ؛ محبورهن مناقبٌ ، وخلائق ؛ محصوهن أيسادي
فالشاعر يريد أن يقول : إن وسائل ومذاهب الممدوح وطرائقه في الجود والكرم ما
حُمدَ منهنَّ وحُبِرَ وخُلِدَ بالمدح مفاخر للناس ، ومناقب يُقْتَدَى بها ، وأنَّ سجاياه ،
وخلائقه محصوهن نعم وأيادي . فليس اللَّفْظُ مُشْتَقّاً من الحبور والسرور . وواضح أنَّ
اللفظة في البيت بعده س : ١٣ — (مَنْ قَاسَ جُودَكَ بِالغَامِ فَمُبْطِلٌ) إنما هي بالجيم
وليست «حودك» بالخاء المهملة . كما وردت .

وأخيراً لا يسعني إلاّ الاشارة بالجُهد الذي بطله كلٌّ من المحقق والناشر في تصحيح
نصوص الكتاب وضبطها وإخراجه للناس هذا الإخراج المتقن الجيد فجزاهما الله عن
العلم والأدب خيراً .

وأرجو من أستاذنا العلامة الشيخ حمّد الجاسر — حفظه الله — تبصيري ،
وارشادي إذا كنتُ قد أسأتُ الفهمَ ، أو وهمتُ ، والله ولي التوفيق .

بريطانيا بروملي : أحمد بن محمد الشامي

« العرب » : للأستاذ المحقق الشكر الجُمُّ لما بذل من جُهدٍ قلَّ أن يُبدَلَ من قراء
زَمَنَّا . وقد تنسَّى الفرصة للنظر إلى هذه التصويبات والملاحظات القيمة بعين الاعتبار
عند إعادة طبع الكتاب .

حول طريق الهجرة

حسن أن نتم ادارات التنظيم — عامة — بجمع ما يتصل بتاريخ بلادنا صيانة وإرشاداً ولوضيحاً . وكان خيراً ساراً ما نشرته جريدة المدينة الكريمة ، ص ٢ ، في عدد يوم الخميس ١٤ صفر سنة ١٤٠٢ هـ من قيام بعثة من الامانة — لمدينة جدة — بأعداد تقرير عن آثار عسفان ، للتحقق من وصف طريق هجرة المصطفى — صلى الله عليه وسلم — من مكة الى المدينة بناء على ما شاهدته تلك البعثة ، وعلمته من أمير عسفان وقديد . وعلى ما اطلعت عليه من آثار لا تزال قائمة — حسب ما جاء في تقرير أعد من قبل «مركز المعلومات والأبحاث» أي ان في «أمانة جدة» مركزاً خاصاً للدراسات والأبحاث .

ومن المعلوم — بداهة — أن الدراسات الاثرية تقوم على أسس قوية ثابتة من الحقائق التاريخية ، التي لا دخل للأوهام والخرافات القديمة فيها ، والا لأصبحت عديمة الجدوى ولا تمد الباحث بما يتطلع إليه للوصول الى حقائق التاريخ .

ويحسن عرض ما وصلت إليه تلك البعثة ، مما أوردته جريدة «المدينة» منتهياً بجملة : «وقد تم التأكد من صحتها ، لوضع التقرير ورفعها الى الجهات المسؤولة» .

يشتمل التقرير على :

- ١ — حصن قديم على ربوة عالية يقال : إنه من بناء بني هلال .
- ٢ — وجبل أسود باسم كراع الغميم .
- ٣ — وبئر التقلة ، وهي بئر عميقة .
- ٤ — وعدة عيون تغطي دائرة قطرها حوالي ٣٥ — ٤٠ متراً في مكان موطن ناقة الرسول صلى الله عليه وسلم .
- ٥ — وموقع الكديد ، وهو الذي وفدت منه ملكة سبأ ، على الملك سليمان .
- ٦ — وجبل المشلل وكان في سفحه صنم .
- ٧ — والثنية .
- ٨ — ووادي عزور التاريخي .
- ٩ — والجحفة .

- ١٠ — وعين ابن بزيع
- ١١ — وموقع خيمة ام معبد
- ١٢ — واحج «؟»
- ١٣ — وأبو حجاج «؟»
- ١٤ — وسارية وادي غران «؟»
- ١٥ — ووادي فيحة «؟»
- ١٦ — وبئر المحسنية ومسجدها
- ١٧ — ومسدس «؟»
- ١٨ — ومسجد أثري .

هذه خلاصة ما يحويه ما نشر في الجريدة من ذلك التقرير .
وقبل تناول بعض تلك المواضع بالحديث نحسن الإشارة الى أن كثيراً من هذه المواضع لم يرد له ذكر في حديث الهجرة — كعسفان وقديد البلدتين لا الواديين الطويلين فقد جزعها طريق الهجرة . فإن الدليل الذي سار مع المصطفى — صلى الله عليه وسلم وصاحبه الصديق رضى الله عنه يقول — على ما رواه الإمام السهيلي في كتاب «الروض الانف في شرح السيرة» : فكنت آخذ بهما في اخفاء الطريق وفقه هذا انها كانا خائفين فلذلك كان يأخذ بهما اخفاء الطريق ومخارمه انتهى والإمام ابن هشام في كتاب «السيرة النبوية» — ج ٢ ص ٤٩٠ — طبعة الحلبي بمصر سنة ١٣٧٥ هـ ، روى أن دليلهما عبدالله بن ارقط .

- سلك بهما أسفل مكة — أي من غار ثور .
- ثم مضى بهما على الساحل حتى عارض الطريق اسفل من عسفان .
- ٢ — ثم سلك بهما على اسفل امج .
- ٣ — ثم استجاز بهما حتى عارض بهما الطريق بعد ان جاز قديدا .
- ٤ — ثم أجاز بهما من مكانه ذلك فسلك بهما الحرار .
- ٥ — ثم سلك بهما ثنية المرة .
- ٦ — ثم سلك بهما لقفا .

- ٧ — ثم اجاز بهما مدلجة لقف
- ٨ — ثم استيطان بهما مرجع مجاح
- ١٠ — ثم تبطن بهما مرجع من ذي العصوين .
- ١١ — ثم بطن ذي كشد
- ١٢ — ثم اخذ بهما على الجدادج
- ١٣ — ثم على الاجرد
- ١٤ — ثم سلك بهما ذات سلم من بطن اعداء مدلجة تعهن
- ١٥ — ثم على العبايد
- ١٦ — ثم اجاز بهما الفاجة « الفاجة »
- ١٧ — ثم هبط بهما العرج
- ١٨ — ثم خرج بهما من العرج فسلك بهما ثنية الغاير .
- ١٩ — حتى هبط بهما بطن ريم
- ٢٠ — ثم قدم بهما قباء

هذا ملخص ما ذكره ابن هشام في ذكر المواضع التي مر بها الرسول صلى الله عليه وسلم في هجرته وهناك رواية أخرى ، فقد روى الأزهرى — وهو من قدماء العلماء — في كتاب « تهذيب اللغة » ج ٦ ص ٣٤٦ ، بسنده إلى مالك بن أوس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر تأوبا أباه أوس بن عبدالله بقحداوات دُوبن الجُحفة من دون رايخ ، وقد ظلمت برسول الله (ص) ناقته القصوى . فدعا أوس بن عبدالله بفحل إبله فحمل عليه رسول الله (ص) وردفه أبوبكر .

فسلك بهما قفًا قحداوات .
 ثم سلك به في أحياء
 ثم سلك به في ثنية المرة ،
 ثم أتى به من طرف صخرة أكهى
 ثم أتى به من دون العصوين
 ثم سلك به مدلجة تعهن ، وصلّى بها ، وبنا بها مسجداً

ثم أتى به من الغثيان ،
ثم أجاز به في وادي العرج
ثم سلك به ثنية ركوبة
ثم علا الخلائق
ثم دخل به المدينة .

وقد تحدثت في أجزاء السنة الأولى من مجلة « العرب » التي صدرت في خلال عامي ٨٦ و ١٣٨٧ هـ عن طريق الهجرة ، بعد ان قت بالسير مع ما أمكنني السير معه منه ، وتمكنت من تحديد كثير من المواضع وتصحيح ما وقع في بعضها من تصحيف ، ولا يتسع المجال لبسط الحديث في هذا الموضوع اما المواضع الواردة في تقرير بعثة « أمانة مدينة جدة » فهي :

١ — الحصن الذي على الربوة :

القول بأنه من بناء بني هلال من خرافات العامة التي لا تقوم على أساس من الحقيقة . فكل آثار قديمة ينسبها العامة الى بني هلال ، كما نسبوا الحصن الأثري الذي في الجحفة لعلياً صاحبة أبي زيد الهلالي ، فكما أن العرب المتقدمين كانوا ينسبون آثار العمران القديم الى عاد . فكذلك عامة أهل زماننا ينسبون كل اثر قديم يجهلون تاريخه ، الى بني هلال .

اما الحصن فقد اقيمت الحصون على جميع طرق الحج ، لحماية قوافل الحجاج ، من قواعد الاقطار الإسلامية من بغداد ودمشق والبصرة وصنعاء الى مكة المكرمة ، وإلى المدينة المنورة . منذ أول عهد الدولة العباسية ، الى آخر عهد الدولة التركية ، وقد أوضح العلماء الذين ألفوا عن « المسالك » كثيراً من انشاء تلك الحصون ، ومن تتوسع في ذلك منهم صاحب كتاب « المناسك » ومنازل طرق الحج وهو من أهل القرن الثالث الهجري — والكتاب من منشورات « دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر » بتحقيق كاتب هذا البحث .

٢ — كراع الغميم

جبل معروف قديماً وحديثاً ، ولم يرد له ذكر في خير الهجرة على ما ذكر ابن هشام

نقلا عن محمد بن اسحاق — ولكنه ورد في خبر قدوم الرسول صلى الله عليه وسلم الى مكة عام الحديبية ، حيث بلغه خالد بن الوليد في خيل قريش .

٣ — بئر النضلة :

هي بئر في عسفان يزعم العامة ومن شايعهم أن الرسول صلى الله عليه وسلم تغل فيها فكانت عذبة الماء ، وورد ذكرها كثيرا في رحلات المتأخرين من العلماء ولكن المحققين من العلماء لا يثبتون ما ذكر عنها . ويروونه من الأخبار الخرافية ، وان المصطفى عليه الصلاة والسلام — أجل وأرفع قدرا من أن يتغل في بئر يتفجع بها الناس ، وهذا بخلاف علاج المريض ، فقد وردت أحاديث صحيحة فيه . ومهما يكن فنسبة اي امر الى الرسول صلى الله عليه وسلم يجب ان تثبت بطريقة صحيحة عن طريق علماء الحديث المحققين .

٤ — وكذا القول في العيون التي يزعم العامة أنها من اثر موطىء ناقة الرسول صلى الله عليه وسلم ، اذ لم يرد هذا في حديث صحيح ، ولم يذكره متقدمو علماء السيرة النبوية كابن اسحاق وابن جرير وغيرهما من المؤرخين .

٥ — الكديد :

ورد ذكره في خبر قدوم الرسول صلى الله عليه وسلم الى مكة غازيا — لا في خبر الهجرة .

والقول بأن ملكة سبأ وفدت على سليمان منه من خرافات العامة ، فلكة سبأ وفدت من بلادها «سبأ» وهي في اليمن .

٦ — جبل المشلل :

معروف موقعه — مما وصفه به العلماء المتقدمون — وكان الصنم مائة منصوباً عليه حتى أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بتحطيمه . ولم يرد ذكر المشلل في خبر الهجرة .

٧ — اما الثانية :

فإن في الطريق من مكة الى المدينة ثنانيا :

احداها ثنية المرار بعد عسفان للمتجه الى المدينة وقيل الكديد وفيها بركت ناقة الرسول صلى الله عليه وسلم حين قدم الى مكة عام الحديبية .

والثانية : ثنية لفت بعد خليص بنحو ثلاثة أميال للمتجه الى المدينة ، وهي تقطع حرة تعترض الطريق .

والثالث ثنية المشلل :

والرابعة : ثنية المرة ، وقد ورد ذكرها في خبر الهجرة وهي بعد الحزار «الجحفة» نحو المدينة .

والخامسة : ثنية هرشا ، ولا تزال معروفة وهي التي يقول فيها الشاعر :

خذنا بطن هرشا أوقفهاها فإنما كلا جانبي هرشا لمن طريق
والسادسة : ثنية عزور جنوب الجحفة .
فأية ثنية قصدت البعثة في تقريرها ؟

٨ — وادي عزور التاريخي

لم أدرك اختصاص عزور بهذه الصفة ، لأنني أعرف ان عزور حرة ذات اكمام تقع جنوب الجحفة وفيها ثنية ، وكان فيها مسجد من المساجد النبوية وسيلها يفضي الى وادي الجحفة ، وهو وادي الحزار ، وهذا الوادي هو أجدر بأن يوصف بأنه تاريخي لما ورد عن الجحفة قبل الإسلام وفي صدره من أخبار ، ولوجود اثار عمران ، لا يزال يشاهد منها بقايا حصن قديم تحدثت عنه في «مجلة العرب» السنة الأولى ص ١٠١١ تاريخ جادي الأولى سنة ١٣٨٧ هـ .

٩ — الجحفة

لا أدري لم ذكر اسم الجحفة بين المواضع التي تمكنت البعثة من معرفة مواقعها لأن الجحفة معروفة من زمن ، وقد جدد بناء مسجدها قبل ربع قرن من الزمان ، ولا تزال آثار القرية قائمة مشاهدة ، مع دروسها .

١٠ — عين ابن بزيع :

ذكر المتقدمون — كصاحب كتاب «المناسك» — ص ٤٥٨ — هذه العين قبل

قديد بينه وبين خليص ولكنهم لم ينسبوا اليها من الامور التاريخية شيئا بحيث تعد من الأماكن الأثرية .

١١ — موقع خيمتي ام معبد :

من المعروف خبر مرور الرسول صلى الله عليه وسلم حين هاجر بام معبد عاتكة بنت خالد الخزاعية وكانت في خيمة لها ، وقصة شاتها معروفة وكذا الشعر المنسوب الى الجني الذي مطلعته :

جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين حلا خيمتي ام معبد
ويوجد في أسفل وادي قديد أرض تنسب الى ام معبد ولكن من المعروف أن المرأة كانت بدوية ذات غنم ، وان موقع خيمتها لم يحدد في كتب المتقدمين تحديدا ثابتا ، وان العامة كثيراً ما يضيفون الى الأخبار التاريخية ما ليس صحيحا ، فإذا كانت المواضع التاريخية التي أقيمت على أسس من القوة حين بنائها أصبح كثير منها لا يعرف موقعه ومنها مساجد نبوية ، وغيرها ، فكيف يصح الجزم بموقع خيمة غير ثابتة لامرأة تعيش كما يعيش أبناء جلدتها ويلاحظ أنها من قبيلة خزاعة ، ونزاعة في ذلك العهد ما كانت مستقرة بسبب العداء بينها وبين قريش . وما قويت إلا بعد مخالفتها للرسول صلى الله عليه وسلم .

١٣ — احج — لعله امج — بالميم بعد الهزمة وآخره جيم

وهذا واد معروف اعلاه ساية واسفله الخوار ، وهو وادي خليص فما وجه عده من المواضع الأثرية التي عثر عليها حديثا ؟
١٣ — لم أعرف ما هو أبو حجاج ، ولا أذكر موضعاً أثرياً بهذا الاسم .

١٤ — غران

واد مشهور معروف له ، كما لوادي امج — ذكر كثير في الأشعار . أما «سارية غران» فلا أدري ما هي .

كذا وادي فيجة

١٥ — واما بئر الحسينية ومسجدها

فلا يصح ان تعد من المواضع الاثرية لحدائث عهدها . فهي بعد العهد النبوي بما يقارب عشرة قرون اذ هي منسوبة الى محسن بن حسين بن حسن بن أبي نجي الذي تولى مكة سنة ١٠٣٤ هـ

١٦ — مسدس — لعل المراد مسدوس

وهي موضع ذكره صاحب كتاب «المناسك» — ٤٦٤ — في وصف الطريق من عسفان الى مر الظهران «وادي فاطمة» فقال : وعلى اثني عشر ميلاً من عسفان موضع يقال له وادي الكراع فيه اثار ، وفيه بئر القريتين ، وموضع يقال له مسدوس ، بئران لبعض ولد ابي لهب . انتهى .

١٧ — اما المسجد الأثري فلم يحدد موقعه ، ولم يذكر زمن انشائه ، ومعروف ان الطريق القديم بين مكة والمدينة المار بمر الظهران «فعسفان فقديد فثنية هرشا فالايواء فالعرج فالقاحة فالمنصرف فالروحاء فالسيالة ففرش ملل فالعقيق وما بينها من المواضع المعروفة — في ذلك الطريق مساجد كثيرة منها مساجد نبوية ، فصل ذكرها مؤرخ المدينة السيد السهمودي في كتابه «وفاء الوفاء» وقبله ذكر بعضها صاحب كتاب «المناسك» وغيره ممن وصفوا ذلك الطريق .

هذا ما رأيت ايضاحه حول ما جاء في تقرير «امانة مدينة جدة» عن بعض المواضع الواقعة في الطريق العام القديم بين المدينتين الكريميتين .

ولا شك أن الاخوة الذين أعدوا ذلك التقرير يدركون امورا يجب توفرها في دراسة المواضع التاريخية ومن أهمها :

١ — الرجوع الى ذوي المعرفة بتلك المواضع من الباحثين .

٢ — عدم الاعتماد على ما يتناقله العامة مما لا تؤيده النقول التاريخية عن ثقافات المؤرخين .

٣ — عدم الاطمئنان الى ما يذكر اهل الموضع عن تاريخه ما لم يثبت ذلك فكثيراً ما

يَامَ وَفُرُوعَهَا

تصحيح وتوضيح

١ — التصحيح :

لقد اطلعت على مؤلفكم « معجم قبائل المملكة » ولي ملاحظات أحب أن أوضحها لأنني أرى أن هذا من واجبي :

١ — أريد أن تكتب القبيلة متماسكة مثل قبيلة يام وكذلك قحطان ومن ثم يكتب كل ما يتعلق بهذه القبيلة بصفة متتابعة لأجل راحة القارئ وتوفير الجهد في البحث عن القبيلة التي يرغب البحث عنها وعن فروعها بدلاً من أن يبحث في عموم الكتاب مما يبعث الملل في كثرة البحث والتنقيب .

٢ — كذلك وجدت أن — البحث الخاص بقبيلة يام غير مكتمل ، ولم يكتب عنها سوى القليل من الأفخاذ وقد نسبت قبائل من يام إلى قبائل أخرى من يام أيضاً أي إنه حدث أخطاء وتداخل في الأفخاذ .

فخذ مثلاً على ذلك ذكرتم الأسلوم ، والسلوم قبيلة كبيرة من مذكر يام لا من آل وبر العجنان مثلما ذكرتم وهم فخذ قليل مع إخوانهم العجنان ..

تطفئ العاطفة على بعضهم فينسب الى بلده من المناقب ما لا يصح من الناحية التاريخية .

٤ — دقة التحري فيما ينسب الى الرسول صلى الله عليه وسلم كخير التقله ومبرك الناقة فالعاطفة قد تنمي كثيراً من الخرافات التي من هذا القبيل ، مما امتلأت به كتب الرحلات وغيرها بدون تمحيص أو تحقيق أو تثبت ونسبة أمر الى المصطفى عليه الصلاة والسلام — ليس كالنسبة الى غيره .

حمد الجاسر

يَامَ وَفُرُوعَهَا

تصحيح وتوضيح

١ — التصحيح :

لقد اطلعت على مؤلفكم « معجم قبائل المملكة » ولي ملاحظات أحب أن أوضحها لأنني أرى أن هذا من واجبي :

١ — أريد أن تكتب القبيلة متماسكة مثل قبيلة يام وكذلك قحطان ومن ثم يكتب كل ما يتعلق بهذه القبيلة بصفة متتابعة لأجل راحة القارئ وتوفير الجهد في البحث عن القبيلة التي يرغب البحث عنها وعن فروعها بدلاً من أن يبحث في عموم الكتاب مما يبعث الملل في كثرة البحث والتنقيب .

٢ — كذلك وجدت أن — البحث الخاص بقبيلة يام غير مكتمل ، ولم يكتب عنها سوى القليل من الأفخاذ وقد نسبت قبائل من يام إلى قبائل أخرى من يام أيضاً أي إنه حدث أخطاء وتداخل في الأفخاذ .

فخذ مثلاً على ذلك ذكرتم الأسلوم ، والسلوم قبيلة كبيرة من مذكر يام لا من آل وبر العجنان مثلما ذكرتم وهم فخذ قليل مع إخوانهم العجنان ..

تطفئ العاطفة على بعضهم فينسب الى بلده من المناقب ما لا يصح من الناحية التاريخية .

٤ — دقة التحري فيما ينسب الى الرسول صلى الله عليه وسلم كخير التقله ومبرك الناقة فالعاطفة قد تنمي كثيراً من الخرافات التي من هذا القبيل ، مما امتلأت به كتب الرحلات وغيرها بدون تمحيص أو تحقيق أو ثبت ونسبة أمر الى المصطفى عليه الصلاة والسلام — ليس كالنسبة الى غيره .

حمد الجاسر

في صفحة ٢٧٠ آل فهاد ومن ثم وضعتم علامة استفهام وآل فهاد فخذ من أفخاذ
قبيلة الوعلة يام ...

في الصفحة ٣٥٩ آل سليمان من جشم وهم ليسوا منهم بل من الوعلة مذكر يام .
في الصفحة ٤٣٦ صعب وهو ليس صعب بل (مصعب) وهو من — ترثة بني
هلال وقد قال شاعر بني هلال : — بعد رحيلهم من الجزيرة العربية قصيدة طويلة
أذكر منها هذا : —

رحلنا وخلينا البقا حوارس جحانش منا قلال جهودها
فرد عليه الشاعر الهلالي الآخر : —

رحلنا وخلينا الهلالي مصعب قاعد على بقعا يداحي شرورها
وعلى كل حال مصعب يرجع إلى جشم يام .. ولهم قصص وقصائد كثيرة عندما
رحلوا بزعامة أبو زيد وبني منهم مصعب لعدم قدرته على الرحيل والتجوال مع جشم
وصار منهم إلى يومنا هذا ولا تزال آثارهم خالدة حتى الآن تعرف عنهم قصص كثيرة
وخاصة لدينا في منطقة نجران .. وتعرف محلاتهم بالكوكب وقد رحلوا إلى قابس وبرقة
والكوكب الذي أشرت إليه يبعد من نجران شمالاً بحوالي مئة وستين كيلاً .

في الصفحة ٤٥٨ آل ضعين من آل وبير وهم ليسوا آل ضعين بل هم آل ضاعن
وهم من أكبر فخذ قبيلة العجمان ...

ورد ذكر آل فاطمة في الصفحة ٦١٢ وذكرتم هناك أسماء غير صحيحة ولكن الخطأ
من الشخص الذي قام بإملائكم حيث ذكر آل فاطمة وهي ليست جداً ، بل هذا
حلف بين بعض قبائل يام معروف بحلف (فاطمة) حيث قبائل يام فرعان سافصلها فيما
بعد .

ورد في الصفحة نفسها آل بدر ، وهذه ليست قبيلة بل هي قرية لقبيلة الوعلة ولا
يزال يسكنها بعضهم وهي ذات حضارة قديمة وتمتد من منحدر جبال السروات ، إلى
قم جبال بلاد يام وقحطان ، أي في الوسط . أي في الشمال الغربي من منطقة نجران .

ورد ذكر أهل الخائق في نفس الصفحة والصواب أهل الخائق .

ورد ذكر — هداة في نفس الصفحة على أنها قبيلة وهي قرية تقع بالقرب من بدر .

وورد : آل صنيع في نفس الصفحة . والصحيحة أنهم آل صليح وهم فخذ من فخذ مواجد مذكر بام .

آل عكام ذكروا في نفس الصفحة والصحيح أنهم آل ذكام وهم كبار آل صليح أي شيوخهم .

في الصفحة نفسها آل القرن وهي ليست قبيلة بل قرية من قرى حبونا ، ويسكنها آل سعد .

وكذلك الحفة هي قرية وليست قبيلة .

وكذلك آل جيبان ليست قبيلة ولا قرية ولا أعرف عنها شيئاً ومثلها وحيرة وكذلك العواكلة ...

في نفس الصفحة آل بوعبار الصحيح آل بوعبار وهي قبيلة من حضر نجران .. كذلك آل مطلق وآل فهاد وآل سالم هؤلاء من الوعدة وفيه آل سالم من قبيلة هبرة .

وفي الصفحة رقم ٦٢٣ ذكرت آل فطيح على أنهم من آل وبر ولكن الصحيح أنهم قبيلة أكبر من تلك وهم من الوعدة ، ومنهم الزعيم المعروف المهان^(١) وأبناءؤه الذي سجل لهم التاريخ سجلاً حافلاً بالكرم والشجاعة من قديم الزمان وآخر أبناء المهان هو المرحوم الشيخ ذيب المهان الذي توفي قبل ثلاث عشرة سنة ولا زالت أسرهم معروفة .

في الصفحة ٨١٧ آل مواجد وهم ليسوا آل مواجد بل مواجد فقط . وذكرتم أن منهم وادعة ووادة معروفة أنها من همدان وذكرتم أهل سلوة وهم آل صليح .

وذكرتم ذو وشقة وليس هناك قبيلة بهذا الاسم ولا قرية .

في نفس الصفحة : آل مهدي وهم آل مهري بالراء .

وذكرتم آل العباس وهم من همدان ويسكنون الجزء الجنوبي من نجران .

ذكرتم آل وبر العجان ونسبهم لهم عدة فخذ ليست منهم .

وذكرت آل العرجا أنهم من آل وبير وهم في الحقيقة قبيلة مستقلة من الوعدة .
 وذكرتم آل رشيد أنهم من وبير والحقيقة أنهم فخذ من آل درهم الوعدة .
 وذكرتم آل مفلح أنهم من آل وبير والحقيقة أنهم من فخذ الأسلوم .
 وذكرتم آل سلوم أنهم من وبير والحقيقة أنهم فخذ من آل رزق .

وفي الصفحة رقم ٨٧٦ ذكرتم آل هداد وقلتم من آل فاطمة من يام والحقيقة أن هدادة قرية قديمة في جوبنا شمال نجران ، ويسكنها عدة أفخاذ من يام وفاطمة كما ذكره أنفاً حلف وليس جد .

في الصفحة ٨٩٥ ذكرتم يام بدون توضيح وذكرتم آل مواجد والصحيح هم مواجد وذكرتم آل مذكر والصحيح أنهم (مذكر) ومواجد قسم من مذكر... هذه المعلومات آمل تعديلها عند طباعة الكتاب مرة أخرى ..

٢ — وتوضيح :

قبيلة يام تعتبر من القبائل الكبرى في المملكة العربية السعودية ويذكر أن يام هو ابن أصبا بن دافع بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن حبران بن نوف بن همدان بن زيد بن مالك بن أوسلة بن ربيعة بن الحنبار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود عليه السلام .

وهي تنقسم إلى بطنين رئيسيين هما : مذكر ، وجشم بن يام . ومن مذكر القبائل التالية : —

قبيلة آل هشام التي تنقسم إلى قسمين كبيرين هما . وُعَيْل وأخاه عُجَيْم .

ومن وعيل قبيلة الوعدة ومن أخيه عُجَيْم قبيلة العجمان . والوعدة هم :

١ — سليمان بن وعيل .

٢ — فاضل بن وعيل .

وقد خلف سليمان :

١ — حسن الملقب (هرش) .

٢ — محمد بن سليمان ومنه تناسلت قبيلة آل العرجا والذين يلقبون بأهمم العرجا .
وقد خلف (هرش) الأفخاذ الآتي ذكرها :

١ — آل درهم .

٢ — آل حسن بن عيسى .

وينقسم آل درهم إلى ثلاثة أقسام هي :—

١ — آل فطيح وهم أبناء حسين بن درهم والملقب (فطيح) .

٢ — آل مطلق وهم أبناء مطلق بن درهم بن حسن بن سليمان .

٣ — آل رشيد وهم أبناء رشيد بن درهم بن حسن بن سليمان ..

آل فطيح . وينقسمون إلى ثلاثة أقسام : الأول آل شهوان . والثاني آل عازب
والثالث آل ديبش ..

آل شهوان وينقسمون إلى عدة فخوذ وهم :—

١ — آل طحفل بن شهوان .

٢ — آل ناهض بن شهوان .

٣ — آل صالح بن مرعي بن شهوان :—

١ — آل طحفل وينقسمون إلى : آل مرعي . آل محي . آل فجيحة . آل مرعي

ومنهم آل المهان وفيهم مشيخة تلك القبائل منذ القدم .

٢ — آل عازب بن فطيح وينقسمون إلى ثلاثة أفخاذ هم : — آل مبطية . آل

حويدان . آل سعود .

٣ — آل ديبش وينقسمون إلى ثلاثة فخوذ هم آل حفنة . آل زميعة . آل صالح

بوقفايا . آل فطيح .

والقسم الثاني من أبناء درهم هم . آل مطلق : — وينقسمون إلى أربعة أقسام

هم :—

١ — آل مخلص بن مطلق بن درهم .

٢— آل سلطان بن مطلق .

٣— آل سلطان بن سلطان بن مطلق .

٤— آل مسفر بن مطلق . الملقبين (آل راکه) .

١— آل مخلص ومنهم — آل مسفر بن محمد بن مخلص ، آل حمد ، آل ساقية وهم أبناء جابر بن محمد . آل جابر بن سدره ، ومنهم آل حمدان . آل علي بن فاطمة وهم أبناء علي بن مخلص آل هرويل .

٢— آل سلطان بن مطلق وينقسمون إلى ثلاثة أقسام :

١— آل عاطف بن سلطان ، ومنهم آل عامر وآل مسفر وآل عمير وآل سالم .

ومن آل سالم — آل زابن بن سالم بن عاطف وآل علي بن عامر بن عاطف ...

٢— آل فرح بن سلطان ومنهم . آل علي وآل يحيى .

٣— آل سلطان بن سلطان الملقبين (آل مُعْجِبَة) ومنهم . آل ظافر بن علي بن سلطان وآل غيدان بن ظافر وآل مصلح بن ظافر وآل علي بن ظافر وآل عجيان بن ظافر وآل عاطف بن علي بن ظافر وآل ناصر بن مانعة وآل سعيدة .

٤— آل مسفر بن مطلق الملقبين (آل راکه) ومنهم : آل مبطي .

ومن آل مبطي : آل مشعل وآل علي بن مبطي ويلقبون (آل ناشرة) وآل سرفة أبناء علي بن مسفر ، ومنهم آل علي بن صالح وآل مشي .

٣— آل رشيد بن درهم بن حسن (هرش) ومنهم :

١— آل شعفة ومن آل شعفة آل مرزوق ومنهم آل الحزوير . آل صمعان . آل راضية .

٢— آل زايد ومنهم : آل نهاية وآل نورة والقواشيط .

٣ — آل علي بن مطلق بن رشيد ومنهم : آل راشد وآل عكشه وآل ميار .

٢ — القسم الثاني من أبناء هرش هم آل حسن بن عيسى بن حسن (هرش) منهم :

١ — آل سالم ومن آل سالم : آل معوض وآل معيض وآل عرفج .

٢ — آل لييد ومنهم آل صالح بن حمد .

٣ — آل فروان ومنهم آل غريب وآل حنظل .

٤ — آل عوض ومنهم آل قريب .

٢ — آل العرجا وهم أبناء محمد بن سليمان بن وعيل بن هشام . وينقسمون إلى عدة فخذ :

١ — آل خفاق بن محمد بن سليمان ومنهم : آل حرفش وآل عكريم وآل سلامة .

٢ — آل مريع ومنهم . آل سهيلة .

٣ — آل علي بن محسنة ومنهم آل قطعان وآل زاهر .

٤ — آل صلاح بن محمد بن سليمان وهم أكبر أفخاذ آل العرجا ومنهم : آل مرعبة بن سالم بن صلاح وآل مهشل بن صلاح وآل فائع بن مهشل وآل مجحود بن مهشل وآل سجوى ومنهم الشيخ المعروف بن سجوى وآل مسفر بن مهشل وآل فرخان وآل معيض بن مهشل بن صلاح وآل ناجع بن مهشل .

وينقسم آل ناجع إلى عدة أفخاذ : آل مرهم بن ناجع ومن آل مرهم : آل مرجع وآل منيع وآل خادم وآل ثعيل وآل حمضان وآل عسكر وآل هذيب ..

آل علي بن ناجع ويلقبون آل محسنة
آل سالم بن ناجع ومن آل مسفر بن ناجع ويلقبون (آل مطرة) وهم عدة فخذ وأغلبهم يسكنون في الخرج والأحساء ومقرهم الرئيسي يدمة مع قبائل الوعلة : ويلبهم القسم الثاني من أبناء وعيل .

ويلبهم إخوانهم آل فاضل بن وعيل وينقسمون إلى ثلاثة أقسام : آل دغيش وآل عمر وآل غيدان ، ومن آل غيدان : آل فهاد وآل عبدان بن غيدان .

ومن آل فهاد : آل مهدي بن حسن بن فهاد ومنهم : آل مسدان وآل دريم وآل لوييف وآل بريص وآل عقيس وآل سعيد وآل بدره .

ومن آل بدره آل سعيد بن بدره . وكذلك آل مسفر بن عثمان بن فهاد ومن آل مسفر : آل قذلان وآل حمد بن حمدان .

ومن آل حمد : آل عائض وفيهم الرئاسة وآل مزهر وآل محمد بن زاهرة وآل حشر وآل فهد وآل راشد وآل عمي .

والقسم الثاني من آل غيدان وعم آل ناصر بن مزهر بن عبدان بن حمد بن فاضل بن وعيل الملقبين (آل حمامه) . وهم ثمانية أقسام : (١) آل مرهان ، (٢) آل كويخ (٣) آل عيشان (٤) آل خشام (٥) آل معجب بن عبدان ويلقبون (آل نومة) (٦) آل دعثوش (٧) آل ربيد (٨) آل عميان .

ومن لحومهم الصغار : آل عكيب وآل سارة وآل سعادة .
وهناك أبناء هادي بن غيدان ويلقبون آل صنيجه ..
وأحب أن أشير إلى أنه ورد في كتاب «عنوان المجد في تاريخ نجد» شرح مختصر عن وقعات الوعدة أشار المؤلف إلى أن قبيلة الوعدة تعتبر العمود الفقري لقبائل يام ..

كما أود أن أشير إلى ما نشره الأخ سعود بن غانم بن جمران العجمي في حواشي كتاب «درر المفاهر في أخبار العرب الأواخر» في الصفحة ٦١ في الهامش عن قبيلة الوعدة حيث أشار إلى أنهم تخلفوا بعد أخيه عجم .. كان بودي أن يستعمل الأخ سعود غير هذه العبارة وكان الأولى أن يقال : استقروا في موطنهم الأصلي لا تخلفوا ولعله قال هذه العبارة عن غير قصد ..

انتهى ذكر قبيلة الوعدة ويلي ذكر اخوانهم (قبيلة العجان) .
تنقسم قبيلة العجان إلى عدة فخذ رئيسية وفرعية وهم أبناء علي بن هشام الملقب (عجم) وقد لقب عجم لكونه ذا لثغة في نطقه للكلام ولذا لقب عجم وهم جميعاً أبناء مرزوق بن علي عجم بن هشام :

- ١ — آل ضاعن ومنهم آل الدامر وآل جمعه .
- ٢ — آل معيض ومنهم آل سفران بن راشد بن معيض .. ومنهم أيضاً آل لزيز بن معيض وآل سلبه وآل ريمه .
- ٣ — آل شامر بن مسعود بن مرزوق ومنهم آل مخلص ومنهم آل خرصان .
- ٤ — آل حدجه وهم من البطون الكبار في العدد .

٥ — آل محفوظ ويسكن أغلبهم في الكويت .

٦ — آل مساوا .

٧ — آل علي .

ملاحظة : من آل معيض : آل هادي بن معيض وال صالح بن معيض .

٨ — آل نشوان .

٩ — آل خويطر .

١٠ — آل هتلان .

١١ — آل سليمان بن مساوا بن نشوان بن حدجه .

١٢ — آل ناجعه بن راشد بن معيض ومنهم آل حثلين وفيهم الإمارة لقبيلة العجمان .

١٣ — آل حبيش بن علي بن كدادة بن مساوا بن حدجة بن مرزوق .

١٤ — آل المصرا بن مسعود بن مرزوق .

١٥ — آل محمد بن علي بن حدجه — وهو بطن كبير ومنه تتفرع عدة أفخاذ وهم يلقبون (أبا الحصين) ومنهم :

آل عساف وآل عدل وآل رشيد وآل قرناس وآل عفيسان وآل العواجي وآل الدهلاوي وكذلك آل الحاظر وآل الفويه ^{بنهم} .

١٦ — آل وبيّر وهم يسكنون العارض وهم قليلو العدد .

١٧ — آل الفويه ويسكنون في وادي هرجاب الواقع جنوب بيشة ويدعى

شيخهم : محمد بن هيف وقد استقروا في تلك الديار بعد رحيل العجمان إلى نجد والمنطقة الشرقية .

٢ — القسم الثاني من قبيلة مذكو : قبيلة آل الأحسن وينقسمون إلى أربعة أقسام كبيرة هي :

١ — آل مهري ومنهم آل نصيب ، وفيهم رئاسة ومشیخة آل الأحسن وقبائل

مواجد ومنهم آل الخزوبر وآل حشيش . وآل هديم وآل عنكيص وآل ريضان وغيرهم .

٢ — آل رزق ومنهم آل دلعب وآل بوين وآل ظرفه وآل خذيله وآل الهيسان .

٣ — آل أبا الطحين ومنهم آل مدران وهم ليسوا كثيري الأفخاذ .

٤ — آل بالحارث ولا يحضرنى ذكر أسماء أفخاذهم .

قبيلة الأسلوم :

وهم أبناء مواجد وينقسمون الى خمسة بطون هم :

١ — آل عامر ومنهم الدلاوين وآل بنيان وآل خطره وآل راشد وآل حجاب والطارزه وآل مطيع .

٢ — آل قريع : وينقسمون الى قسمين قسم منهم يوجد في بلاد وائلة في اليمن الشمالي الشقيق .

٣ — الخضره ومنهم آل قعوان وآل قسيان وآل حيثان وآل عبيد .

٤ — بني هيم ومنهم آل عبيجان وآل مرداح وآل عطيه .

٥ — آل صليح وآل مفلح ويدعون (الشواوله) أما آل مفلح فهم فخذ كبير وقد رحلوا مع اخوانهم العجمان الى نواحي نجد والمنطقة الشرقية والكويت ومنهم آل حمير وآل غدير وآل ناشره .

الشواوله : آل شحيان .. أما آل صليح فمنهم آل دكام وغيرهم أفخاذ صغيرة .

القسم الثالث من قبيلة مذكر : وهم الملقبون (هيرة) وتنقسم قبيلة هيرة الى قسمين هما :

١ — آل موسى . ومن أفخاذهم الزبادين وآل ذيبان وآل شريان وآل شرمه وآل شريه وآل منجم وآل زنيح وآل سالم ومنهم آل بوساق وفيهم مشيخة قبائل هيرة . ومن آل موسى آل زعزوع وهم ينقسمون الى قسمين هما آل سليم ومنهم آل محمد بن غانم وآل سعدون وآل غفين وآل دمنان وآل المحامض ومنهم آل عوام وآل قصير .

٢ — القسم الثاني من قبيلة هيرة أربعة فخذ هم :

١ — آل زمانان ومنهم آل مردف وآل عريج وآل علي بن جريب .

ومن آل جريب آل نتاش وآل سويس وآل حمد .

٢ — القشاني ومنهم آل ناصر وآل ييه وآل جرشب وآل جفران وآل باهش .

٣ — آل بشر .

٤ — آل شرمان .

ومن القسمين الآخرين أفخاذ صغيرة وقد اكتفينا بذكر الفخذ الكبير فقط .

القسم الثاني من قبيلة يام : جشم :

وتنقسم جشم إلى فرعين رئيسيين هما آل مرة وآل ذهل .

والقسم الأول آل مرة وينقسمون إلى عدة أفخاذ هم :

١ — آل شبيب بن سعيد بن مرة بن جشم كذلك آل شبيب ينقسمون إلى عدة فخذ هم : الغفران وآل عوير وآل جلاب وآل عيثا وآل حثلين وآل مهران وآل معيان وآل جفران وآل مرصاع وآل فرج وآل بريس .

٢ — آل بحيج بن بشر بن شبيب ومنهم آل سمرة وآل سويحيث وآل سندي وآل حسنا وآل سحاليين وآل سعيد بن ظرفاس وآل صالح بن ظرفاس وآل جحيش وآل نابت وآل سعيد وآل مريزيق وآل حمد بن ظرفاس وآل مقارح وآل بريد .

٣ — آل فهيدة بن بشر بن شبيب وهم من آل فاضل بن بشر .

٤ — آل عذبة بن فاضل ومن أفخاذهم آل شفيق وآل شافع وآل عازب . ومنهم آل فارس وآل جفيش وآل قريع وآل منصور .

البطن الثاني من القسم الثاني هم آل هادي بن زايد بن سعيد ومنهم آل شري وآل نتيفه وآل مانع وآل جذنان وآل غبشان وآل جفران وآل بريس وآل بقيعه وآل بنا .

آل جابر بن سعيد بن مرة ومن آل جابر : آل زقيمه وآل مفلح وآل غضبان وآل غظيف وآل أبا النعام وآل شاجع .

٥ — آل بشر بن سعيد بن مرة ومنهم : آل فاضل وآل يحي وآل بزي . ومنهم آل بريد وآل جبعة وآل زيدان .

٦ — الغياثين وهم من أبناء سعيد بن مرة ومنهم : آل بزام .

٧ — الجرابه أبناء حمد بن مرة ومنهم آل جبران وآل نجم وآل طييره .
 ٨ — آل علي بن مره . وجميع هذه الأفخاذ الأخيرة هم أبناء علي بن مرة .
 القسم الثاني من قبيلة جشم وهم أبناء ذهل وينقسمون الى قسمين رئيسيين هما :
 ١ — آل حمد وينقسم آل حمد الى قسمين الصقور . وآل دمنان .
 ومن آل دمنان آل مريمان وآل علي بن سالم وآل مطرة وآل جبعه وآل ناشرة وآل
 قينه .
 الصقور وهم عدة أفخاذ لا أذكرهم في الوقت الراهن . أ.هـ .
 والقسم الثالث من أبناء ذهل أبناء سليمان بن ذهل وهم آل هتيله وآل سوار وآل
 مستنير .

ومن آل هتيله . آل غظيف ، والذين أشرتم في « المعجم » إلى أنهم يرجعون الى آل
 مرة وهم في الصحيح يرجعون الى ذهل بن جشم .
 ٢ — آل الهندي وهم القسم الثاني من قبائل جشم وينقسمون الى عدة أفخاذ
 كبيرة :

١ — آل سليمان وينقسمون الى قسمين : آل دهمش وآل منصور .
 آل دهمش ومنهم آل حسن وآل سليمان بن دهمش ومن سليمان آل بدر بن سليمان وآل
 شغدر بن سليمان .
 ومن آل بدر آل مطيف وآل قراد وآل خسان . ومن آل شغدر آل سنان وآل حمد
 وآل حمد هم آل مطارد بن حمد وآل كليب بن حمد وآل حطاب بن حمد .
 منصور بن سليمان بن هندي بن ذهل بن جشم .
 ومنهم : آل مهباد وآل مرضي وآل محسن وآل مهنا وآل مانع وآل صعب وآل رويبي
 وآل شاس وآل هدى بن علي بن منصور .
 ومن سائر أفخاذ آل هندي آل دويس وآل قريشة وآل حسن بن قريشه وآل الشهي
 وآل سدران ..
 ويتبع قبيلة آل هندي : آل مراغان وآل جواد وآل رغب وآل شيان وآل كيبه وآل
 زليق وآل ظويغن .

رُفيدة قحطان

اطلعت على «معجم قبائل المملكة» وإني أتقدم بالشكر الجزيل لكم إلا أن ما كتب عن قبيلة قحطان الكبرى لم يكن وافياً وإني أردُّ هذا إلى عدم تجاوب الأفراد مع دعوتكم المستمرة في مجلة «العرب» الغراء وفي «المعجم» أيضاً لتقبل أي تصحيح أو إضافة لم ترد في المعجم .

وإني لا أريد الكلام عن قبيلة قحطان كافة لأن هذا يحتاج إلى جهد ووقت ، واستجابة لدعوتكم فإني سأكتب بعض الشيء عن قبيلة رفيدة القحطانية التي هي جزء من قبيلة قحطان الكبرى .

رفيدة القحطانية :—

تتبع إدارياً لمدينة (أحد رفيدة) الواقعة جنوب مدينة الملك فيصل العسكرية وينصفها طريق خط خميس مشيط إلى نجران .

وسأقسم القبائل على مشائخهم لسهولة ذلك . وبالتعاون مع بعض الأصدقاء كالأستاذ/ محمد عبدالله حرفش والأستاذ/ سعيد سلطان والأستاذ/ علي حميدي .

أولاً : قبائل الشيخ عبد العزيز بن عامر :

١ — قبائل الحافي .. هذه القبائل تقطن معظمها منطقة الواديين ، المشهورة بجودة

وآل هندي هم أبناء مصعب الهلالي الذي ذكرنا في المقدمة نبذة عنه . ويشمل جميع قبائل آل هندي بالمشيخة آل سلطان بن منيف وفيهم المشيخة حتى اليوم . وهناك من جشم آل بالحارث وهم عدة فخذ وبطون لا أستطيع تفصيلها في الحاضر .

محمد ذيب المهان

نجران

رُفيدة قحطان

اطلعت على «معجم قبائل المملكة» وإني أتقدم بالشكر الجزيل لكم إلا أن ما كتب عن قبيلة قحطان الكبرى لم يكن وافياً وإني أرُدُّ هذا إلى عدم تجاوب الأفراد مع دعوتكم المستمرة في مجلة «العرب» الغراء وفي «المعجم» أيضاً لتقبل أي تصحيح أو إضافة لم ترد في المعجم .

وإني لا أريد الكلام عن قبيلة قحطان كافة لأن هذا يحتاج إلى جهد ووقت ، واستجابة لدعوتكم فإني سأكتب بعض الشيء عن قبيلة رفيدة القحطانية التي هي جزء من قبيلة قحطان الكبرى .

رفيدة القحطانية : —

تتبع إدارياً لمدينة (أحد رفيدة) الواقعة جنوب مدينة الملك فيصل العسكرية وينصفها طريق خط خميس مشيط إلى نجران .

وسأقسم القبائل على مشائخهم لسهولة ذلك . وبالتعاون مع بعض الأصدقاء كالأستاذ/ محمد عبدالله حرفش والأستاذ/ سعيد سلطان والأستاذ/ علي حميدي .

أولاً : قبائل الشيخ عبد العزيز بن عامر :

١ — قبائل الحافي .. هذه القبائل تقطن معظمها منطقة الواديين ، المشهورة بجودة

وآل هندي هم أبناء مصعب الهلالي الذي ذكرنا في المقدمة نبذة عنه . ويشمل جميع قبائل آل هندي بالمشيخة آل سلطان بن منيف وفيهم المشيخة حتى اليوم . وهناك من جشم آل بالحارث وهم عدة فخذ وبطون لا أستطيع تفصيلها في الحاضر .

محمد ذيب المهان

نجران

إنتاجها الزراعي ومنهم آل حِلَامِي وبلادهم على مشارف تهامة قحطان شمالاً ومن قراهم : مشرف — صفحان وآل بائع والميسن (؟) والحباد وهيان بالإضافة إلى أن بعض أسر هذه القبيلة منتشر في قرى أخرى من بلاد عسير وشهران .

٢ — آل البطحاء .. على سهل الواديين الغربي ومن قراهم : البطحاء وآل بحاث وآل سرحان وآل بشر . وفي البطحاء أسست أول مدرسة نظامية سنة ١٣٧٥ .

٣ — بني ملك معظمهم يقطن قرية الملك فيصل الحيرية وبعضهم لا زال في المركز الرئيسي تهامة قحطان شمال بلاد رفيدة .

٤ — الكتالة (؟) وأسرها هذه القبيلة يقطنون على حدود بلاد قحطان المجاورة لبلاد شهران من الجهة الغربية .

٥ — آل جليحة ومعظم هذه القبيلة يقطن تهامة قحطان جنوباً والبعض الآخر ارتفع على قمم جبال السراة محاذين لقبيلة آل حِلَامِي جنوباً .

٦ — آل علي في أعالي جبال تَمَنِيَّة المشهورة بغاباتها الكثيفة وجوها اللطيف .

٧ — القرن في تَمَنِيَّة أيضاً شمال غرب قبائل رفيدة .

٨ — آل عامر في أواسط سهول الواديين سكنهم ومنهم شيوخ قبائل الحاف ووقشة وآل الجحل .

٩ — آل لوط في السهل الشرقي للواديين .

١٠ — بني وهب في السهل الشرقي للواديين .

١١ — آل الدَّمَام وسكنهم شمال سهول الواديين .

١٢ — السَّر (؟) ومسكنهم شرق سهول الواديين .

١٣ — الوسط ومسكنهم وسط شرق سهول الواديين .

١٤ — آل حُدَيْلة : معظمهم في أعلى سهل الواديين الغربي ومن قراهم آل حديلة والمناقع .

١٥ — الصمخية ومسكنهم أعلى سهل الواديين الشرقي .

آل الجحل :

قبيلة كبيرة تقطن ما بين الواديين جنوباً والمدينة العسكرية ، وبلاد شهران شمالاً ،

ومن الجهة الغربية تحدهم قبائل عَسِير وشَهْرَان ، من الجهة الشرقية تحدهم قبائل الحاف ومن قراهم الذَّيْبَة ، والمجمَع ، وآل عَزَب .

* وَقَشَةُ : من قراهم آل بلحي ، وآل بَيْحِيب وقرن وقشة — والعِيص في الجهة الشرقية الجنوبية القصوى لبلاد رفيدة . انتهى ذكر قبائل بن عامر .

* آل الشواط .. شيخهم ابن مشهور ومن قراهم لزمه والجوف — مخبا والحنوا وعقدان وبلاد هذه القبائل على حدود بلاد قبائل رفيدة الشرقية والشمالية .

* قبائل الشيخ ابن صُمان : دُعِي ، وبني قيس . ومنهم آل مدير وآل كامل وآل مفرج ، وآل مستير وبني تميم وآل قضيح ويشملهم (دعي) .
وأيضاً الربة ، دَرَب العقيدة — الحُطَيْرَةُ ويشملهم (بني قيس) .

* قبائل الشيخ — سعيد بن هيف (جارمة وخطاب) ومن فروعهم . آل الشيخ ، وآل زهير والدربين ، والنَّمَصَة ، ووادي زيد وآل غيلان وآل دهم وعراب وعقرة وآل داحس وآل مسمع وآل السَّوَاد وآل عمرة وآل لغر (?) وآل نادر والقرحاء (?) مع اعتزاري لسكان القرى الصغيرة التي لم يرد ذكرها لكون الموضوع مختصراً وفي كتابة أخرى أعد الأستاذ والقراء بمزيد من التفصيل إن شاء الله ومن هنا يتضح أن المعجم لم يتطرق إلا إلى أسماء إجمالية ولم يتعمق في تعداد قبائل قحطان .

وبهذه المناسبة أود الإحاطة بأن قبيلة آل حلامي التي ورد — ذكرها فيما تقدم في حاجة إلى بعض المرافق الهامة وأعد الضروريات منها فقط :-

١ — قرية صفحان في حاجة إلى بئر للشرب سكانها ينقلون الماء من سهول الواديين بالطرق البدائية من بعد ٢٠ كيلاً .

٢ — مشرف آل حلامي تعداد سكانهم حوالي (٣٠٠٠) ثلاثة آلاف نسمة لا يوجد لديهم مستوصف صحي ولو مكتب صغير ولا مدرسة بنات وهذه من الضروريات .

أبها : سعيد بن يحيى بن منصور بن عبيد القحطاني

بين العامي والفصيح

— ٢ —

[أنظر «العرب» س ١٦ ص ٧٠٧]

١ — أَشْمَطُ : الذي خالط الشيب شعره .

قال الشاعر :

فدافع البرقين فالحنان من طرف الأواشح
شُمَط وشَبَّان بها ليل مغاوير وَحَاوِجْ

وقال الشاعر العامي :

تلقي أَشْمَطُ ما هُوَ بخيلي على الرَّادِّ عند (ابو نايف) كل يوم تَقِلُّ عِيْدُ

٢ — اُنْكَفَأَ : رَجَعَ .

وقد جاء في الخبر عندما أشيع مقتل الرسول (ص) في موقعة أحد : (ألا وأنَّ محمداً قد قتل فأنكفأنا وأنكفأ علينا القوم) وهي كلمة كثيرة الاستعمال .

٣ — أَجَنَّفَ : المائل إلى جهة في مَشْيِهِ .

قال الشاعر :

غداة رأى الله طغيانه وأعرض كالجمال الأجنف

وقد يسمى البعير المصاب بهذه العاهة .

العرب : شكراً للأخ الكريم ، ومزيداً من كل ما يفيد القراء عن إخواننا وبلادنا من سكان تلك البلاد . وبا ليت الأخ ضبط الأسماء بالحركات لأن كثيراً منها تصعب قراءته على كل قارئ ليس من أهل تلك البلاد ، ومنها أسماء وضعنا جوارها علامة الاستفهام (؟) فيرجى من كل كاتب أنحف «العرب» بمعلومات مفيدة أن يراعي ضبط الأسماء بالشكل الكامل لئلا يقع الخطأ في قراءة ما كتب .

بين العامي والفصيح

— ٢ —

[أنظر «العرب» س ١٦ ص ٧٠٧]

١ — أَشْمَطُ : الذي خالط الشيب شعره .

قال الشاعر :

فدافع البرقين فالحنان من طرف الأواشح
شُمَط وشَبَّان بها ليل مغاوير وَحَاوِجْ

وقال الشاعر العامي :

تلقى أَشْمَطُ ما هُوَ بخيلي على الرَّادِّ عند (ابو نايف) كل يوم تَقِلُّ عِيْدُ

٢ — اُنْكَفَأَ : رَجَعَ .

وقد جاء في الخبر عندما أشيع مقتل الرسول (ص) في موقعة أحد : (ألا وأنَّ محمداً قد قتل فأنكفأنا وأنكفأ علينا القوم) وهي كلمة كثيرة الاستعمال .

٣ — أَجَنَّفَ : المائل إلى جهة في مَشْيِهِ .

قال الشاعر :

غداة رأى الله طغيانه وأعرض كالجمال الأجنف

وقد يسمى البعير المصاب بهذه العاهة .

العرب : شكراً للأخ الكريم ، ومزيداً من كل ما يفيد القراء عن إخواننا وبلادنا من سكان تلك البلاد . وبا ليت الأخ ضبط الأسماء بالحركات لأن كثيراً منها تصعب قراءته على كل قارئ ليس من أهل تلك البلاد ، ومنها أسماء وضعنا جوارها علامة الاستفهام (؟) فيرجى من كل كاتب أنحف «العرب» بمعلومات مفيدة أن يراعي ضبط الأسماء بالشكل الكامل لئلا يقع الخطأ في قراءة ما كتب .

٤ — أَطْنَابُ : مفردها طَنْبُ : حبال تُشدُّ بها بيوت الشعر .

قال الشاعر :

فكأنَّها كَتَبَ اليهودُ رسومَهَا إِلَّا الكنيفَ ومعقدِ الأطنابِ
وهي كلمة شائعة في البادية .

قال الشاعر العامي :

جَرَنَ الضَّرَمَاتِ مِنْ بَيْنِ الْأَطْنَابِ لِنِ الْكِلَابِ يَحْتِثِيهِ فَرَهَدَنْ

٥ — إِرْتَعَجَ : رَعَجَ اهتز .

وقد جاء في الخبر : (فقال أهل الإفك ما قالوا فارتعج العسكر) وهي كلمة كثير الاستعمال ، فقد تسمع محدثك يقول : أرعَجَ هذا الغُصْنُ ليسقط ما فيه .

٦ — أَذْلَمُ : اسود سواداً قاتماً .

وقد جاء في الخبر : (لكأني برجل أذلم أسود كأن مشافره مشافر البعير) .
وهي كلمة كثيرة الاستعمال لوصف الغنم وغيرها .

٧ — اعْتَقِيْوْهَا : اركبوها معاقية .

وقد ورد : (تبلغوا عليها واعتقيوها) .

والكلمة كثيرة الاستعمال حتى لتسمع من يقول أعقب أخاك في عمله .

٨ — أَقْوَى : نفذ طعامه فليس معه ما يأكل (وبات جائعاً) .

وقد جاء في الخبر (إنني أحب الطعام فقد أقويتُ ثلاثاً لم أذُقِ الطعام) .

قال الشاعر العامي :

مَرْحُومَ يَا لِلِّيْ لِلطَّرَاقِ عُلُوفَةٌ لِّيَاجَوْهَ يَبْغُونُ الْمَعَارِيبَ خَرَامَ
مِثْدُنُوخِيْنَ مِنَ التَّعْبِ وَالصَّلُوفَةِ الْبَارِحَةِ مَقْوِيْنَ وَالْيَوْمَ صَوَامَ

٩ — اِمْعَطُ : اِمْتَدَّ وأسرع لا يلوي على شيء .

وقد جاء في الخبر : (فلما خف عن الفرس اِمْعَطَتْ فَفَاتَتْ الْطَلَبَ) .

وهي كلمة كثيرة الاستعمال .

١٠ — اَعْطِطَ ، وَعِطَّاءُ : الطويل الضخم .

قال الشاعر :

إِنَّ سَلِيْطاً كاسَمِها سَلِيْط لولا بَنُو عَمْرُو ، وَعَمْرُو عِيْطُ
وهي كلمة كثيرة الاستعمال ، وقد تطلق على الجبال الشاهقة الضخمة وإذا أراد أحد
أن يصف منعة شخص كريم قال : استند عليه في رأس عطاء .

١١ — أَوْثَفُ الْقِدَرِ : أضعها على الأثافي .

قال الشاعر :

وما تشكّني قَدْرِي إذا الناس أَمْحَلَتْ أَوْثَفُها طَوْرًا وَطَوْرًا أَمِيرُها
وهي كلمة شائعة الاستعمال ، وقد يوصف الثقل إذا أبطأ في مكانه ولم يقم بأنه
(توثّف في مجلسه) .

١٢ — أَعْبَلُ : وَالْعَبْلُ الحجارة البيضاء : الْمَرُو — واحده مَرَوْه —

قال الشاعر :

يجمع كلون الأَعْبَلِ الْوَرْدَ لَوْنُهُ تَبَرَّى في نواحيهِ زُهْرًا وَحِذْبًا
١٣ — الْأَثُولُ : الْأَهْوَجُ :

قال الشاعر :

إِنَّ الْحَيَاةَ إِلَى الرِّجَالِ بَغِيضَةٌ بَعْدَ الَّذِي فَعَلَ اللَّئِيمُ الْأَثُولُ
١٤ — اسْتَهْلَتْ : أمطرت السحابة .

جاء في الخبر : (ثم عرض لرسول ﷺ عنان السماء فقال : إن هذه السحابة
تَسْهَلُ بنصر بني كعب ، ومنه اسهّل حديثه بكذا .
وهي كلمة شائعة الاستعمال .

١٥ — انْجَعَفَ : مال ، أو سقط سقوطاً بطيئاً .

وقد جاء في الخبر : (حتى انجحف فوق) .

وهي كلمة كثيرة الاستعمال فقد تسمع محدثك يقول جعفته عن ظهر جواده وانجحف
الجدار ، والسيارة والنخلة والشجرة .

١٦ — بَعَجَ بَطْنُهُ : أي شَقَّهُ .

وقد جاء (ومعي خنجر أخذته فإن دنا مني أحد من المشركين بَعَجْتُهُ به) ويقال : إن فلاناً فيه بعج وهو الفتق يحدث بأسفل البطن ، أو الصفاق نتيجة حمل شيء ثقيل .

١٧ — تَرَسَ : دافع عنه بعد أن اختبأ خلف حاجز .

وقد جاء في الخبر : (وقد تَرَسَ دون الرسول ﷺ أبو دُجَانَةَ بنفسه) .
وهي كلمة كثيرة الاستعمال في مبادئ القتال أو الصيد أحياناً .

١٨ — تَدَأْدَأُ : تدحرج على الأرض .

وقد جاء في النص «تقلب عن فرسه فجعل يتدأدأ على الأرض» .

وهي كلمة كثيرة الاستعمال مع الإبدال فلهزمة الأولى تقلب هاءاً ساكنة وتخفيف الهزمة الثانية لتصبح تهديداً قال الشاعر العامي :

بُعْرِي زبار (وَرَيْكَ) يوم أَوْجَهَنَّ لَكَ قَامَتْ تَدَهْدَا جَيْتِكَ ما بَهَا رَأْسُ

١٩ — تَنَابَلَهُ : القصار اللثام عن المعاني والتحصيل .

قال الشاعر :

تَرْدِي بِأُسْدٍ كَرَامٍ لَا تَنَابَلَهُ عِنْدَ اللَّقَاءِ وَلَا مِيلُ مَعَاذِلُ

وهي كلمة كثيرة الاستعمال ومنه (تنابله السلطان) .

٢٠ — تَمَرَّقَ : تخرج أو تعبّر .

قال الشاعر :

فما راعهم بالشر إلا فجاءة كراديس خَيْلِي فِي الْأَزَقَةِ تَمَرَّقُ

وقد يطلق على كثير التردد السريع في مشيته بأنه «مارق» .

٢١ — تَبَجَّسَتْ : نطقت وأكثرت ، وتعنى أخرجت ما في جوفها .

قال الشاعر :

خبيشا تطيف بك المنديات مقما على اللؤم حيناً فحيناً

تبجَّست تهجو رسول المليك قاتلك الله جلدأ لعينا

وهي كلمة كثيرة الاستعمال لمختلف الأشياء التي تحتوي على سائل ونحوه وقد تعنى الإنسان إذا أخرج مكنون صدره من الكلام وكشف نيَّاته .

٢٢ — تَنْحَطُ : تخرج نفساً عالياً .

قال الشاعر :

ركضنا الخيل فبهم بين بُسٍّ إلى الأورال تنحط بالنهاب
وتسمع محدثك يصف شخصاً يخرج أنفاساً لها صوت عال بأنه ينحط إثر جهد
شاق .

٢٣ — تَقُطُّ : تقطع .

قال الشاعر :

فَحَرَّ عَلَى حُرِّ الْجَبِينِ بِضَرْبَةٍ تَقُطُّ صَفَاقًا عَنْ حَشًّا غَيْرِ مُسْتَدِّ
وهي كلمة كثيرة الاستعمال لقطع الأرض للفلاحة ، ولأخذ الطين للبناء من مواقع
معينة تسمى « المَقَطَّة » اسم موضع ، وما يقطع به يسمى « المَقَطَّة » .

٢٤ — التَّفَرُّ : السير أو الخيط في مؤخرة السرج :

وقد ورد (وكان حسن الإسلام حين أسلم وهو أخذ بفر بغلة الرسول ﷺ) وهي
شائعة الاستعمال لدى الفلاحين عندما كانوا يستعملون الدواب .

٢٥ — ثَبْرَةٌ : الوهدة في الأرض كالحفرة .

وقد ورد : (فوقعت يدُ فرسه في ثبرة فانعثرت) .

٢٦ — ثَمَدٌ : الماء القليل .

قال الشاعر :

ولا تذكر عِتَابَ أَبِي يَزِيدٍ فسيهيات البُحُور من الثَّمَادِ
وتسمع محدثك حين يفاضل بين رجلين يقول : هذا بَحْرٌ والآخر ثمد ولا تقارب
بينهما .

٢٧ — جَدَعٌ : شاب .

قال دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ :

يا لَيْتَنِي فِيهَا جَدَعٌ أَحْبُّ فِيهَا وَأَضْعُ
أَقُودَ وَطَفَاءِ الزَّمْعِ كَأَنَّهَا شاةٌ صَدَعُ

والجدع عند العامة : جمعه الجذعان .

٢٨ — جَلَبٌ : ما يجلب للأسواق للبيع من نعم وسلع .
وقد جاء الخبر : (كان من أمر بني قينقاع أن امرأة من العرب قدمت بجلب لها
فباعته بسوق قينقاع) .

قال الشاعر العامي :

يا راكِبَ كُورٍ مَنجُوبَةٍ الحايِلُ اللي هوت بَالِي
ما طَبَّتِ السوقُ مَجْلُوبَةٍ ولا صَطَّعَتْ كُلَّ دَلَالٍ
٢٩ — جَرُّ الْجَبَلِ : سَفْحُهُ .

قال الشاعر :

نَحْنُ الْفَوَارِسُ يَوْمَ الْجُرِّ مِنْ أَحَدٍ هَابَتْ مَعَدَّ فَقُلْنَا نَحْنُ نَائِيهَا
٣٠ — جَاحِمَةٌ : ملتبة .

قال الشاعر :

أَوَقَدْتُ فِيهَا لَدَى الضَّرَاءِ جَاحِمَةً كَالْبَرْقِ ذَاكِبَةَ الْأُرْكَانِ أَخْمِيهَا
وهي كثيرة الاستعمال توصف النار بالجاحمة والجمجمة ، وهي من الجحيم .

٣١ — جَشِيشٌ : طعام من البر وغيره يطحن خشناً .

وفي الخبر : (والله إن أغلقت دوني إلا عن جشيشك أن آكل معك منها) .
وقد يوصف بها الإنسان الذي لا يَزِنُ كلامه فتسمع محدثك يقول : فلان جَشٌّ
كلامه .

٣٢ — جَلَهٌ : ما كَشَفَتْ عنه السُّيُولُ من جانِبَي الوادي .

قال الشاعر :

أَثَرْنَا سَكَّةَ الْأَنْبَاطِ فِيهَا فلم تَرِ مِثْلَهَا جَلَهَاتُ وَادِي
٣٣ — الْجَوْشَنُ : الصدر .

قال الشاعر :

فلا أعرفنَّ الْخَيْلُ تَعْدُو عَلَيْكُمْ فتقطعن في ذي جَوْشَنٍ مُتَقَاعِسٍ

وتسمع محدثك يصف رجلاً يستخف بعقله بأنه لا يحمل يحوشه قلباً رزناً .

٣٤ — الجامز : الوائب .

قال الشاعر :

المشرون الحمد بالأموال إن الحمد رايح
الجامزون بلجمهم يوماً إذا ما صاح صائح

وهي كثيرة الاستعمال مع قلب الجيم قافاً لتصبح : (القامز) وتستخدم لختلف الأغراض فتسمع محدثك يقول قز من فوق الجدار ، وقزت به فرسه .

٣٥ — جراب : وعاء من جلد .

وقد جاء في الخبر : (أصبت من فيء خبير جراب شحم فاحتملته على عاتقي) .
وهي كلمة مشهورة كثيرة الاستعمال للأوعية الجلدية الصغيرة .

٣٦ — الحشاش : الذين يجمعون الحشيش — النبات للعلف .

قال الشاعر :

نظيف به الحشاش يئس تلاحه حجارته من قلق الخير تصلد
وهي كثيرة الاستعمال عندما كان الناس يعملون بالزراعة ويجمعون الحشاش من البر لعلف دوابهم ، وتطلق على حصاة الزرع أيضاً .

٣٧ — الحس : القطع والاستئصال .

وقال الشاعر :

نحسهم السيوف كما تسامى حريق النار في الأجم الصعيد
وهي كثيرة الاستعمال وتسمى أداة القطع المنشار (محساسة) .

٣٨ — حمش : اشد .

قال الشاعر :

بأيديهم يفض إذا حمش الوغا فلا بد أن يردى لهن صريع
وتسمع محدثك يصف شخصاً بأنه حمش أي شديد .

٣٩ — حاشي الواحد من صغار الإبل .

قال الشاعر :

أهلي فداء لامرئ غير هالك أحل اليهود بالحشي المُرَّم
وهي كثرة الاستعمال ويستطاب من لحوم الإبل لحم الحاشي .

٤٠ — حَزَّة : وقت .

قال الشاعر :

لعمري لَقَدْ نَامَ السَّلِيطِيُّ نومةً عَلَى حَزَّةٍ مَا كَانَ حُرٌّ بِنَامِهَا
ويقول محدثك حين يطلب منك موعداً : في أي حَزَّةٍ تأتي ، وقال الشاعر العامي :
لَا تَعْنِي بِالْخُرْجِ مَا ذِي بُحَزَّتِهِ خذ قُرْبَتِكَ وَاجْعَلْ زَهَابَكَ عَدَالَهَا

٤١ — خَارِص : الذي يحزر ما على النخل والكرم والحب من ثمر وتجمع على خَرَاص .

وفي الحديث (بعث رسول الله ﷺ إلى أهل خيبر عبدالله بن رواحة خارصاً) .
وهي كلمة كثيرة الاستعمال في وسط الفلاحين .

٤٢ — خَبَلٌ : فاسد العقل .

قال الشاعر :

وَأَنْسَكَرَ أَقْوَامٌ فزَاغَتْ قُلُوبُهُمْ فزَادَهُمْ ذُو الْعَرْشِ خَبَلًا عَلَى خَبَلٍ

٤٣ — خَبَارٌ : الأرض التي تكثر فيها جحور الفئران والجُرذ .

قال الشاعر :

وَقَدْ عَلِمْتُ بَنُو وَقْبَانَ أَنِّي صَبُورُ الْوَعَثِ مُعْتَزِمُ الْخَبَارِ

٤٤ — دَامِرٌ : هالك .

قال الشاعر :

كَمَا قَدْ رَدَّكُمْ فَلَا شَرِيداً بَغِيضَكُمْ خَزَايَا خَائِبِينَ
خَزَايَا لَمْ تَتَاوَلُوا نَسَمَ خيراً وَكِدْتُمْ أَنْ تَكُونُوا دَامِرِينَ

٤٥ — دَوِّيَّة : الفلاة .

قال الشاعر :

وَدَوِّيَّةٍ قَفَرٍ تَعَاوَى سِبَاعُهَا عَوَاءَ الْبَيْتَامَى مِنْ حِذَارِ التَّوَاتِرِ
وتجمعها العامة على (دَيَّان) وقال الشاعر العامي :

لَيَا صَارَ لَكَ مِنْ عَوْصِ الْأَنْصَا زَمَاةٌ حَمْرًا تَرْدُدُ بِكَ لَيَا سَرَبَ اللَّالِ
خَلَّتْهُ مَعَ الدَّيَّانِ تَمْشِي لِحَالَهُ لَيَا صَارَ مَا أَنْتَ لِلْمَسَةِ الْخَشْمِ حَمَالُ

٤٦ — رَجُلُ الْجَرَادِ : القطعة من الجراد .

وقد جاء في الخبر : (والله ما أُحِبُّ أَنْ رَجُلًا مِنَ الْجَرَادِ الْفَيْنَاهِم) .

٤٧ — رَنَقَتْ عَيْنَاهُ : أي دخلها النُّعَاس .

وقد جاء في الخبر : (وَإِنَّ عَيْنَاهُ لَتَرْتَقَانِ فِي رَأْسِهِ) .

وهي كلمة كثيرة الاستعمال فسمع محدثك يصف شخصاً داعب النوم جَفَنِيهِ بأنه بدأ يَرُونِقُ .

٤٨ — رَاضِخُهُمْ : أي ضربهم بِحَجَرٍ .

وقد جاء في الخبر : (ثُمَّ قَاتَلَهُمْ قِتَالًا شَدِيدًا ثُمَّ رَاضِخَهُمْ بِالْحِجَارَةِ) .

وتسمع محدثك يقول : رَضِخْتُهُ ، وأَرْضِخْهُ أي ضربه بحجر .

٤٩ — السَّعُوطُ : الدواء يوضع بالأنف .

قال الشاعر :

وَكُنَّا بِمَا قُرَيْشٍ إِذَا غَضِبْنَا كَأَنَّ أُنُوفَنَا فِيهَا سَعُوطُ

٥٠ — شَمَاطِيطُ : الضعفاء المختلطون ، والمتفرقون .

قال الشاعر :

تَأْمَلْ فَإِنَّ الْقَوْمَ سِرٌّ وَإِنَّهُمْ صَرِيحُ لُؤْيٍ لَا شَمَاطِيطَ جُرْهُمُ

وقد تطلق على شاريخ قُبُو النخلة إذا كان ثمره متفرقاً قليلاً .

٥١ — شَرَوَاكُ : مثلك .

قال الشاعر :

وَلَعَمْرِي لَشَنْ مَلَكَتْ عَزَائِي لَقَلِيلُ شَرَوَاكِ فِيمَا أُطُوفُ

وهي كلمة شائعة الاستعمال ، فسمع محدثك يقول : حين يصف شخصاً بالوجهة

وعلو القدر (شرواك) وترد عليه : شرواك الطيب .

وقال الشاعر العامي :

يَا مَا سَمَحَ وَاسْتَسْمِحْكَ عِنْدَ شَائِنِكَ وَاعْتَاطَ مِنْ فَعْلِهِ صَدِيقَكَ وَشَرَاكَ

٥٢ — ضَائِنَةٌ : الأنتى من الضأن .

قال الشاعر :

كَأَنَّ بَنِي مَعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ إِلَى الْإِسْلَامِ ضَائِنَةٌ تَخُورُ

٥٣ — طَمَهُ الْبَحْرُ : أي غطاه .

قال الشاعر :

يَطْمَهُهُمْ بَحْرُ تَعِيمٍ إِذْ زَخَرَ وَقَيْسُ عَيْلَانَ بِبَحْرِ فَاَنْفَجَرَ

٥٤ — الْعَوْدُ : الْمُسْنُ مِنْ الْإِبِلِ ، وتطلق على المسن من الرجال .

قال الشاعر :

وَصَفَوْنَا عَوْدَ حَفٍّ مِنْ ثَقَرِ أَسَنِهِ فَهَذَا أَوَانُ الْحَرْبِ شُدَّ عِصَابُهَا

يُوصَفُ بِهَا الرَّجُلُ الْمُسْنُ كَمَا تَعْنِي طُولُ الْخَبْرَةِ وَالرَّأْيُ السَّيِّدُ قَالَ الشَّاعِرُ الْعَامِي :

وَاللَّهِ يَا لَوْلَا قَوْلَةُ الْعَوْدِ يَا حَيْفُ كَيْفَ الرَّدَا تَنْصَاهُ وَانْتَ السَّنَافِي

وقال آخر :

الْعَوْدُ يَوْمَ أَنَّهُ يَحْبِبُ الْعِيَالُ تَبْغِي بُتَالُ الْعُمَرِ لَذَّةَ وَطْرَبَاهُ

٥٥ — الْعَلَطُ : الْجَمْلُ الَّذِي لَا أَدَاةَ عَلَيْهِ وَنَحْوَهُ .

قال الشاعر :

وَاعْرَوْرَتِ الْعَلَطُ الْعَرْضَى تَرْكُضُهُ أُمُّ الْفُؤَارِسِ بِالْأَدَاءِ وَالرَّبِيعَةِ

وتوصف بها قمم الجبال العالية الصعبة المسالك قال الشاعر العامي :

أَمْسَ الضَّحَى عَدَيْتَ رَأْسَ الْوَعِيرَةِ عَلَطَا الْجَوَانِبِ بَيْنَ حُمْرِ الْهَضَابِ

٥٦ — الْعَيْبَةُ : إِنَاءٌ مِنْ جِلْدِ الْإِبِلِ الْمَدْبُوعِ تَتَخَذُ إِنَاءً .

قال الشاعر :

بِسَاءٍ جِلَادَنَا يَوْمَ التَّقَيْنَا بِمَكَّةَ بَيْعَكُمْ حُمْرَ الْعِيَابِ

٥٧ — عَافَهُ : كَرِهَهُ .

وقد جاء في الخبر : (فوجد له ربحاً فعافه ، ولم يشرب منه)

وقال الشاعر العامي :

يَا مَنْ لَقَبِ عَيْوِفٍ وَهَازِي عَايِفٍ مَا يَنْعَدِلُ لِي ، وَلَا أَدْرِ كَيْفَ اسْوَيْ بِهِ

٥٨ — عَرَدَ : امْسَكَ وَاشْتَدَّ .

قال الشاعر :

وَإِذَا الْكِتَابَةُ عَرَدَتْ أَنْبَاءُهَا بِالسُّمَهَرِيِّ وَضَرَبَ كُلُّ مُهَنْدٍ

وكثيراً ما تسمع من يقول : حتى الآن وأنت معرد في هذا الشيء .

٥٩ — عَوَيْضٌ : صَعْبٌ وَشَدِيدٌ .

قال الشاعر :

فَمَا رُمْتُهُ حَتَّى أَزَحْتُ عَوَيْضَهُ وَحَتَّى عَلَاهُ حَالِكُ اللَّوْنِ أُسُودُ

٦٠ — عَيْنٌ : جَمْعُ عَيْنَةٍ وَهِيَ حَضِيرَةٌ مِنْ شَجَرٍ .

قال الشاعر :

يَسْدُونَ أَبْوَابَ الْقِبَابِ بِضُجْرِ إِلَى عَيْنٍ مُسْتَوْنَقَاتِ الْأَوَاصِرِ

٦١ — الْعَلِيلُ : الْعَطَشُ أَوْ حَرَارَةُ الْحَوْفِ . قَالَتِ الرَّاجِزَةُ :

شَفِيتُ نَفْسِي وَقَضَيْتُ نَذْرِي شَفِيتُ وَحْشِي غَلِيلَ صَدْرِي

وتسمع محدثك يقول أطفأت غليلي من هذه القربة الباردة وشفيت غليلي من فلان .

٦٢ — غُفْلٌ : لَا عِلَامَةَ وَلَا وَسْمَ عَلَيْهِ .

وقد ورد : (قالوا نرى قوماً عارضيين رماحهم ، أغفلاً على خيولهم) .

وهي كثيرة الاستعمال فتسمع متحدثاً يصف بعيده بأنه غفل لا وسم عليه .

٦٣ — الْغَمِيرُ : الْكَلَأُ الْيَابِسُ .

قال الشاعر :

غَضِبْتُمْ عَلَيْنَا أَوْ تَغَيَّبْتُمْوْنَا أَنْ اخْضَرَ مِنْ بَطْنِ التَّلَاعِ غَمِيرُهَا

٦٤ — فِدْرَةٌ تَمْرٍ : الْكَتْلَةُ مِنْهُ وَمِنْ غَيْرِهِ .

وقد جاء الخبر : (من جاء بحزمة حطب فله فِدْرَةٌ تَمْرٍ) .

٦٥ — الْقَرْيَسُ : شِدَّةُ البرد مع الصقيع :

قال الشاعر :

وليلةٌ من جُمَادَى ذَاتِ أُنْدِيَّةٍ حرباً جَادِيَّةٍ قد كنت أَسْرِهَا
لا يَنْبَحُ الكلبُ فيها غَيْرَ وَاحِدَةٍ من الْقَرْيَسِ ولا تَسْرِي أَفَاعِيهَا
وهي شائعة الاستعمال في أيام الشتاء ، ويقال ليلة قارسة البرد .

٦٦ — قَسَبٌ : نوع من التمر لا يزال موجوداً .

قال الشاعر :

وَأَسْمَرَ خَطْبِيأً كَانَ كُعُوبُهُ نَوَى الْقَسَبِ قَدْ أَرْبَى ذِرَاعاً عَلَى الْعَشْرِ
وَنَخَلَ الْقَسْبِ مشهور بالصبر على العطش وجودة التمر وصغر النوى وصلابته وهو
مشهور عند الفلاحين .

٦٧ — الْقَاصِعَاءُ : فم جُحْرِ الجربوع .

قال الشاعر :

فَاسَكْتُ فَإِنَّكَ قَدْ غُلِيَتْ فَلَمْ تَجِدْ لِلْقَاصِعَاءِ مَآثِرَ الْأَيَّامِ

٦٨ — الْقَعُودُ : البعير يَقْعُدُ الرَّاعِي ، وتطلق على الصغير من ذكور الإبل .

في الخبر : (مَرَّبْنَا عَامُرَ بْنِ الْأَضْبَطِ الْأَشْجَعِيَّ عَلَى قَعُودِ لَهُ وَمَعَهُ مُتَيْعٌ وَوُطْبٌ مِنْ

لَبَنٍ) .

وهي كثيرة الاستعمال في البادية وقد يستعملون الناقة بدل الجمل ويطلقون عليها
الْقَعْدَةُ ، وهي التي يحمل عليها الراعي متاعه وشرابه .

٦٩ — كَسَعَهُ : ضربه بظهر قدمه أو بكفّه على قفاه .

وقد جاء في الخبر : (فَأَخَذَ رِداَهُ وَكَسَعَهُ كَسْعَةً سَمِعَهَا مِنَ السُّوقِ) .

وهي كثيرة الاستعمال عند المشاجرة غير أن استعمالها لضربة ظاهر الكف أكثر .

٧٠ — كَوْمٌ : جمع كَوْمَاءَ وهي ما تراكم الشحم في سنامها من الإبل .

قال الشاعر :

وَأَنَا لِنَطْعِمُ أَضْيَافَنَا مِنْ الْكُومِ بِالسَّيْفِ نَعْتَامُهَا
قال الشاعر العامي :

البارحة والعرب نوما وأنا سهير على شدايدي
وأنا على الفاطر الكوما متشقيدي ما أنا غادي

٧١ — كَفَّفُوها : جعلوا لها سجفا وإطاراً من حرير وغيره .

وقد جاء في الخبر : (وعليهم جُب الحيرة وقد كففوها بالحرير) .

وهي كثرة الاستعمال عند الحياطين في تكفيف مخايط الثياب وتوشيتها بالتطريز .

٧٢ — كُنُوعٌ : لاصق بالأرض .

قال الشاعر :

فلم يَبْقُ إِلَّا مَوْقِدُ النَّارِ حَوْلَهُ رَوَاكِدُ أَمْثَالِ الْحَمَامِ كُنُوعُ
وهي كثرة الاستعمال في وسط الصيادين حيناً يخاتل أحدهم صيده أو يكنع لها
حتى تقرب منه .

٧٣ — لَهَقَ : لَاهَقَ : شديد البياض .

قال الشاعر :

تَرْمِي الْغُيُوبَ بِعَيْنِي مُقَرَّدٌ لَهَقٍ إِذَا تَوَقَّدَتِ الْحِزَّانُ وَالْمِيلُ

٧٤ — اللَّبِقُ : الحاذق الرفيق في العمل .

وقد جاء في الخبر : (وكنت امرأً لبقاً حازراً) .

٧٥ — مِسْكَةٌ : أَسُورَةٌ من عاج وغيره .

قال الشاعر :

تَرَى الْعَبْسَ الْحَوْلِيَّ جُونًا بِكُوعِهَا لَهَا مِسْكٌ مِنْ غَيْرِ عَاجٍ وَلَا ذَبْلٍ

٧٦ — مُنْطٍ : مُعْطٍ .

وفي الخبر : (فَأَقْدَنِي بِالْفِ بَعِيرٍ مِنْ مَالِي فَقَالَ : مَا أَنَا مُنْطٍ عَنْكَ شَيْئًا يَكُونُ عَلَى

أَهْلِ بَيْتِكَ سَنَةً) .

٧٧ — مِسْحَاةٌ : مجرفة .

٧٨ — مَكْتَلٌ : زنبيل كبير .

وقد جاء في الخبر : (واستقبلنا عُمَالاً خَبِيرٌ قد خرجوا بمساحيهم ومكانيلهم) . وهما كثيرتا الاستعمال في وسط الفلاحين .

٧٩ — مِيلَعٌ : ما يبلغ فيه الكلب .

وفي الخبر : (حتى أنه كان يَدِي لهم مِيلَعَةً الكلب) .

٨٠ — مَاعٌ : ذاب .

قال الشاعر :

فكان جزاؤنا منهم عُقُوقاً وهماً مَاعٌ منه مُخٌ سَاقِي
وهي شائعة الاستعمال للسوائل الجامدة ، وقد تطلق أحياناً على الإنسان إذا تجاوز الحد في النعومة والاسترخاء .

٨١ — مَلَحَنًا ، أو مَالَحَنًا : الرضاع أو الطعام والملح .

وقد جاء في الخبر : (قال أبو صُرْدٍ لرسول الله ﷺ إنما في الحظائر عَمَاتُكَ وخَالَاتُكَ وحَاضِنُكَ اللاتي كُنَّ يَكْفِلُنَكَ ، ولو أننا ملحنا للحارث بن أبي شَمِيرٍ ، أو للنعمان بن المنذر ثم نزل منا بمثل الذي نزلت به ، رَجَوْنَا عطفه وعائِدته علينا وأنت خير المكفولين) .

وهي شائعة الاستعمال فتسمع محدثك وهو يمسك بيدك محاولاً إدخالك إلى بيته ويقول : مَالِحَنًا ، أي دُقْ طعامنا ، وتسمع الآخر يقول : لولا الزاد والملح الذي بيننا لَجَفَوْنَاكَ ..

٨٢ — مَرِيَّةٌ : مرائر : حبال قصيرة بقدر الذراعين يتحزَّم بها وتستعمل لأغراض أخرى .

قال الشاعر :

إذا ما عَدَوْتُمْ عَامِدِينَ لِأَرْضِنَا بني عامِرٍ فاستظهروا بالمرائر
وكانت تستخدم المريرة بمثابة العقال الذي يوضع على الرأس .

٨٣ — نَهَتْ : والنهتُ صوت الصدر .

قال الشاعر :

لَمْ نَهَيْتُ خَلْفَنَا وَهَمَّهُمْ لَمْ تَنْطِقِ بِاللُّؤْمِ أَذْنَى كَلِمَةٍ
٨٤ — نَهْمٌ : زجره .

وفي الخبر : (قد أنكر عليه رجل أبيض رُبْعَهُ فَهَمَّهُ خَالِدٌ) .
وهي كثيرة الاستعمال للث على العمل أو الزجر في بعض المواقف .

٨٥ — نِجَافٌ : العتبة بأعلى الباب (الساقف) .

وقد جاء في الخبر : (فكان الرجل منهم يهدم بيته عن نِجَافِ بابه) .
وهي كلمة شائعة الاستعمال فتسمع محدثك يصف مرحلة البناء عنده بأنه رَكَّبَ
نُجُفَ الأبواب ويقول آخر : أَنَحَنَ قَلِيلاً لثلاثا يصيبك النُّجَافُ .

٨٦ — النَّحِيمُ : البكاء والنحيب .

قال الشاعر :

فَنَهَجِمُ أَبْيَانًا وَتُبْكِي نُسِيَّةً نَبَسَوْرَنَا يَوْمًا لَهْنٌ نَحِيمٌ
وهي كثيرة الاستعمال للبكاء وأحياناً للسعال المستمر .

٨٧ — النَّيْطُ : الجوف أو القلب .

وقد جاء في الخبر : (ثم طعن في نَيْطِ الوليد فمات) .
وهي كثيرة الاستعمال يقال : فلان حملاً حملاً ثَقِيلاً فَانْقَطَعَ نَيْطُهُ ، أو سقط من
نخلة أو في بئر فانقطع نَيْطُهُ .

٨٨ — وَكَفَ : قطر الماء أو الدمع .

قال الشاعر :

لقد وكفت عيناه إن ظل واقفاً على دُمْنَةٍ لَمْ يَبْقَ إِلَّا رَمِيمُهَا
وفي المثل الشعبي : (كلُّ عليه من زمانه واكف) .

٨٩ — وَجَنَةٌ : أعلى الخد .

وقد جاء في الخبر : (وأنَّ ابنَ قَمِيئَةَ جرح وجنته فدخلتْ حلقتان من حلقِ المِعْفَرِ في
وَجَنَّتِهِ) وهي كثيرة الاستعمال فقد تسمع محدثك يصف إنساناً ذا صحة جيدة بأن وجنته

تكاد تقطر دماً .

٩٠ — وَثُتْ — وثىء : إصابة العظم دون الكسر ، وإصابة اللحم دون العظم .
وفي الخبر : (فوق من الدرجة فوثت يده وثثاً شديداً) .
وهي كثيرة الاستعمال عند وقوع الحوادث فتسمع محدثك يقول : جاءت والله الحمد
سلامات ، إنما هناك وثى يسير .

٩١ — هَرَّتِ الْكِلَابُ : نَبَحَتِ الضَّيْفَ وطردته .

قال الشاعر :

إذا ما بجبل الناس هَرَّتْ كِلَابُهُ وشقَّ على الضَّيْفِ الضَّعِيفِ عقورها

٩٢ — يَتَرَّعُ ، يُرَّعُ : يجىء ويذهب .

قال الشاعر :

وخيل تراها بالفضاء كأنها جَرَادُ صَبَأٍ فِي قَرَّةٍ يَتَرَّعُ

وهي كثيرة الاستعمال قال الشاعر العامي :

رَبَّعْتُ لَهُ تَرَّيْعَ طَيْرٍ لَرَّاعِيَةٍ دَلَّاءٍ يَلُوحُ وَاجْهَرِهِ بِنَدْبَانِهِ

٩٣ — يَحُتُّ : يسقط .

وقد جاء في الخبر : (فَإِنَّ الْإِسْلَامَ يَحُتُّ مَا قَبْلَهُ ، وَإِنَّ الْهَجْرَةَ تَحُتُّ مَا كَانَ قَبْلَهَا) .
وتسمع محدثك يصف دخول الشتاء بأنَّ الشجر قد حَتَّ ورقه .

٩٤ — يُمَيِّحُ الدَّلَاءُ : يملأها .

قال الشاعر :

يا أيها المائِجُ دُلُوبِي دُونَكَا إِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ يَحْمَدُونَكَا

يشنون خيراً وَمُجَدُونَكَا

وقال الشاعر العامي :

لَيْبَاصَارْ دَلُوكْ مَا تَمُوحُهُ شَالِه تَرَى النَّشَامِي بَنَسْفُونَهُ عَلَى الْجَالِ

٩٥ — يُخَشِّشُ : الخشخشة : صوت الثوب الجديد والأشياء الصلبة والجافة .

قال الشاعر :

رحلة التميمي التونسي

إلى الحج

— ٦ —

لا يزال الشيخ في المدينة يتحدث عن مشاهداته ، ويمضي كثيراً من وقته في مكتبة شيخ الإسلام فيصف ما يطلع عليه من مخطوطاتها ، وما ذكر من الكتب :

١ — قطر السيل في أمر الخيل لسراج الدين عمر بن رسلان البلقيني ، وقال إنه مختصر من كتاب الدمياطي — الذي ذكر أنه رآه في المكتبة .

٢ — المنهل الأصفى ، في شرح ما تمس الحاجة إليه من ألفاظ الشفاء لمحمد بن علي التلمساني في ٣١٤ ورقة .

٣ — شرح القصيدة الممزجة ، لأبي الفضل المالكي ، خادم الشيخ أبي السعود .

٤ — مجموعة من التخاميس لبعض القصائد المشهورة .

٥ — ديوان صاحب المكتبة الشيخ أحمد عارف — شيخ الإسلام —

يخشخش أبدان الرجال عليهم كما خشخشت يُبس الحصاد جنوبُ
ويقول محدثك : اسمع خشخشة صوته داخل الزرع ، وقد يصف لك كسراً في
رجل إثر حادث بأنَّ عظام ساقه لها خشخشة .
وإلى لقاء آخر .

الرياض : عبد الرحمن بن زيد السويداء

المراجع : سيرة ابن هشام :

أيام العرب في الجاهلية ديوان حاتم الطائي ديوان الفرزدق النفاض .

رحلة التميمي النونسي

إلى الحج

— ٦ —

لا يزال الشيخ في المدينة يتحدث عن مشاهداته ، ويمضي كثيراً من وقته في مكتبة شيخ الإسلام فيصف ما يطلع عليه من مخطوطاتها ، وما ذكر من الكتب :

١ — قطر السيل في أمر الخيل لسراج الدين عمر بن رسلان البلقيني ، وقال إنه مختصر من كتاب الدمياطي — الذي ذكر أنه رآه في المكتبة .

٢ — المنهل الأصفى ، في شرح ما تمس الحاجة إليه من ألفاظ الشفاء لمحمد بن علي التلمساني في ٣١٤ ورقة .

٣ — شرح القصيدة الهمزية ، لأبي الفضل المالكي ، خادم الشيخ أبي السعود .

٤ — مجموعة من التخميس لبعض القصائد المشهورة .

٥ — ديوان صاحب المكتبة الشيخ أحمد عارف — شيخ الإسلام —

يخشخش أبدان الرجال عليهم كما خشخشت يئس الحصاد جنوبُ
ويقول محدثك : اسمع خشخشة صوته داخل الزرع ، وقد يصف لك كسراً في
رجل إثر حادث بأنَّ عظام ساقه لها خشخشة .
وإلى لقاء آخر .

الرياض : عبد الرحمن بن زيد السويداء

المراجع : سيرة ابن هشام :

أيام العرب في الجاهلية ديوان خاتم الطائي ديوان الفرزدق النخائص .

وفي ليلة الاثنين ٢٤ محرم سنة ١٣٣٢ دعاه الشيخ محمد خرمة الشامي — الذي حج هذا العام — ودعا جماعة من الفضلاء نحو العشرين منهم المشايخ : عمر حمدان ، ويوسف النهائي ومحمد توفيق الأيوبي من علماء الشام قال عنه : من مدرسي المكتب الذي أحدث لتعليم الفنون ، وتعلم به اللغة التركية وغيرها . وذكر أن الشيخ محمد خرمة سرد قصة المولد ، تخميس الشيخ النهائي ^(١) ، وأنه أثناء العرض كلما ينتقل من غرض إلى آخر ، ينشد المُنشد — وهو السيد عبد الغني أخو الشيخ محمد خرمة — أبياتاً ، بلحن عجيب شامي ، يطرب السامعين بحسن صوته ونغماته ، تكاد جذران البيت ترق عند سماعه ، وبعده ينتقل الشيخ محمد إلى غرض آخر ، وهكذا إلى تمام القصة ، وعند ذكر الولادة وقف الحاضرون ، وصار السيد عبد الغني ينشد : أقبل البدر علينا — إلى آخرها بصوت حسن ، وهيئة حسنة ، وبعده أكمل أخوه القصة ^(٢) ، وأحضرت حلويات الطعام ، وأطعم الحاضرون ، وافترقوا قرب نصف الليل .

وأورد قصائد نبوية ذكر أنه رآها عند السيد حسين الزبيدي ، المشهور بمعرفة الكتب .

وذكر أنه في ليلة الاثنين ٢٤ محرم ١٣٣٢ — اجتمع بجماعة في دار والد يونس المحيرسي ، وكان ممن حضر السيد أحمد بن محمد الفقيه المكي ثم المدني المؤذن بمسجد أبي بكر الصديق — رضي الله عنه — فأنشد قصيدة :

حُبُّ سَلَمَى قَدْ كَوَى الْمُهْجَةَ كَيَّ وَشَوَتْ نِيرَانَهُ الْأَحْشَاءُ شَيَّ

وأورد القصيدة ، وأشعاراً لشيخ الإسلام أحمد عارف ، في المديح النبوي وغيره وقال : وقد اجتمعت بالعلامة التحرير الشيخ محمد الهاشم بن أحمد بن سعيد الفتوي التنجاني ، بالحرم الشريف ، عرفني به الشيخ عمر حمدان ، وهو رجل أسود اللون ، من السودان ، ابن أخ الحاج عمر الفتوي ، مؤلف الرماح ، في الطريقة التجانية ^(٣) ، وهو رجل عالم خصوصاً في علم الحديث ، وله مؤلفات كثيرة ، منها كتاب سماه : «فتح المغيب في تعريف بعض علوم الحديث» في أربعة كراريس . ثم نقل عنه : (فصل : يشترك القرآن والحديث في كونها وحياً) ، الآية : (وَمَا يَنْطَلِقُ عَنِ الْهَوَى) — ثم استرسل في النقل في هذا الموضوع .

وذكر اجتماعه يوم الثلاثاء ٢٥ محرم ١٣٣٢ — بالشيخين الأخوين محمد الخضر
ومحمد حبيب الله الشنقيطي، وإطلاعه على مؤلف للشيخ الخضر على مختصر خليل،
تعرض فيه في كل مسألة لذكر المذاهب، وما لكل مذهب في المسألة.

وأطلعه العالم الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عبد
الملك بن زيدان بن إسماعيل السجلاسي العلوي الحسني على تأليف له في الرد على من
عاب الشعر في مدح النبي صلى الله عليه وسلم. وقال له: ما هذا إلا سوء أدب،
وتجاسر على من أثنى الله عليه — ثم ذكر اسم المؤلف، وذكر إجازات بعض الفضلاء
من علماء المغرب ومكة والمدينة للشيخ ابن زيدان، سرد أسماء واحد وثلاثين منهم.
وعاد لذكر بعض ما طالعه من الكتب في مكتبة شيخ الإسلام، ومما ذكر:

١ — الاعلام بمثلث الكلام، ومعه «المقصود والممدود» بشرح محمد بن الأمين
الشنقيطي.

٢ — إنحاف الأخصا، بقضائل المسجد الأقصى، للشيخ إبراهيم بن محمد
الأسيوطي الشافعي، في ١٦٠ ورقة (رقم ٣ تاريخ) مخطوط سنة ٨٧٥.

٣ — كتاب الأفعال الثلاثة والرباعية، باتفاق معانيها وحركاتها واختلافها تأليف
أبي بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن القوطية — ذكر في آخره ما نصه: (تم جميع
الكتاب بحمد الله وعونه، وصلى الله على محمد وآله وسلم، وكتبه محمد بن إبراهيم بن
مكي بن محسن القيرواني لنفسه، بغير الاسكندرية، وكان الفراغ منه في العشر الأواخر
من حجة سنة ٤٧٩ — ويليه: بلغت قراءة وسماعا على أبي القاسم اللغوي، في سنة
٤٩١.

وعاد للنقل من شعر أحمد عارف ولغيره من خمس شعره.

وذكر أنه كان ليلة الجمعة ٢٧ محرم ١٣٣٢ — في دار الشيخ عمر حمدان،
وبحضر من الإخوان، فأشهدهم محمد السعيد الحلبي لبعض الأفاضل:

كَرَّرْ حَدِيثَ أَحَبَّنِي يَا مُطْرِبُ إِنَّ الْحَدِيثَ عَنِ الْأَجِيَّةِ طَيِّبُ

مَا اتَّفَقَ لَفْظُهُ وَافْتَرَقَ مُسَمَّاهُ

مِنْ أَسْمَاءِ الْأَنْكِسَةِ

لِلإمام محمد بن موسى الحارزمي

٥٨٤/٥٤٨

— ١٤ —

باب جَوْرًا وَجَوْرَى وَجَدِيًّا وَجَوْرِيًّا^(١)

أَمَّا الْأَوَّلُ : بَعْدَ الْجَيْمِ الْمُفْتُوحَةِ رَاءَ سَاكِنَةٍ ثُمَّ بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ ، وَالْيَاءُ سَاكِنَةٌ (٢) :
مِنْ بِلَادِ الشَّامِ ، كَانَ أَهْلُهَا يَهُودَ ، وَكَتَبَ لَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قَدِمَ إِلَيْهِ

— فِي سِتَّةِ آيَاتٍ —

وَأَنَّ الشَّيْخَ عَمْرَ عَيْطَةَ أَنْشَدَهُمْ تَحْمِيسَ تَشْطِيرِ قَصِيدَةِ الرَّفَاعِيِّ :
حُشَّاشَتِي فِي هَوَاكَ الشُّوقِ يُشْعِلُهَا وَعَنْكَ لَا شَيْءَ يُلْهِمُنَا وَيُشْعِلُهَا
وَأَشْعَارًا أُخْرَى أَوْرَدَهَا

(لِلْبَحْثِ صِلَةٌ)

الْحَوَاشِي :

(١) يوسف التيهاني من شرق بالدعوة السلفية ، وعادى علماءها ، وألف في ذلك مؤلفات تصدى للرد عليها كثير من العلماء المحققين ، ونحوي مؤلفاته المتعلقة بالرسول عليه الصلاة والسلام — على مغالاة في المديح : ومبالغة في الوصف لا تتفق مع الحديث : « لا تطروني ، كما أطرت النصارى ابن مريم » ، إنما أنا عبد ، فقولوا : عبد الله ورسوله .

والغاية من نشر أخبار هذه الرحلة وأمثالها إطلاع القارىء على مظاهر الحياة في هذه البلاد في أول القرن الماضي ، للتعرف والعظة .

(٢) قراءة المولد — بتلك الصفة التي وصفها الرحالة — من الأمور المبتدعة ، التي لم تكن معروفة أثناء القرون الثلاثة المفضلة التي قال فيها الرسول صلى الله عليه وسلم : « خير القرون قرني » ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، والحقير كل الحقير فيما كان عليه أهل تلك القرون .

(٣) الطريقة التجانية وغيرها من الطرق التي أحدثتها متصوفون متأخرون — مما ابتدع في الدين ، وقد أوضح العلماء المحققون هذا في مؤلفات مروفة . والطريقة المثلث ما كان عليه المصطفى صلى الله عليه وسلم وأصحابه وتابعوه .
يُحْسَنُ .

يُحْتَبُّ بْنُ رُوْبَةَ ، صَاحِبُ أَيْلَةٍ يَقُومُ مِنْهُمْ ، وَمِنْ أَهْلِ أُذْرَجَ ، يَطْلُبُونَ الْأَمَانَ ^(١) .
وَأَمَّا الثَّانِي : — الْجَيْمُ مَضْمُومَةٌ وَبَعْدَهُ نُونٌ — مِنْ نَوَاحِي أَرْمِينِيَّةٍ قَرِبَ ذَيْبِلَ مِنْ
فَتْوحِ حَبِيبِ بْنِ مَسْلَمَةَ الْفِهْرِيِّ ^(٢) .

وَأَمَّا الثَّالِثُ : بعد الجيم المفتوحة دَالٌ مُهْمَلَةٌ مَفْتُوحَةٌ ، ثُمَّ يَاءٌ تَحْتَهَا نَقْطَتَانِ بَعْدَهَا
أَلِفٌ : — قَرْنَةٌ مِنْ قُرَى دِمَشْقَ ، وَيُقَالُ لَهَا الْآنَ : جَدِيدًا — بِكسر الجيم وسكون
الدال : — مِنْهَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ صَالِحِ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ عَامِرِ الْمُرِّي الْجَدِيدَانِي يَرُوي عَنْ
أَبِي يَعْلَى حَمَزَةَ بْنِ خِرَاشٍ الْهَاشِمِيِّ ، سَمِعَ مِنْهُ عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ الْحُسَيْنِ الْكَلَابِيزِيُّ
بِقُرْبَيْتِهِ ^(٣) .

وَأَمَّا الرَّابِعُ : — أَوَّلُهُ جَاءٌ مُهْمَلَةٌ مَفْتُوحَةٌ ، ثُمَّ رَاءٌ سَاكِنَةٌ بَعْدَهَا يَاءٌ مُوحِدة
مَفْتُوحَةٌ ، وَأَكْثَرُ مَا يَتَلَفَّظُ بِهِ النَّاسُ مُمَالَةً : — بِلَدَةٍ مِنْ أَعْمَالِ مَدِينَةِ السَّلَامِ ، عَلَى
مَسِيرَةِ يَوْمَيْنِ مِنْهَا ، وَهِيَ بِلَدَةٌ قَدِيمَةٌ ، خَرَجَ مِنْهَا جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالْعِلْمِ ^(٤) .

الحواشي :

- (١) لعل هذا مما انفرد به الحازمي عن نصري ، فلم أَرَهُ فِي النسخة التي لَدَيَّ مِنْ كِتَابِهِ .
- (٢) أورد ياقوت كلام الحازمي : — أَلِي بِكَرِّ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى — مُنْسُوبًا إِلَيْهِ ، وَفِيهِ بَعْدَ كَلِمَةِ الْأَمَانَ : (كِتَابًا ، عَلَى أَنْ يُؤَدَّوْا الْجَزْيَةَ) . وَأَضَافَ : وَقَدْ رَوَى بِاللَّدِّ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ . وَقَالَ قَبْلَ هَذَا : الْجُرْبَاءُ — كَأَنَّهُ تَأْنِيثُ الْأَجْرَبِ : — مَوْضِعٌ مِنْ أَعْمَالِ عَمَّانَ ، بِالْبَلْقَاءِ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ ، قَرِبَ جِبَالِ السَّرَاةِ مِنْ نَاحِيَةِ الْحِجَازِ ، وَهِيَ قَرِيبَةٌ مِنْ أُذْرَجِ الَّتِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا .. وَرَوَى جَرْنِي بِالْقَصْرِ وَذَكَرَهُ بَعْدَ ، بِأَنَّهُ مِنْ هَذَا . وَالْجُرْبَاءُ — أَيْضًا : — مَا لِنَبِيِّ سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاءُ بْنُ تَعَمٍ بَيْنَ الْبَصْرَةِ وَالْبَغْدَادِ ، انْتَهَى .
- وَجَاءَ فِي «القاموس» وَشَرَحَهُ مَا مَلِخْصُهُ : وَالْجُرْبَاءُ قَرْيَةٌ يَجْتَبِ أَدْرَجُ ، وَغُلَطٌ مِنْ قَالَ : بَيْنَهُمَا ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ ، وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ الْأَثِيرِ ، وَقَدْ وَقَعَ فِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ ، وَتَبَّعَهُ عَلَيْهِ عِيَّاضٌ وَغَيْرُهُ وَقَالُوا الصَّوَابُ : ثَلَاثَةُ أَسْبَابٍ ، ثُمَّ نَقَلَ عَنْ يَاقُوتَ أَنْ الْمَسَافَةَ أَقْلُ مِنْ مِيلٍ ، وَأَنَّ الْوَاقِفَ فِي هَذِهِ يَنْظُرُ هَذِهِ .
- وَأَدْرَجَ لَا يَزَالُ مَعْرُوفًا هُوَ الْمَحْطَةُ الثَّانِيَّةُ مِنْ مَحْطَاتِ سَكَّةِ الْحَلِيدِ مِنْ مَمَّانَ إِلَى عَمَّانَ .
- وَجَمَلَةٌ : (وَالْيَاءُ سَاكِنَةٌ) كَذَا وَرَدَ فِي الْمَخْطُوطَيْنِ .

ويظهر أن اسم الجرباء يطلق على مائتين ... غير القرية التي من أعال عَمَّان — إحداهما لبني سعد ،
والأخرى لبني قُتَيْم من بني دارم ثم من بني مالك بن زيد مائة بن نعيم ، فقد جاء في كتاب « بلاد العرب » —
ص ٣٠٥ — في وصف الطريق من حَجَر ، قاعدة الجامعة إلى البصرة : — فإذا جِزعت وادي بَيْبَانَ .. تَنْهَضُ
من تَيْبَةَ الْحَرْبَاءِ فَتَصِيرُ فِي قَاعٍ يُقَالُ لَهُ الرَّاحُ ، فإذا جِزَتْ وَفَعَتْ في الْعَرْمَةِ . فَتَرَى في وادي خَرْجٍ بين صُدَيَّ
جَبَلٍ ، والخَرْجُ الْحَتِيزُ كَثِيرُ الْمَوْعِرِ ، حتى تَنْتَهِيَ إلى مائة لبني سَعْدٍ ، يقال لها الْجَرْبَاءُ ، وعلى يسار الجرباء في
الْعَرْمَةِ مائة يقال له الرِّدَاعُ ... إلى آخر ما ذكر ... فالجرباء هذه من مياه العَرْمَةِ والعَرْمَةُ معروفة .
والمادة الثانية قال عنها صاحب كتاب « بلاد العرب » — ص ٣٥٤ : — ولبني قُتَيْم مائة قرية من
طُولِيع ، يقال لها الجرباء ، وفيها يقول الشاعر :

ظَلَّتْ عَلَى الْجَرْبَاءِ ذَاتُ الْقُورِ

وهذه المائة في أسفل الصَّحْان كما أوضحت ذلك في « المعجم الجغرافي » — المنطقة الشرقية ، بقرب وَرَّة
والفُصَيْعَات (ثيرة) و(طُولِيع) قديماً .

(٣) لم يَرِدْ ياقوت على ما قاله الحازمي عن جُزْيٍ ، ولكنه أطال القول عن ذَيْبِلَ فذكر أنها مدينة بأرمينية ، كان تغراً
فتحها حَبِيبُ بْنُ سَلَمَةَ ، في أيام عَمَّانَ ، في إمارة معاوية على الشام ، ففتح ما مر به إلى أن وصل إلى ذَيْبِلَ ،
فغلب عليها وعلى قراها ، وصالح أهلها ، وكتب لهم كتاباً — أورده وذكر بعض المنسوين إليها .

(٤) أورد ياقوت ما ذكر الحازمي ، وزاد : (وأبو الحسن الرازي . وقال : مات عمر بن صالح الجدياني الحنفي في
سنة ٣٣٢ . ومنها جماعة عَصْرُونَ ، جمعوا من الحفاظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر) ثم
سبى بعضهم .

(٥) : قال ياقوت : حَزْبِيْ مَقْصُورٌ وَالْعَامَةُ تَنْلَفُزُ بِهِ مُمَالاً — بَلْدَةٌ فِي أَقْصَى دُجَيْلٍ ، بين بغداد وتكرت .
مُقَابِلَ الْحَظِيرَةِ ، تُسَجُّ فِيهَا الثِيَابُ الْمُطْبَعَةُ اللَّبْلَقَةُ ، وتُحْمَلُ إِلَى سَائِرِ الْبِلَادِ ، وقد نُسِبَ إِلَيْهَا قوم من أهل العلم
والنِّبَاهَةِ — ثم ذكر بعضهم —

ومن هذا الباب — مما لم يذكره الحازمي — اسم منزلة بني سَلَمَةَ ، في المدينة : وقد ورد في كتب السيرة
وغيرها في صور ثلاث : حَزْبِيْ وَحَزْبِيْ وَحَزْبِيْ .

١ — فقد جاء في كتاب « اللغات المطبوعة في معالم طابة » للفيروز آبادي صاحب « القاموس » — ص
١٠٦ — حَزْبِيْ : كان اسم أرض بالمدينة ، بين مسجد القبلتين إلى المذاد ، فغيرَ اسمها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسماها صَلْحَةً ، وبعدَ ذكرها بالصاد إن شاء الله ، وفيها يقول كعب بن مالك :
قُلُوبًا ابْنَةُ الْعَبَسِيِّ لَمْ تَلَقْ نَاقِيً
كَلَالاً وَلَمْ تَوْضِعْ إِلَى غَيْرِ مَوْضِعٍ
فَلَتَلِ الْوَلَّى إِنْ غَسَّ بِالْجُوفِ دَارَهَا
وَأَمْسَ بِحَرْبَا غَسَّ ذِكْرُهَا مَعِي

وأعاد — باختصار — أول الكلام في رسم صَلْحَةٍ وزاد : في سند تلك الحرة كانت داراً لبني سلمة .
٢ — وجاء في « القاموس » : حَزْبِيْ كَسَكْرِيْ موضع وزاد صاحب « التاج » : كان يسكنه عَصْرُو بن
الجموح .

٣ — وجاء في « القاموس » وشرحه « التاج » : (وحَزْبِيْ كَحَبْلِيْ منزلة لبني سَلَمَةَ) ابن عمرو من
الأَنْصَارِ ، وَحَدَّثَنَا مَا بَيْنَ مَسْجِدِ الْقِبْلَتَيْنِ إِلَى الْمَذَادِ ، وقد جاء ذكرها في حديث عَصْرُو بن الجموح
واستشهاده : اللهم لا تزدني إلى حَزْبِيْ ، غيرها النبي صلى الله عليه وسلم وسماها صَلْحَةً نقالاً بالحزب ،
الذي هو بمعنى الحزف أو غيرها من معاني المادة — هنا ذكرها المصنف والصواب أنها حَزْبِيْ — بالراء — وقد
تقدم له ذلك — وهنا ذكره الصاغاني وصاحب « المعجم » .

(الذكاة): وَالْعَبَثُ بِالتُّرَاثِ !!

— ٥ —

[«العرب» : س ١٦ ص ٨٠٧]

... والله سُوِيَعَاتُ قَضَيْتُهَا مَعَ أَسَاتِذِنَا الْجَلِيلِ أَبِي فُهْرٍ مُحَمَّدٍ مُحَمَّد شَاكِرٍ ، نُعَانِي مِنْ قِرَاءَةِ مَخْطُوطَةِ كِتَابِ الْهَجَرِيِّ ، مِنْ الْجُهْدِ وَالْمَشَقَّةِ مَا نُعَانِي ، طِيلَةَ تِسْعَةِ وَعَشْرِينَ يَوْمًا ، حَتَّى اسْتَطَعْنَا تَقْوِيمَ كَثِيرٍ مِنْ أَوْدِ هَذَا الْعَابِثِ فِيهَا نَشْرَمِنْ ذَلِكَ الْكِتَابَ فِي جُزْءٍ بَيْنَ وَهُوَ كُلُّ مَا حَوَّثَهُ الْفُطْعَةُ الْمَحْفُوظَةُ فِي (دَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ) . وَمَا كَانَتْ الْعَابَةُ مُنْحَصِرَةً فِي إِيضَاحِ نَمَازِجٍ مِنْ أَعْمَالِ هَآؤُلَاءِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ تَرَاثِنَا مَبْدَأًا لِلْعَبَثِ ، حَتَّى يَرَزَّ كَثِيرٌ مِنْهُ بِصُورَةٍ أَضْعَفُ مَا تُوصَفُ بِهِ مِنَ السُّوءِ التَّنْفِيرِ مِنْهُ ، بِتَحْرِيفِ نُصُوصِهِ فَيَسْتَغْلِقُ فَهْمُهُ ، بَلْ لَكِي يُذَكِّرُكَ هَآؤُلَاءِ أَنَّ قَدَرَهُ هَذَا التُّرَاثِ فِي نَفُوسِ غَيْرِهِمْ أَسْمَى مِمَّا يَتَصَوَّرُونَ ، وَلِيُذَكِّرَكَ آخَرُونَ غَيْرَهُمْ مِنْ مَوَاقِفِ أَوْلَئِكَ الْجَنَآءِ عَلَى ذَلِكَ التُّرَاثِ بَعْضَ مَا يَجْهَلُونَ .

ولعل في هذا وذاك ما يحول دُونَ تَمَادِي أَوْلَئِكَ فِي غِيْهِمْ . وَجَمَلُ غَيْرِهِمْ عَلَى بَدَلِ الْجُهْدِ فِي صِيَانَةِ ذَلِكَ التُّرَاثِ ، وَتَيْسِيرِ سَبِيلِ الِاتِّفَاعِ بِهِ عَلَى هُدًى وَبَصِيرَةٍ ، وَعَنْ عِلْمٍ وَمَقْدَرَةٍ .

لَقَدْ أَصْدَرَ الْأَخَ الْحَمَّادِي الْجُزْءَ الثَّانِي مِنْ كِتَابِ « التَّعْلِيْقَاتِ وَالنُّوَادِرِ » عَلَى غَرَارِ مَا قَبْلَهُ وَسَاتَابِعِ مَلاحِظَاتِي حَوْلَ هَذَا الْجُزْءِ ... فَأَصْلُهَا بِمَا قَبْلُهَا مِمَّا يَتَعَلَّقُ بِالْجُزْءِ الْأَوَّلِ :

٤٤٨ — ص ٥ — :

فَقُلْتُ لَهَا أُمِّي أَمَا مَلِكٌ حَاجِبًا فَمَالِكٌ عَنْهُ بِالْعَبِيدَيْنِ مَحْسُوسُ لَا (بِالْعَبَادِينَ) كَمَا فِي الْمَطْبُوعَةِ .

٤٤٩ — ص ٥ — :

يَكْفُ عَنْ الضَّعْفَى وَيَسْمُوا إِلَى الْعَلَا لَا (الظُّعْفَى) .

٤٥٠ — ص ٥ — :

الحاشية (٣) كلمة (تَبْرَاك) واضحة في الأصل ، لا كما ذكر المحقق أنها (شراك) .

٤٥١ — ص ٦ — :

وَأَزَلَقَتِ الْفَرْسُ : إِذَا طَرَحَتْ وَلَدَهَا ، وَلَمْ يَبْلُغْ مَدَى الْحَمْلِ . لا (أَذَلَقَتْ) .

٤٥٢ — ص ٦ — :

(بَتَلَتْ نَفْسَهُ يَبْتُلُهَا : إِذَا لَزَمَهَا الْجِهَادَ حَتَّى يَهْلِكَ) وزاد المحقق في العبارة : (بتل نفسه إلى بلده) !!؟

٤٥٣ — ص ٧ — :

(وَبَاعَ نَاقَةً لَهُ بِأُصَاخٍ) . الواو ساقطة من المطبوعة .

٤٥٤ — ص ٧ — :

حَلَفْتُ بِمَيْمَنًا لِلْأُصَاخِيِّ بَتْلَةً وَإِنِّي عَلَى أُمْتَالٍ يِلْكَ لِحَالِفُ
وفي المطبوعة : (وإني إلى خطأ .

٤٥٥ — ص ٧ — :

لَقَدْ رَاعَنِي تَرْجِيعُ عَجَلِي وَدُونَهَا مِنْ الدَّرْبِ بَابٌ مُوَقٌّ وَسَقَائِفُ
وَأُبْدِلَتْ كَلِمَةُ (ترجيع) في المطبوعة بكلمة (رَضِيع) فاختلَّ الوزن وفسد المعنى .

٤٥٦ — ص ٧ — :

فَجِئْتُ فَقَدْ أَصْبَحَتْ فِي دَارٍ غُرْبَةٍ .
لا (دَرْ) .

٤٥٧ — ص : ٧ — :

فَلَنْ تَرْدِي مَاءَ الطَّوِيِّ وَلَنْ تَرِي أَبَانَيْنِ مَا غَشَّى الْحَمَامُ الْهُوَائِفُ
الطَّوِيُّ هُنَا — ليس ما ظنه (المحقق) : (طَوَّى وَإِ بِمَكَّة) ذاك بالألف المقصورة ،

وهذا بالباء المنطوقة — مَنَهَلٌ من مناهل بني نَمِرٍ في نَجْدٍ — وقد يقصد به البئر المطوية .

٤٥٨ — ص : ٨ — :

(وَأَسَدْنِي لِلْعَدْرِي) فالشعر للعُدريّ ، والمشد غيره ، ونسبه (المحقق) لجميل بنية بدون ذكر مصدر النسبة .

٤٥٩ — ص ٨ — :

دِيَارٌ لِسُعْدَى إِذْ نَحِلُّ بِغَيْطَةٍ وَلَدَاتِ عَيْشٍ وَالَّذِي يَبْتَنَّا صُلْحُ
لا (يحل بغيطه) .

أما البيت الذي قبله فليس واضحاً في الأصل ، وقراءة (المحقق) غير صحيحة . وكلمة (نرح) قد تكون (قرح) وهو واد معروف في بلاد عُدْرَة قديماً — وما دام الشاعر منهم فأيّة صِلَةٍ بين (الأطرب) التي بقرب حُبَيْن — وهذا من بلاد هوازن في تهامة بقرب مكة — ببلاد عُدْرَة التي في شمال الحجاز مما يلي الشام ؟!

٤٦٠ — ص ٩ — :

قَدْ يَضَعُ (المحقق) حركاتٍ للكلمات تغيّر المعنى ، وهذا مما لا تتّسعُ له هذه الصفحات ، ومن أمثلته : (وَعَتَرُ المِقْلَمُ والرَّمْحُ ، وأشباهُ ذلك إذا اشتدَّ في هَزَّةٍ وفي نَعْطَةٍ) فقد نصب الكلمات الثلاث ، وهي مرفوعة .

٤٦١ — ص ٩ — :

(سليمان بن زيد بن عمرو العَمْرَوِيُّ من عَمْرٍو مَرَّةً) لا (العميري) أما جملة : (وعمره هذا دخل في بني عدي بن خبان بن كليب) التي في الحاشية فصوابها : (... في بني عدي بن جناب من كَلْب) . وليسوا الذين منهم سليمان ، إنه من عَمْرٍو مَرَّةً نَهْدٍ على ما ذكر الهجريّ والذين دخلوا في كَلْب هم عمرو بن نَهْدٍ — على نُقْل ابن حَزْم ، وكلام الهجريّ يُوْهِمُ منه أنْ عَمْرٍو مَرَّةً باقون في دار نَهْدٍ في جنوب نَجْدٍ في نواحي ييشة كما تقدم (ج ١ ص ٣٢٤) وكما سيأتي ص ١٢ حيث ذكر (جاش) من بلادهم ، كما أن حديثه عنهم يدل على ذلك ، فهو يتحدث عن مواضع في جنوب نجد — منطقة بلاد عسير —

لا تزال تلك المواضع معروفة . أما بلاد كلب ومن دخل فيهم في شمال الجزيرة في نواحي الشام .

٤٦٢ — ص ١٠ — :

(رُؤْمُ : وادٍ وراء أجسداء ، وهي مرحلة ، المَجْمَعَةُ وهي تَجْمَعُ تَرْجَ وبِيشة .
كلمة (أجسداء) كذا وردت في المخطوطة ، ولا شك أنها من تحريف الناسخ —
ككثير من الكلمات — والصواب جَسْدَاء — وانظر « العرب » هذا الجزء (ص ٢٨٣) فهي
التي بقرب المجمة وترج وبِيشة .

وكل ما علّق به صاحبنا في هذه الصفحة مما يتعلق بالمواضع خطأً في خطأ ، ولا
حاجة إلى إشغال القارئ بتوضيح ما يدركه .

٤٦٣ — ص ١٠ — :

(الضاحات مَصَاحِي الْجَبَل ، حين تطلع الشمس ، ضِدُّ المَقْنَأَة) لا (الخيّل) .
أما (الضاحات) فكذا وردت في المخطوطة ولا أستبعد أن تكون محرفة وأن صوابها
(المَضْحَاة) وهي التي وردت في كتب اللغة ، وأنها ضِدُّ المَقْنَأَة .

٤٦٤ — ص ١١ — :

أَمُفْتَرِبُ أَمَسَبْتُ وَسَطَ مَلِيَّةٍ أَلَا كُلُّ نِسْعِي هُنَاكَ غَرِبُ
(ملية) في الأصل لا (منية) .

٤٦٥ — ص ١١ — :

بتحدث الهجري عن مواضع في بلاد خَتَمَ جنوب نجد ، فُيَسَّرُهَا الجهادي يذكر
مواضع في عالية نجد من بلاد غيرهم ، تَفْسِيرٌ خَيْرٌ مِنْهُ الْجَهْلُ ، إن كان في الجهل
خير ، ومن ذلك الحاشية الثالثة .

٤٦٦ — ص ١٢ — :

(جَاشُ بَلَدٌ لَبَنِي مَرَّةً ، وَالرُّبُوضُ : قُنَّةٌ حَمَاءُ سَوْدَاءُ : غَرَبِي تَثْلِيثُ ،

وَارْعِيْلَاءُ : قَتْلُهُ أَيْضًا) .

تَثْلِيثٌ — لا (ثَلَيْثٌ) وَتَثْلِيثٌ : هو الوادي العظيم المعروف .

٤٦٧ — ص ١١ — :

(الْأَبْجَرُ وَجْهٌ وَبَنَاهُ) .

لا : (الْأَبْجَرُ وَجْهٌ وَبَنَاهُ) .

٤٦٨ — ص ١٣ — :

(ابن الْهَمَيْسَعِ) لا (الْهَيْسَعِ) .

٤٦٩ — ص ١٣ — :

(لمحمد بن دُحَيْمٍ الثَّقَفِيِّ) لا (محمد بن جيم) .

٤٧٠ — ص ١٣ — :

أَلَا بِأَبَا الرَّيْسِ الَّذِي أَنَا آفَهُ وَمَنْ هُوَ عَنِّي ذَاهِلُ الْقَلْبِ عَارِفُهُ
في الأصل : (بأننا) ولكنَّ القراء في كتاب «معاني القرآن» قال : (والعربُ تقول :
بأبًا ، وأُمًّا ، يريدون : بأبي وأُمِّي ، ومثله : (يا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ) .

٤٧١ — ص ١٤ — :

(بَيِّضَانُ : موضعان ، أحدهما جبلُ غامِدٍ ، وهو المشهور عند العرب ، والآخرُ
موضعٌ بناحية السَّوَارِقَةِ)

غامِد : صحفت في المطبوعة (عامر) .

وانظر عن جبل غامد هذا ص ١٤٥ من كتاب «في سِراة غامد وزهران» ويطلق
الاسم الآن على وادٍ عظيمٍ ينحدر في بلاد زهران أعلى بلاد غامد وكثيراً ما تنحدر من
الجبال أوديةً فتسمى باسم تلك الجبال .

(للحديث صلة) حمد الجاسر

آل (الْجَرْبَاءُ): فِي التَّائِيخِ وَالْأَدَبِ

— ٢ —

بعض أحداثهم التاريخية :

أ — في سنة ١٢٠٥ هـ جهز شريف مكة غالب بن مساعد أخاه عَبْدَ الْعَزِيزِ ، بجيش اشتركت فيه بعض البوادي ، لِمُهاجمة الدَّرْعِيَّةِ ، ثم خرج غالبٌ بجيش عظيم ، لإمداد أخيه ، ثم لما انهزما بعد محاصرتها لبلد الشَّعْرَاءِ ، بدأ سعودُ بن عبد العزيز يُغيِّرُ على القبائل التي تمردت ، وانضمت إلى الشريف ، ومن هؤلاء جمهرة مُطَيَّرٍ وشَمَّرٍ ، كانوا على الماء المعروف بِالْعُدْوَةِ لِشَمَّرٍ ، قرب حائل ، ورئيسهم حصان إبليس .

وقد قصدهم الإمام سعودٌ في هذا المكان ، فهزَّمهم ، وقُتِلَ في المعركة رئيسهم مسعود (حصان إبليس) وسمرَةُ الْمَشْهُورُ رئيسُ العبيات من مُطَيَّرٍ ، وأَبُو هُلْبِيَّةٍ من مُطَيَّرٍ .

وكانت هذه الواقعة في آخر ذي الحجة من هذا العام .

إِلَّا أَنَّ هؤلاء القوم بعد انهزامهم استنفروا بقية قبائلهم ، وأرسلوا إلى سعود يدعونه للمنازلة ، وينذرونه بمسيرهم إليه ، وكان في مكانه بالعدوة ، يقسم الغنائم ، فثبت لهم بعدما وصلوا إليه بزعامة مُسَلِّطِ بن مُطَّلِقِ الْجَرْبَاءِ ، الذي نذر أن يَخْتَرِقَ (صيوان)^(١) سعود بفرسه .

وقد أَرْخَى مسلط عنان فرسه ليتم نذره ، فاخطفه قوم سعود بعدما ضربه رجلٌ بِعُودٍ بِشَوِيٍّ به القُرْصُ ، فطرحه عن جواده ومن ثَمَّ قُتِلَ وانهزم أتباعه .

وكانوا عندما قدموا عليه أقبلوا مُقَرَّنِينَ إبِلهم ، فثبت لهم سعود وجيشه ، وأوقدوا فيهم وفي إبِلهم بالرصاص ، فلما انهزموا تركوا إبِلهم مقرنة بالحبال ، فغنم منهم سعود أحد

عشر ألف بعير ، وأكثر من مئة ألف من الغنم ، وتبع أثرهم يومين يأخذ الأموال ويقتل الرجال^(١) .

وقد كان مطلق الجرباء والد مسلط ، يرى الترتيب في مهاجمة آل سعود ، بعد هزيمتهم الأولى بالعدوه ، ويقال : إن هذه القصيدة لمسلط الجرباء قيلت في هذه المناسبة :

عَدَّيْتُ رُوسَ مُشْمَرْخَاتِ المَرَاقِبِ	رَجَمَ طَوِيلِ نَائِفٍ مِقْلِحِجٍ
جَرَّيْتُ صَوْتَ مِثْلَ مَا جَرَّهَ الذِّبْ	أَوْجِسَ ضَمِيرِي مِنْ ضُلُوعِي يَنْزِ
خَوْفِي مِنَ اللَّيِّ رُوسُهُمْ كَالْجَعَائِبِ	وَسَيْفٍ عَلَى غَيْرِ المَفَاصِلِ يَجَزْ
لَا صَارَ مَآثِنِي سِوَاةَ الجَلَالِبِ	بُقْلَانِعِ بَايْمَانِنَا لَهُ نِخَزْ
أَحْسَنَ نَصَبٍ وَأَجْمَلَ الصَّبْرِ بِالطَّيْبِ	هَذِي حَيَاةَ كُلِّ أَبَوَاهَا تَلْزِي
وَالْحَرَّ لَا صَكَّتْ عَلَيْهِ المَغَالِبِ	مَلْزُومٍ عَنْ دَارِ المَذَلَّةِ يَنْزِ ^(٢)

قال أبو عبد الرحمن : البيت الأخير إيذان بالهجرة من جبل شمر ، وما كان في نية مسلط الجلاء ، والأشبه أن يكون هذا الشعر لمطلق الجرباء والد مسلط ، وهذا ما حصل بالفعل فبعد هزيمة شمر ، وقتل مسلط ، رحلت شمر بزعامه مطلق الجرباء إلى العراق ، فاستقرت في منطقة الجزيرة وأصبح لها نفوذ قوي هناك^(٣) .

وقال ابن سند بأسلوبه الأدبي العاطفي :

وله أيام منها العدة لسعود بن عبد العزيز عليه ، وفي ذلك اليوم قتل ابنه مسلط ، وكان شجاعاً هزبراً طاعن ذلك اليوم حتى كف كل رعييل ، وقرى كل ذابل وصقيل ، كيف ومطلق أبوه ذلك الباسل ، ومحمد جدّه الذي تحاماه القنابل .

وأما مطلق فإنه في ذلك اليوم هزم الكتاب ، وأروى من دم الفرسان كل سنان وقاضب :

قَوْمٌ إِذَا حَرَبُوا فَاسَادَ الشَّرَى	وَإِذَا هُمْ أَعْطُوا فَأَبْحَرَ جُودِ
يَا عَيْنَ إِنْ مَاتُوا فَقَدْ مَاتَ النَّدَى	فَعَلَيْهِمْ حُزْنًا بِدَمْعِكَ جُودِي

خَاضُوا الْوَعَا بِصَوَارِمٍ وَشِياظِمٍ قُبَّ الْبَطُونِ ، تُوِّمُ جَيْشَ (سُعودِ)
فَتَفَرَّقَتْ مِنْهُ الْكُمَاةُ كَأَنَّهُمْ نَقَدُ نَوَافِرٍ مِنْ زَنْبِيرِ أُسُودِ
لَأَقَاهُمُ الْأَسَدُ الضُّبَارِمُ (مطلق) فتعلقوا بشليل كُلِّ قَعُودِ

فلما ضاقت على سعود الأوهاد والنجود ، خان ابن هذال فلم يكن لمطلق مجال ،
فنكص على العقب وهو يطاعن ذلك الجيش اللجب .

كُلَّمَا كَرَّ عَلَى فُرْسَانِهِ هَرَبُوا مِنْهُ كَشَاءٍ مِنْ أَسَدٍ
مَا رَأَوْا صَبِيلَمَةً إِلَّا رَأَوْا هَرَبًا مِنْهُ وَإِنْ شَانَ أَسَدٌ

فما زالوا معه في كَرٍّ وَفَرٍّ ، ومضاربة بكل صارم ذكر ، حتى شتموا من المضاربة ،
فرجعوا بصفقة خائبة ، ونجا هو وبنو عمه وباء الخائن بخزيه وإثمه ، فأناخ رجاله في
بادية العراق ، إلى أن اخضرَّ عيشه وراق .

ووجدت في كراسات الشيخ منديل هذه الأبيات لزوجة مطلق تَرْثِي مسلطا وأباه :

وَتَيْتُ وَتَةً مِنْ شَلَعٍ ضَرِسِهِ الْقَارِ اللَّيِّ صَبْرٍ لِلْجَزَّازِ يَجْذِبُ مَنِينَهُ
عَلَيْكَ يَا حَامِي الْمَظَاهِيرِ ، طَهْمَازُ لَجَّتْ فَرَاقِينِ الْعَرَبِ فَأَقْدِينَهُ
جَانَا عَقَابِ فَرَّقَ الْحَرَّ وَالْبَازُ وَغَدَا بُضْيَادَ الْحَبَارِي حَتِينَهُ
الدمع مِنْ عَيْنِي يَجِيّ فَرْدٌ وَاجَوَازُ وَالشَّيْبُ لَاحَ بِقِدْلَتِي قَبْلَ حِينِهِ (هـ)

وقال صاحب «لمع الشهاب» :

ثم إنَّ عرب الشريف الذين كانوا ملتجئين به من بُدَاة نجد ، تفرقوا عنه راجعين إلى
أطراف نجد ، فحقطان احتازوا إلى ثُلُثَيْثَ ، وعتية إلى بَرَّةِ مَكَّةَ كُرْكَبَةً وما يليها ، وأما
مُطَيْرٌ فاحتازوا إلى أرض شَمَرٍ ، وانفقوا مع مُطلق الجرباء ، وبادية شَمَرٍ جميعها التي في
الجليل ، وصار بينهم وبين أهل القرى التي في الجبل حرب ، فأرسل أهل الجبل إلى عبد
العزیز بن سعود أنَّ هذا مطلق الجرباء نكث ، والتجأت مُطَيْرٌ إليه فهذا اليوم نحاربه ،
وكان إذا شيخ مطير حسين بن وطبان رجل شجاع ، فلما سمع عبد العزيز بهذا الخبر بعث
ولده سعود بجيش إليهم ، ومعه بعض من عَتَرَةٍ ، وكانوا أضداداً لِمُطَيْرٍ ، ومعه أيضاً

بدؤ العارض : سبيع والعمجان ، وكذا هادي بن قرملة ، في جاعة من قحطان ، وهذه السيرة أول معاضدته لآل سعود ، وشهور شأنه في جزيرة العرب ، ثم صار له صيت كبير ، وهذا الجيش يبلغ خمسة آلاف رجل (بواردي) وثمان مئة فارس ، فصيح عرباً يقال لهم البراعصة من مطير وزعيمهم اسمه سعود يكنى بحصان الشيطان أو بحصان إبليس ، وهو الذي كنى نفسه بهذه الكنية ، وهو شجاع معدود ، ومعه مئتا فارس من رفقته ، فحاربوا سعوداً وقد قتل من فرسانه نفر ، وقد قتل حصان إبليس وأولاده وأولاد أخيه ، وأخذت بيوتهم وأغنمهم ، وكانت إبلهم غائبة في الفلاة .

وبعد هذا اشتد الأمر على مطلق الجرباء ، وحسين الدويش ، وضائق بهم الدنيا وكانوا على ماء يسمى (ياطب) عن حائل ثمان ساعات ، فأقبلا صائلين على سعود وعسكروا يريدون مناجزة الحرب معه ، ف وقعت الحروب بينهم وبين سعود ، فساق أولاً في وجوهم حتى دفع جموعهم بها ، ثم أعقبهم بالخييل والرجال ، فقتل ولد مطلق الجرباء اسمه سلطان ، وانهمزت تلك البوادي ، وعددهم كثير ، فأخذ أموالهم وقتل من قتل ، وأسر من أسر ، وجملة أموالهم لا تحصى عدداً ، فجلا مطلق الجرباء إلى العراق من ذلك اليوم ^(٦) .

ب — في رمضان من سنة ١٢١٢ هـ نازل الإمام سعود بن عبد العزيز عرباناً كثيرة من عدة قبائل بزعامة مطلق بن محمد الجرباء في وادي الأبييض قرب السماوة بالعراق وما كان أحد يقف أمام كرات مطلق ، لولا أن جواده عثر في شاة فسقط من ظهر جواده فقتل قتله هزيم بن لحيان شيخ السهول ، فانهزم قوم مطلق ذكر ذلك ابن بشر وابن سند ^(٧) .

وقتل قرنييس أخو مطلق ^(٨) .

وقال ابن سند — كما نقلت من أوراق الشيخ حمد الجاسر — : غزا سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود في سنة ١٢١٢ أطراف بني المُنْتَفِق ، فصيح القرية المعروفة بأمر العباس ، فقتل منها ومن حولها خلقاً كثيراً ونهب وحرق ، ثم كرّ راجعاً ، وحمود في البادية ، فلما بلغه الخبر جدّ في السير ليدركه ، فما أدركه ، وبعدما كرّ سعود راجعاً ووصل

إلى أطراف نجد ، عطف وأغار في سنته تلك على بادية العراق ، وكان مطلق بن محمد الجرباء نازلاً في بادية العراق ، فلما صَبَّحَهُم سعودُ فرَّ من قَرَمِهِم وثبت من ثبت ، وقاتل جيش سعود مطلق الجرباء ، فكَّرَ الفُرسَانُ مرةً بعد مرة ، فكلموا كَرَّ على كُتَيْبَةِ هَزْمِهَا ، فحَادَ عن مطاعنته الشجعان ، فكان من قَدَرِ اللَّهِ تَعَالَى الَّذِي لَا يُرَدُّ أَنَّهُ كَرَّ عَلَيْهِمْ فِي بَعْضِ كِرَاتِهِ فَعَثَرَتْ فَرَسُهُ فِي شَاةٍ ، فَسَقَطَ مِنْ ظَهَرِ فَرَسِهِ فَقُتِلَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَكَانَ قَتْلُهُ عِنْدَ سَعُودٍ مِنْ أَعْظَمِ الْفَتْوحِ إِلَّا أَنَّهُ وَدَّ أَسْرَهُ دُونَ قَتْلِهِ .

جـ — في سنة ١٢٣١ هـ كانت الوقعة بين باشا العراق وبين عدة قبائل بزعامَةِ بُنْيَةِ بن قُرَيْبِيسَ بن محمد الجرباء ، وعمه فارس بن محمد ، وكان الباشا قد أَجْلَاهُمْ عن العراق .

فَهُزِمَتْ هَذِهِ الْقَبَائِلُ بَعْدَ قَتْلِ زَعِيمِهَا بُنْيَةٍ ، فِي حَادِثَةٍ مِثْلَةِ لِحَادِثَةِ قَتْلِ عَمِّهِ مَطْلُوقِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَحِقَهُ فَارِسَانٌ فَأَحْسَبُ بَهَا أَوْ أَنَّهَا دَعَاوَاهُ لِلْمُبَارَاةِ فَجَذَبَ عَنَانَ جَوَادِهِ جَذْبَةً مَنَكْرَةً لِيَحْرِفَهَا عَلَيْهِمَا ، فَوَقَعَتِ الْفَرَسُ عَلَى رَأْسِهَا وَيَدِيهَا ، وَسَقَطَتْ عَلَى ظَهَرِهَا ، فَصَارَ تَحْتَ السَّرَجِ وَالْفَرَسُ فَوْقَهُ فَأَذْرَكَ وَقَتْلًا (٩) وَلَعَلَّ سَبَبَ هَذَا مَا حَدَثَ سَنَةَ ١٢٢٨ هـ وَهُوَ أَنَّ أَسْعَدَ بْنَ سَلْيَانَ بَاشَا خَافَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بَاشَا ، صَاحِبِ بَغْدَادَ ، وَهَرَبَ إِلَى الْمُتَنَفِّقِ ، فَلَمَّا أَبَى حَمُودُ بْنُ ثَامِرٍ زَعِيمُ الْمُتَنَفِّقِ رَدَّ أَسْعَدَ جَهَّزَ عَبْدُ اللَّهِ بَاشَا الْعَرَبِيَّانَ بِزَعَامَةِ بُنْيَةِ لِحَارِيَةِ الْمُتَنَفِّقِ ، وَبَعْدَ الْقِتَالِ ، انْحَاذَتْ شَمَرُ الْمُتَنَفِّقِ ، وَخَانَتْ عَبْدُ اللَّهِ بَاشَا ، فَانْهَزِمَتِ الْعَسَاكِرُ الْعِرَاقِيَّةُ (١٠) .

قال أبو عبد الرحمن : والعامةُ في نجد تنطق الجرباء هكذا (الجربا) بدون همزة ، وذلك لثقل حرف الهمزة على نطق العامة .

قال ابن سَنَدٍ : وفي السنة الحادية والثلاثين بعد المئتين والألف من الهجرة ، له صلى الله عليه وسلم عدد ما أحاط به العلم وتعلقت به مِنَ الْمَمَكِنَاتِ الْقُدْرَةِ ، قُتِلَ بُنْيَةُ بْنُ قُرَيْبِيسَ الْجَرِبَاءِ ، وَأُتِيَ بِرَأْسِهِ إِلَى الْوَزِيرِ سَعِيدٍ . وَاعْلَمْ أَنَّ بُنْيَةَ عَبَّرَ مِنَ الْجَزِيرَةِ لَغْرَبِي الْفُرَاتِ ، عِنْدَمَا تَوَلَّى وَزَارَةَ بَغْدَادَ سَعِيدُ بَاشَا ، لَمَّا بَيْنَ عَمِّهِ فَارِسَ وَآلِ عُبَيْدٍ مِنَ الضُّغَاثِ ، لَا سِيَّامَا أَمِيرَهُمْ قَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَاوِي الْعُبَيْدِيِّ ، وَقَدْ كَانَ سَعِيدُ

باشا وليّ زمام أكثر أموره له ، فلما بينَ فارس والمذكور لم يستقر في الجزيرة ، فنزل بعشيرته على خِزَاعَةٍ ، في تلك السنة ، ليكتال وكان بين الدُرَيْجِي الْعَزِيّ الرُّوَيْلِي — بضم الراء وفتح الواو ولام بعدها ياء النسب — فاقتفى أثره ونزل قريباً منه ، وأرسل إلى حمود بن ثامر ، فاستنفره ، فنفر بفرسان عشيرته لمساعدة الدُرَيْجِي ، لما بينهما من الائتلاف ، وكذلك خرج عسكر الوزير سعيد كبيرهم قاسم بن شاوي ، ومعه عُقَيْل — بضم العين وفتح القاف وسكون المثناة التحتية — وهم عسكر للوزير ، فقامت الحرب على ساق ، و زاد الفرسان بُنْيَةً بحيث أنه ما كَرَّ على جناح أو قلب إلا هزمه ، حتى تحامته الفرسان ، فَقَدَّرَ الله عليه في بعض كَرَّاتِهِ أَنَّ أَصَابَتَهُ بِنَدَقٍ فَخَرَّ مِنْ صَهْوَةِ فَرَسِهِ — رحمه الله وإيانا .

وقد سمعته ينتسب إلى طيء القليلة المعروفة المنسوب إليها حَاتِمُ بن عبد الله بن سعد الطائي وابنه عَدِيُّ بن حَاتِمٍ الطائي الصحابي الجليل .

وهذا نص أدبي ، بأسلوب عاطفي انتسخته من أوراق شيخي حمد الجاسر نقلاً عن «مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود» لعثمان بن سند .

قال ابن سند :

د — وفي سنة ١٢٣٧ وقد كان أرسل والي كِرْمَانَ مقدار ألف من عسكره لِلْمِيرَةِ من تلك الأوطان ، فلقبهم صُفُوقُ الجرباء ، وقراهم طعنًا وضرباً ، وسقاهم بدل العَذَابِ عَذَاباً ، وجرّعهم بالسيوف مرّاً وصاباً ، فقتل منهم الكثير ، والباقي بين منهزم وأسير . ثم قال بعد كلام طويل يتعلق بدادود باشا :

أخبرني ثقاتٌ عِدَّةٌ أَنَّ صُفُوقَ بن فارس الجرباء غزا ابن الشَّاهِ ، وعبر دِيَالَةَ ، بفوارس من عشيرته ، إلى أن كان من عسكر ابن الشَّاهِ بمِرَاةً ، فركب فرسان العسكر لما رأوه وَكُرُّوا عليه ، فاستطردهم حتى عبروا دِيَالَةَ ، وبعدها عنها ، فعطف هو ومن معه من عشيرته ومن الروم عليهم ، فأدبرت فرسانُ العجم ، وقفاهم فوارس شَمَرٌ وقتلوا منهم من أدرَكوا ، وأتوا بخيلهم وسلبيهم — والله الحمد والمنة —

وأخبرني غير واحد أن هذه غير الأولى التي ذكرها المؤرخ التركي ^(١١) .

٤ — بيان أسرهم ، والتنويه ببعض أعلامهم ، وذكر شيء من أخبارهم :

قال عبد الجبار الراوي (١٢) :

قبل تفصيل القول في فروع كل قسم من هذه الأقسام ، نسوق مقدمة عن الأسرة الشهيرة التي ألقيت إليها مقالات الرئاسة العليا في شمر الجربة (١٣) .

إن الذين تزعموا هذه العشيرة هم (آل محمد) ، وإذ تكاثروا حتى أصبحوا جماعة بل عشيرة كبيرة ، لم نجد بدءاً من ذكر من ينتسب إلى هذا البيت منذ أول نشوئه حتى اليوم منوهين بأشهر رؤسائهم في الماضي والحاضر :

كان أول من رحل من نجد إلى الجزيرة في العراق هو فارس الجربة (١٤) ، فهو إذن الرئيس الأول لآل محمد شيوخ شمر في الجزيرة .

وقد خلف فارس جماعة سميت باسم آل فارس ، واشتهر من هؤلاء صفوق ، واشتهر من أولاد صفوق فرحان باشا المشهور ، وقد خلف فرحان باشا أولاداً كثيرين انقسموا أربعة فروع كل فرع انتسب إلى أمه (أي إلى إحدى زوجات فرحان باشا) الأربع ، وهذه الفروع هي :



الدرة والخزعة والسرحة والباشات

ما تحميته في يوم سدي

الفرع الأول — الدرّة :

ويقدر هذا القسم مع مواليتهم بخمس مئة بيت ، وأشهرهم آل عبد العزيز ، وآل فيصل وآل شلال ، وبرز من آل عبد العزيز فرأس عشائر شمر كلها الشيخ (عقيل الباور بن عبد العزيز بن فرحان باشا) رحمه الله ، ولا تزال الرئاسة في عقبه .

الفرع الثاني — الخزعة :

ويقدرون مع مواليتهم بـ (٥٠٠) بيت أيضاً ، وأشهرهم العاصي ، والجارالله ، وآل ميجول .

وقد عاش العاصي (١٢٠) عاماً ، وصار شيخاً لشمّر كلها . ثم آلت المشيخة إلى ولده الهادي في عهده ، وهو على قيد الحياة ، ثم قتل الهادي ، وآلت المشيخة إلى دهام

رئيس عشائر شمر القاطنة في سورية الآن .

الفرع الثالث — السرحة :

ويقدرون مع مواليتهم بـ (١٠٠) بيت وأشهر رؤسائهم مطلق وهابيس وثويني وعبد المحسن وسلطان .

الفرع الرابع — الباشات :

وسموا الباشات ، لأنهم لم يفارقوا بيت فرحان باشا حتى وفاته ، ويقدرون مع مواليتهم بـ (٥٠) بيتاً ، ومنازلهم الآن في الفرحانية قرب بلد (ناحية تابعة لقضاء سامراء في محافظة بغداد) ، وأشهر رؤسائهم الحميد الذي آلت مشيخة شمر إليه ، في العهد العثماني ، وميزر وبندر ، وقد توفوا ، وأحمد وزيد ، وهما حيان يرزقان .

وهناك غير هؤلاء ينتسبون إلى آل محمد ، مثل :

آل عمرو : ويقدرون مع مواليتهم بـ (٣٠٠) بيت ، أبرزهم زيد العمرو .

آل زيدان : ويقدرون مع مواليتهم بـ (٣٠٠) بيت أيضاً .

آل فهد : ويقدرون مع مواليتهم بـ (٣٠) بيتاً ، وأشهرهم سطاتم الفهد ، ولم تعهد

إلى أحد منهم مشيخة شمر^(١٥)

قال أبو عبد الرحمن : ومن آل الجرباء الذين لم يرحلوا إلى الجزيرة السعديون وآل سراح بالجوف منهم آل سلمان من آل حبوب من آل سراح .

ومن آل سراح الشاعر غالب بن حطّاب من شعره قوله يخاطب شريفة ، خادم مضيفة :

لا واهني من نطّ راس الفريدة وشاف الطويل وشاف خشم الأضرع
أخير عندي من مقابل شريفة مناخي النشامي عند قصر ابن زارع^(١٦)

والده هو الذي يعنيه عبّيد الرشيد بقوله :

يا من يشرّ بي خليف وخطّاب تبشير فرعون بموسى وهارون

ووجدت في كراسات الشيخ مُنْذِل هذه الأبيات لحطَّاب ، وذكر أنه قالها وهو في سجن ابن رشيد :

يا موفِّقين الخير يا أهلَ النجائب عَسَى السَّعْدُ في نحورهن حين تمشون
مع التَّقيب ادعوا طريق الركائب والعصر بأكبر باللقايط تحطون
تلقون ناصر مثل حرّ الجلائب مأكرو ولا عَمَرُ المؤاكر يبورون
تلقون فنجالٍ من ألبن رايب زود على اللّي بالناسف يحطون
لوا على من شاف هالك الخراب في ساعة يحضر بها كل ملعون (١٧)

ومن شعر غالب بن حطاب قصيدة حدثني بها أبو محمد البازعي — رحمه الله — يقول فيها :

يا الله يا اللي فوقنا معتلينا حنا ومن يرجي ثوابك خذانا
حنا بليبا طلبتك ما بعينا حتي آيش لو جا زاذنا ما هانا
يا البيض عدن الملاثم علينا عدن ملامكن ودوكن لحانا
حطن مفاتيل الذهب في يدينا ونقلدن بسيفونا يا نسانا
لا عاد من زمل الحامل نشينا وحنا علينا حرهين وش بلانا
من عقب ما نادى القبائل ودينا اليوم لو ياتي سفيه ودانا
ومن عقب ما ناطا القبائل وطينا اليوم بالرجلين كل وطانا (١٨)

وحدثني أبو محمد البازعي بهذه الأبيات لحطَّاب :

ما طعت شوري يوم أنا بالسقفية انت تقول : هنا وأنا أقول هانا (١٩)
من عقب ما حنا زهاها وريفة اليوم ننتي مقعد في غدانا
يا ونتي ونه ميعيد ضعيفه على ديار خابرينه ورانا
لو البكا يفرج بكينا (منيفة) الحوطة اللّي شرعوا به عدانا
اليوم تمر (الكسب) عندي طريفه من عقب ما ناكل مذنب حلانا

أما القصيدة التي منها :

تف على الدنيا لو به طربنا لا عاد فيها عن هوانا نحينا

فقد نسبها ابن خميس مرةً لحطّاب ، ونسبها مرةً لبرغش بن زيد بن عُريعر ، ونسبها ابن سيحان لعمرو بن عدوان^(٢١) .

قال أبو عبد الرحمن : المحقق أنّها لابن عُريعر ، وإنما يوجد على وزنها وقافيتها قصيدة لمرخان بن دابس — أو ابن سمحان — المرخان من أهل الجوف يقول فيها :

لا عادَ حينًا يومَ دَوْرِكَ صَبْرنا وَشَ مِجْزَعِكَ مِنْ دَوْرنا يومَ جانا
غَرَّكَ زَمانَ لَئِلاَ رِيعي غَترنا بالبوقِ وَالّا بالنِّقا ما ولانا
حنا ليا ثار الدَّخْنِ وانتشرنا بِالْقَنْبِ الْمُصَيَّصِ نَمَقَسْ دَلانًا^(٢٢)
مَنْ دُونَ غَرَسٍ ما بَطْلَعَهُ تَجَرَّنا ولا قِيلَ : صَكَ البابَ عَمَّنْ نَصانا
يا أبو طواري لا تَبِيحْ خَبَرنا عَيْبٌ لَعاكَ ، وَعَيْبٌ حِينًا لَعاَنَا
حِينًا لَعورائِكَ وَرَمَلُكَ سَترنا وَعَمِيَتْ عَلَى الشِّيمَةِ سَوايِدُ لَحانا

ومن شعر غالب بن سراح قوله يرد بها على عُبيد العلي الرشيد :

إِنْ جِيتَنا يا عُبيدُ فَتَفْتَحْ لَكَ البابُ حِينًا نَقِفْ وَفِنْ رَبِّعُكَ يَخِشُونُ^(٢٣)
الجوفُ تَلَقَى بِهِ خَلِيفٌ وَحِطَّابٌ ما هُمُ فَرِيقُ ضَعُوفٍ عَنكَمُ يَهْجُونُ^(٢٤)
يا عُبيدُ ما قَصْدُكَ زَكَاةٌ وَنَوَابٌ هَذِي بَغَاضِي مَيْرٍ يا عُبيدُ تَكْمُونُ^(٢٥)
يا عُبيدُ يَوْمَ آنَكَ رَفِيقُ لِحْطَابٍ وَالِدَيْسُ عِنْدَ حَسَنِ يَغْرِفُ بِمَاعُونُ

من أبرز أعلامهم في الجزيرة وسوريا مطلق بن محمد بن سالم الجرباء^(٢٦) الذي تَزَعَّم من هاجر معه إلى العراق من الشمرين يصحبه أخوه فارس بعد أن قُتل أخوه قرينيس بن محمد وابنه مسلط بن مطلق .

قال ابن سند بأسلوبه العاطفي نحو هذا البيت الشريف :

هذا ومطلق من كرام العرب ، عريق النِّجارِ شريف النسب ، من الشجعان
الفرسان ، الذين لا يَمُتري بشجاعَتهم إنسان ، له مواقف يشهد له فيها السنان
والقاضب ، ووقائع اعترف به بالبسالة فيها العدو والصاحب ، وأما كرمه فهو البَحْرُ
حدَثَ عنه ولا حَرَجَ ، وأما أخلاقه فألطف من الشُّمُولِ وأذكى من الخُزَامَى في
الأَرْجِ ، وأما بيته فكعبة المحتاجين وركن الملتجئين^(٢٧) ، جمع البسالة والكرم في

ردائه ، بحيث نادت ألسنة نظرائه : إنه العَلَمُ الْفَرْدُ وَالشَّمْرِيُّ الذي لا يوقف لكرمه على حدٍّ ، ولقد والله أعجز من بعده من سراة البادية ، بمكارم لا توصف إلا أنها ظاهرة بادية :

يا بَحْرٌ لا تفخرْ بمدِّكَ وأقْصِرْ عن أن تضارع حاتمياً شَمْرِي (٢٦)
 ما حلَّ في كَفِّهِ مقسوم على كلِّ الأنام غَنِيهِمْ وَالْمُقْتِرِ
 ما تَمَّ ماثرةً سمَتْ إِلَّا روى مرفوعها عنه لسانُ الأعْصِرِ
 فَفِينَاؤُهُ مَاوَى طَرِيدٍ خائفٍ وَجِبَاؤُهُ مَغْنَى مسيفٍ مُعْبِرِ

وقال عن هجرته :

ثم دعت الهمة العربية إلى ارتقاء المناصب العلية ، فسار من العراق إلى الشام ، وتوجه مع أحمد الجزار إلى البيت الحرام ، ثم لما قضى نكسه رجع إلى العراق من مكة محارباً بالبنان والسنان ، أولئك المبتدعة لا باللسان ، فبقى في بادية العراق مطاعاً أمره ، مشاعاً في الأغوار والأنجاد ذكره ، لا يضرب مثلُ إلا بشجاعته وكرمه ، ولا يُلَوِّذُ طريدُ إلا بساحة حرمة ، ولا تسامح إلا راحته ، ولا تُقْبَلُ إلا بئانه ، إلى أن أصابه سهم الحام ودرج شهيداً إلى دار السلام (٢٧).

ثم نظم ابن سند هذه القصيدة في مدح مطلق :

بكته العوالي والرقاقُ الصفائحُ لدنْ غابَ منه في الضريح الصفائحُ
 بكى أجاً مما شجاه ومأسلُ وضجَّتْ ضجيجاً بالنواحِ الصّاحِصُ
 لِرُزْءِ امرئٍ صَلَّتْ جِرَازُ صَلَفَحِ صبور إذا اشتدت عليه الفوَادِحُ
 صفوح سموح مطلق الكفِّ بالندى كأنَّ يديه للهبّاتِ المَفَاتِحُ
 أشمَّ عصاميٍّ من النفر الألكي فخارهم كالشمس أبيضُ واضحُ
 سيوف صناديد ، عظام أمائل ثمال لِمُعْتَرٍّ غيوث مسامح
 لأعزهم مدأ وأشهرهم عُلَى وأكبرهم قدراً أُنِيج الطوائِحُ
 فأودِعَ في بطن الثرى منه بأسِلُ عزيز لديه مشرفيٍّ وسابِحُ
 فما أغمض العينين يوماً على قَدَى ولا رامَ إلا ما تروم الصفائحُ

فَتَى كَانَ خَوَاضاً لِكُلِّ كَتِيبَةٍ
 أُتِيحَ لَهُ سَهْمٌ فَاسْكَنَهُ الثَّرَى
 فَكَادَتْ بِهِ (سَلَمَى) تُهَدُّ وَأَوْحِشَتْ
 أَمْطَلَقُ مَا لِلْبَدْوِ بَعْدَكَ بَهْجَةٌ
 وَهِيَ هِيَ لَا قَطْرَ يَرَادُ ، وَلَا خَبَأٌ
 وَلَا شَيْدٌ مِنْ فَوْقِ الْهَضَابِ قَبَابُهُ
 لَدُنْ مَتَّ قَالَ الْجُودُ : هَا أَنَا مَيِّتٌ
 فَمَا أُسْرِجَتْ لَوْلَاكَ خَيْلٌ لَغَارَةٌ
 وَلَا تَبِعَ الْأَطْعَانَ مِثْلَكَ سَيِّدًا
 وَمَا سَرَّ عَيْشَ بَعْدَ فَقْدِكَ وَاحِدًا
 فَلَا قَلْبَ إِلَّا فِيكَ مُشْتَعِلُ أَسَى
 نَمَّاكَ إِلَى الْغُرِّ الْأَكْرَامِ طَبِيءٌ
 غَيُورٌ عَلَى الْجَارَاتِ لَا مَتَطَلَّعُ
 فَنُكْمٌ فِي أَوْصَافِكُمْ يَرْتَجِي النَّدَى [م]
 إِذَا مَا أُجْرِمْتَ بِالسِّيُوفِ مُطْرَدًا
 وَأَصْبَحَ فِي ظِلٍّ مِنَ الْأَمْنِ وَارِفٍ
 كَأَنَّكُمْ لِلْمُعْتَفِينَ غَنَائِمُ
 فَمَا زَالَتِ الْأَعْرَابُ تَرْجُو لُحُوقَكُمْ
 وَأَيْنَ مِنَ الْهَامَاتِ فِي الْفَضْلِ أَرْجُلُ
 فَلَوْلَاكُمْ لَمْ يَطْرَبِ الْبَدْوُ وَالْفَلَا
 سَقَى جَدْنًا أَصْبَحَتْ فِيهِ مِنَ الرِّضَا
 وَلَا زَالَ مِنْكُمْ مِنْ يَوْمٍ فَنَآؤُهُ

إِذَا لَمْ يَخْضُ إِلَّا الْهَزِيرُ الصَّمَادُ
 فَهِيَ كُلُّ قَطْرٍ فِيهِ نَاعٍ وَنَائِعُ
 مَرَاتِعُ فِي أَكْنَافِهَا وَمَسَارِعُ
 فَهِيَ هِيَ مِنْ فَرْطِ الْكَآبَةِ كَاشِعُ
 يُشَادُ ، وَلَا خَالٌ مِنَ الْجُودِ سَافِعُ
 وَلَا شَمٌّ أُرْوَاهُ النَّدَى مِنْهُ رَائِعُ
 بِمَوْتِ أَمْرِي يَبْكِيهِ غَادٍ وَرَائِعُ
 وَلَا عَشِيقُ الْأَشْعَارِ لَوْلَاكَ مَادِحُ
 نَمَتْهُ إِلَى الْعُلِيَّا الْكِرَامُ الْجَحَاجِحُ
 تَأَنَّفَهُ لَوْلَا نَدَاكَ الْجَوَائِحُ
 وَلَا طَرِفٌ إِلَّا فِيهِ جَارٌ وَسَائِعُ
 ضَحُوكُ الْمُحْيَا هَامِرُ الْكَفِّ مَانِعُ
 عَلَيْهَا وَلَا لِلْسَّرِّ مِنْهُنَّ فَاضِحُ
 الْعَيْنِمْ وَيُسْتَحْلِي الرِّثَا وَالْمَدَائِحُ
 تَجَنَّبُهُ مِمَّا يَخَافُ الْجَوَارِحُ
 يُزَاعِيهِ سَيَافٌ وَرَامٍ وَرَامِعُ
 تَظِلُّ وَهْنُ الْغَادِيَاتِ الرِّوَائِحُ
 وَمَا كَرِيحُ فِي النَّسِيمِ الْمَرَاوِحُ
 وَأَيْنَ مِنَ الْأَذَلِّي الْغَيُومِ الدَّوَالِحُ ؟
 وَلَا طَرِبَتْ لِلْغَزْوِ كَمْتُ قَوَارِحُ
 سَحَابٌ مِثْلُكَ مُرْجَحِنٌ وَدَالِحُ
 وَيَغْشَاهُ فِي الْجَلِيِّ طَرِيدٌ وَمَادِحُ

قال أبو عبد الرحمن : قتل في حياة مطلق أخوه قرينيس عام ١٢١٢ وابنه مصطط
 عام ١٢٠٥ (٢٨)

قال أبو عبد الرحمن : لا أدري متى توفي مطلق ، وقد تولى الزعامة بعده أخوه

فارس ، وقد كبر وكان شيخ (الشَّداد) وقائد المعارك في عهد فارس ابن أخيه بُنَيْه بن قرينيس بن محمد .

قال ابن سند :

وَبُنَيْهٌ — بضم الموحدة وفتح النون وتشديد المثناة التحتية وهاء تأنيث — من فرسان العرب وكرمائمهم ، وكانت له كعمه فارس أيام الوزير علي باشا أبهة عظيمة وصدارة .
وَبُنَيْهٌ هذا يكاد يضاهي بالبسالة فارس النعامة ، ومحطم ابن الأرقم ذا الغزالة ، وأما الكرم فهو الغيث بل البحر الخضم ، وأما منع الجار بكل رسوب بتار ، فهو من في الذروة . والناس إنما يحذون فيه حذوه ، وأما غَضُّ طرفه عن جاراته ، فأمر لا يُطَمَع فيه بمباراته .

وأما النسب فهو من بيوتات العرب .

تنميه للشرف العالي بنو ثُعَلٍ أُسْدُ الشَّرَى وسراة القادة الأول
النازلون من البيداء فوق رُبَى والشائدون بيوت العز بالأسل
التَّاجِرُو جُزُرُ الأضيافِ نَحْرَهُمْ أُسْدُ الْعَرِينِ ، بما سلُّوا من التَّصُلِ
والمانعو الجارِ بالأسياف لامةً بين الخميسين والعسالة الذُّبُلِ

وقال ابن سند :

ولما لُبِنَتْ مِنَ المكارم والشجاعة وارتفاع الصيت وللمودة بيني وبينه رثيته ارتجالاً ثم ذكر هذه القصيدة :

قضى فَلَدَمْعِي في الحدود سفوحُ	هَزَبْتُ عليه المشرفي ينوحُ
أغرُّ كريم النَّسَبَيْنِ من الألى	فخارهم كالنَّيِّرَيْنِ يلوحُ
على مثلهم يكي غريبٌ تطوحت	به نوبٌ مسودةٌ وبُسرُوحُ
وسار بمومة من الزاد مُقْفِرُ	هداهُ إليهم أنورُ وسُرُوحُ
وتبكيهم الحربُ العوانُ وقارحُ	أقبُ كسرحان الفلاة سُبُوحُ
كانهم للفضل في الناس أعينُ	وللمجد قلبُ والمكارم رُوحُ
هم الموقدون النَّارَ في البَدْوِ لِلْقَرَى	وللنجم في ليل الشتاء جَنُوحُ

وَأَبِضَ مِنْهُمْ شَمْرِيَّ بِكَيْتِهِ
وَأَرَوْعَ أَمَّا جَدُّهُ فَهَرَّ حَاتِمٌ
كَانَ النَّدَى الطَّيِّبِي قَارَنَ رُوحَهُ
فِيَا جُودَهُمْ إِنْ تَبَكَّهَمْ تَبَكَّ سَادَةٌ
وَتَبَكَّ الْأَلَى كَانَتْ يَذُوبُ نَجِيعُهُمْ
فَوَارِسَ وَصَالِينَ بِالْخَطْوِ يَبْضُهُمْ
بَكَيْتٌ وَوَاصَلْتُ الْبَكَاءَ سَمِيدَةً
بُنْيَّةً وَالْقَرَمَ الَّذِي لَمْ يَزَلْ بِهِ
مَكْرَ دِمَاءِ الدَّارَعِينَ كَانَهَا
فَقَدْتُ بِهِ الْبَدْرَ الَّذِي غَاضَ مَذْقَضِي
فَنَحْتُ وَأَسْرَابُ الدَّمُوعِ كَانَهَا
وَمَا أَنَا بِالْقَاضِي لَهُ بَعْضَ وُدِّهِ

وذكر أنه قتل سنة ١٢٣١ هـ وأُتي برأسه إلى الوزير سعيد .

وذكر المارك أن الأشمل هو بُنْيَّةُ الجرباء شقيق مطلق الجرباء (٢٩) وقد ذكر المارك هذا تعليقاً على قول الهريدي :

وذكر لي الشيخ منديل الفهيد أن الذي قتل بُنْيَّةَ الرُّوْلَةِ في مِجْرَادِ عَتْرَةِ عَلَى الْجِرْبَانِ أَخْذًا بِالتَّارِ مِنْ سَلْبَةِ حِصَّةِ الْمَشْهُورَةِ .

وهي حصة بنت الْحُمَيْدِيِّ بْنِ هَذَا .

ذلك أن بُنْيَةَ لَمَّا عَلِمَ بِقُدُومِ الرُّوْلَةِ أَرْسَلَ يَطْلُبُ النُّجْدَةَ مِنْ آلِ سَعْدُونَ ، رَغِمَ أَنْ بَيْتَهُ وَبَيْنَ آلِ سَعْدُونَ ثَارَاتٌ ، فَوَاعَدُوهُ يَخْرُجُ لِلْمُفَاوَضَةِ مَعَهُمْ ، فَخَرَجَ آمِنًا لَيْسَ مَعَهُ غَيْرَ أَرْبَعِينَ فَعَدُّوا بِهِ .

قال أبو عبد الرحمن : ثم وجدت في كراسات منديل ما ملخصه :

(حصلت معركة بين بُنْيَةِ الْجِرْبَاءِ شَيْخِ شَمَّرِ الْمَعْرُوفِينَ وَالْأَتْرَاكِ ، بِقِيَادَةِ نَاصِرِ الْأَشْقَرِ السَّعْدُونَ أَيَّامَ الْحُرُوبِ سَابِقًا ، قِيلَ : إِنَّ بُنْيَةَ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ أَحَدٌ مِنْ قَوْمِهِ أَثْنَاءَ الْمَعْرَكَةِ

فَعَثَرَتْ جَوَادَهُ فِيهِ فَقَتَلَ ، وَقِيلَ : إِنَّهُ بَرَأْسُهُ مِنْ جَسَدِهِ فَأَحْضَرَ فِي مَجْلِسِ ابْنِ سَعْدُونَ
فَوَضَعَ بِمَكَانٍ مَرْتَفِعٍ وَعَلَى مَقَرَّةٍ مِنَ النَّارِ ، بِقَصْدِ بَطْرِ الْاِسْتِيلَاءِ أَوْ التَّعْجَبِ مِنْ
شَجَاعَتِهِ ، وَكَانَ يَوْجِدُ رَجُلًا شَمَرِيًّا جَارًا لِقَوْمِ السَّعْدُونَ ، لَا أَعْرِفُ اسْمَهُ ، إِلَّا أَنَّهُ
فِدَاغِي مِنْ سَنْجَارَةٍ ، فَلَمَّا شَاهَدَ رَأْسَ بُنَيَّةَ الْجَرْبَاءِ عَرَفَ مَلَامَحَ وَجْهِهِ ، فَتَأَثَّرَ فَقَامَ
وَجَلَسَ بِالْقَرْبِ مِنْهُ ، وَبَدَأَ يَمْشِطُ شَوَارِبَهُ بِيَدِهِ أَوْ عَصَاهُ وَيَقُولُ : مَا يَسْتَاهِلُ صَاحِبُ
هَذَا الْوَجْهِ ذُو الْهَيْبَةِ وَالْجَاهِ الْعَظِيمِ . ثُمَّ قَالَ أَيْبَاتَ شَعْرٍ يَمْتَدِحُ بُنَيَّةَ وَيَغْمِزُ فِيهَا ابْنَ سَعْدُونَ
وَانْصَرَفَ إِلَى بَيْتِهِ .

وَبَعْدَ ذَلِكَ قَالَ بَعْضُ الْحَاضِرِينَ بِالْمَجْلِسِ لِابْنِ سَعْدُونَ : هَلْ سَمِعْتَ كَلَامَ
الشَّعْرِيِّ ؟ قَالَ لَا . فَبَعَثَ إِلَيْهِ مِنْ يَحْضُرِهِ ، وَعِنْدَمَا وَصَلَ الرِّسُولَ هُنَاكَ سَثَلَ عَنْهُ
فَقِيلَ : نَأْتُمُ بِالرَّفَّةِ ، وَبَعْدَ اقْتِرَابِهِ مِنْهُ لَا يُقَاضِيهِ وَجَدَهُ مَيِّتًا ، وَلِلْأَسَفِ الشَّدِيدِ لَمْ أَعْثُرْ عَلَى
الْأَيْبَاتِ الَّتِي قَالَهَا قَبْلَ مَغَادَرَتِهِ الْمَجْلِسَ ، بِالرَّغْمِ مِنْ بَحْثِي عَنْهَا وَسُؤَالِ الْكَثِيرِ مِنَ الرِّوَاةِ
وَهَذِهِ أَيْبَاتُ مِنْ قَصِيدَةِ قَالَتْهَا عُبَّاءُ رَثَاءَ لَوَالِدِهَا بُنَيَّةَ بَعْدَ أَنْ قَتَلَ فِي هَذِهِ الْمَعْرَكَةِ تَقُولُ
فِيهَا :

جَمَعَ حُبَالَهُ ثُمَّ لَمَمَهُ وَشَالَهُ وَتَقَطَّرَتْ مِنْ كَثَرِ الْأَقْفَا وَالْاِقْبَالِ
عَزَّاتُ يَا ذَيْبَ السِّيَابِ جَفَالَهُ يَا نَعْمَ وَاللَّهِ يَا هَلَّ الْخَيْلِ خَيَّالِ
يَا مَا عَطَّاءُ مِنْ كُلِّ قَبَا سَلَالَهُ سِبَاقَةُ الْغَارَةِ مِنَ الْخَيْلِ مَشْوَالِ
يَا مَا شَرِبْتُو مِنْ حَلَاوِي دَلَالَهُ وَقَتَّ الْقَسَا بِرِخْصٍ لَكُمْ غَالِي الْمَالِ
يَا مَا نَحَى بِالسَّيْفِ مِنْ صَعْبٍ قَالَهُ وَيَا مَا لَطَمَ مِنْ دُونِكُمْ كُلِّ مَنْ عَالِ
مَحْدٍ زَرَقَ رَمَحِهِ ، وَلَا أَحَدٍ ثَنَى لَهُ مَا حَصَلَ عِنْدَهُ عَرَكَةٌ تَسْمِجُ الْبَالِ (٣١)

قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ : إِنَّمَا هُوَ بُنَيَّةُ بْنُ قَرْنَيْسٍ وَمُطْلَقُ عَمِّهِ .

وَبُنَيَّةُ بْنُ قَرْنَيْسٍ الْجَرْبَاءُ هُوَ الَّذِي أَمَرَ بِغَسْلِ جَوَادِ الْوَضِيحِيِّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ بِالصَّبَاوِنِ
لَأَنَّ بَصْرِيًّا الْوَضِيحِيَّ قَرَّ عَلَيْهَا هَارِبًا فِي حَرْبٍ لِلْجَرْبَاءِ مَعَ الرِّوَالَةِ (٣٢) .

وَمُنَاسِبَةٌ قَتْلَ بُنَيَّةَ قَالَ شَاعِرٌ مِنَ الصَّدِيدِ مِنْ شَمْرِ يَفْخَرُ بِقَتْلِ بُنَيَّةَ ، وَيُشِيرُ إِلَى اعْتِدَاءِ
آلِ الْجَرْبَاءِ عَلَى الصَّدِيدِ :

سرنا من (الشَّمْل) إلى قصر (شَلال) شهرين ، والثالث ذبحنا بُنْيَةً
أُوِيه والله يَا هَلْ الخَيْل خَيْالٌ وَعِزِّي لعقبه عِزْوَةَ الشَّمْرِية
هذا جزا اللَّيِّ بَاعَنَا بِابْنِ هَذَا جَبْنَا دِمَاغِهِ للبواشي هَدِيَه (٣٣)

وهذا شاعر من البرقع من شمر يسكن في (عُقْدَة) هو وجاعته تحت رحمة أميرها
ابن فوزان الدوسري فيقول :

اللي يَبِي (عُقْدَة) وَلَذَة نماها يصبر ولو آتَه مَعَ الجنب مطعون
ومن لا يَبِي (عُقْدَة) يفارق جباها ينحر (بَنَّة) مع جموع يِعُون (٣٤)
يعني بنية بن قرينيس .

أما عمه فارس فقد توفي سنة ١٢٣٣ هـ فتولى الزعامة بعد ابنه صفوق بن فارس بن
محمد بن سالم .

الرياض أبو عبد الرحمن بن عقيل



الحواشي :

- (١) الصُّيُون : الخيمة الكبيرة ، التي لها أبواب .
- (٢) تاريخ ابن بشر ١٠٩/١ — ١١٠ .
- (٣) « من آدابنا الشيعية » ص ٢٤٧ « ونشأة إمارة آل رشيد » ص ٩ « عشائر العراق » للزاوي ١٤٢/١ .
- (٤) « نشأة إمارة آل رشيد » ص ١٠ عن جون وليسون .
- (٥) ذكر الشيخ مندبل أنه لقب بطهاز الجمال وطول قامته التي نبدو عندما يركب القرس .
- (٦) لمع الشهاب ص ٩٧ — ٩٨ مع تصرف مني لإصلاح العبارة .
- (٧) تاريخ ابن بشر ١٥٠/١ — ١٥١ « حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ص ٣٨٣ .
- (٨) تاريخ الفاخري ص ١٢٨ — ١٢٩ .
- (٩) تاريخ ابن بشر ٢٥٢/١ — ٢٥٣ .
- (١٠) تاريخ ابن بشر ٢١٨/١ .
- (١١) بقصد بالورخ التركي حاوي رسول الكركوكي المتوفي سنة ١٢٤٣ فقد ألف كتاب « دوحة الوزراء » باللغة التركية بأمر داود باشا — باللغة التركية — واتخذهُ ابن سند مرجعاً حين ألف كتابه « مطالع السعود » وقد عُرِب كتاب « دوحة الوزراء » وطبع في بيروت — وانظر مجلة « العرب » س ٢ ص ١٠٠٧ .
- (١٢) مع تغيير كلمة (عبيدهم) بكلمة (موالهم) .
- (١٣) الصواب (الجرباء) .
- (١٤) نسبة إلى أُمِّي لَبِيْتُ الجُدري ، فسُميت به ، وإن كانت قد شُفيت من هذا المرض . ويظهر من هذا أن

عادة تسمية الأولاد بأبهم (كما نسمي أولاد فرحان باشا بأسماء أمهاتهم أيضاً) عادة قديمة (الراوي).
قال أبو عبد الرحمن : بينت أن لقب الجرياء أسبق من أم فارس .

(١٥) البادية ص ٢٥٠ — ٢٥٣ .

(١٦) بلاد الجوف ص ١٢٣ .

(١٧) يعني أن الشيطان يحضر المعارك ويوقد الفتنة .

(١٨) نشرها الشيخ منديل في كتابه من آدابنا الشعبية ٢٣٧/١ وبلغت عنده عشرة أبيات وذكر أن غالباً قالها عام

١٢٧٥ ، ونشر منها ابن خميس ثلاثة أبيات في الشوارد ١٨٥/٣ .

أما أبو محمد البازعي فقد ذكر في أنها من شعر حطّاب والد غالب الذي مات في سجن عبيد بن رشيد .
قال غالب مخاطب عبيد :

يا لاغز حطّاب يلعن أبوك أنت يلعن أبوك وصيّور العمر فاني
(١٩) يقيمون الوزن بإشباع الفتحة في تاء (أنت) .

(٢٠) الأدب الشعبي ص ٢٣٩ والشوارد ١٨٤/٣ — ١٨٥ والأنياب والشعر النبلي ص ٤١ عن التحفة الرشيدية
٤١/٢ وتابعه الصفراني ولم ينسبها لقائل في كتابه ديوان أنوار الأفكار ٥٤/١ — ٥٥ .

(٢١) القنب المصبص : الحبال القوية .

ووجدت في كراسات الشيخ منديل هذه الأبيات لراعي الجوف (دابس المرخان) عندما تغرب ولده :

يا طير يا اللي بالجنّاحين تومي ردّ الخير مضنون عيني بساع
إن جيت ميثور خبره بالعلوم كود أن قلبه عقب ما نام ياعي
السّيس لا وعي لسزوم يقوم وإلى تتنوم عنك ما هوب واعي
(٢٢) في رواية : وهات ربك .

(٢٣) ضعف : من تصرف أبي محمد منديل والمراد قبيلة اسمها بهذا الوزن .

(٢٤) استغدت اسم سالم من النص الذي نقلته عن مجلة لغة العرب حول نسبهم .

(٢٥) أقول ما يقال في هاتين العبارتين أنها من منبوء الأدب مع المشاعر المقدسة (أبو عبد الرحمن) .

(٢٦) لولا ضرورة الوزن لكانت (شمر يا) (أبو عبد الرحمن) .

(٢٧) البدعة ها هنا حيث قفا ما نهى عن قفوه ، والاتباع أن لا تشهد لمعين بدار السلام بل نرجو للمحسن الثواب
ونخاف على المسء العقاب . (أبو عبد الرحمن) .

وابن سند من آلد أعداء الدعوة السلفية ، فلا يقل كلامه عنها ، والله أعلم بخاتمة حاله .

(٢٨) في تاريخ الفاخري ص ١٢٨ — ١٢٩ ورد باسم مصلط بن محمد وإنما هو مصلط بن مطلق بن محمد ولا أدري
هل هذا السقط من الأصل أم هو تطيع .

(٢٩) من شيم العرب ٣٣٣/٤ و٦٨/١ (حاشية) .

(٣٠) قال أبو عبد الرحمن : لعله ناصر بن عجّاج الشعري وسيأتي له شعر في بنية آخر الكتاب ضمن نصوص
العزاي .

(٣١) أنظر من آدابنا الشعبية ١٤٨/٢ — ١٥٠ .

(٣٢) أبطال من الصحراء ٢٤١/١ . وانظر الفنون الشعبية ص ١٢٣ — ١٢٦ .

(٣٣) الأزهار النادية ٧٨/٣ .

(٣٤) شاعرات من البادية ٢٥٩/١ — ٢٦٠ وشمال المملكة ٩٢٥/٣ — ٩٢٦ .

مع القراء في أسنلتهم وتعليقاتهم

جَسَدَاءُ وَقَرَمَاءُ وَجَنَفَاءُ

أين تقع ؟

الابن الكريم سعد الصالح ، في (جامعة الامام محمد بن سعود) كتب إلى «العرب» بكتاب خلاصته :

جاء في كتاب «التنبيه والإيضاح» عما وقع في الصحاح «لا بن برّي ما نصّه : وذكر الجوهري في فصل (ثَادَ) بيتاً شاهداً على ثَادَاءُ ، للأمة . وهو :

وَمَا كُنَّا بَنِي ثَادَاءَ لَمَّا شَفِينَا بِالْأَسِنَّةِ كُلَّ وَثِرٍ

قال الشيخ — رحمه الله — البيت للكُمَيْتِ ، وذكر الجوهري بعده أن القراء يروون هذا البيت ثَادَاءُ — بفتح الهمزة .

وحكي عن ابن السكيت أنه ليس في الكلام فعلاء إلا حرف واحد ، وهو الثَادَاءُ ، وَقَدْ يُسَكَّنُ .

قال الشيخ — رحمه الله — : قد جاء على فعلاء سِتَّةُ أمثلة وهي : ثَادَاءُ ، وَسَحَنَاءُ ، وَنَفَسَاءُ ، لغة في نَفَسَاءَ ، وَجَنَفَاءُ ، وَقَرَمَاءُ ، وَجَسَدَاءُ ، أسماء مواضع . قال الشاعر في جَنَفَاءَ :

رَحَلْتُ إِلَيْكَ مِنْ جَنَفَاءَ حَتَّى أَنْحَتُ فِنَاءَ بَيْتِكَ بِالْمَطَالِي

وقال السُّلَيْكُ بْنُ السُّلَيْكَةِ فِي قَرَمَاءَ :

عَلَى قَرَمَاءَ عَالِيَةِ شَوَاهُ كَانَ بَيَاضَ غُرَّتِهِ جَارُ

وقال بَيْدٌ فِي جَسَدَاءَ :

فَبِينَنَا حَيْثُ أُمَسِينَا ثَلَاثًا عَلَى جَسَدَاءَ تَتَبَحُّنَا الْكَلْبِيُّ

فأين تقع المواضع المذكورة في هذا النص ؟!

العرب : كل المواضع الثلاثة ورد تحديد مواقعها في المؤلفات القديمة ، بما لا يتسع المجال إلا لمجمل ما ذكروا ، ومحاولة تحديدها في الوقت الحاضر :

١ — جَسَدَاء : موضع يقع شرقي بيشة ، على طريق حاج اليمن ، وقد حدّد موقعها الهمداني .

وأشارت مجلة « العرب » س ١٦ ص ٤٠٦ إلى موقع هذا المكان بما يحسن الرجوع إليه .

٢ — قَرَمَاء : يطلق الاسم على موضعين فيما اطلعنا عليه من كتب المتقدمين .

أحدهما حَرَف فصار ينطق الآن (ضرماء) بالضاد ، البلدة المعروفة المشهورة .

والموضع الثاني : وادٍ لا يزال معروفاً ، في جنوب مكة ، على مقربة من وادي اللّيث ، ولمعرفة مكانه يحسن الرجوع إلى كتاب «معجم قبائل المملكة» الصفحات ، ١٢٩/٣٠٧/٤١١/٤٤٤/٤٩٩/٥٣٠ — طبعة (المطابع الأهلية) في الرياض .

٣ — جنفاء : كانت من أشهر قرى غطفان — لبني فزارة منهم — تقع في ضغن حرة فذلك (الحافظ) وقد اتضح لي أن موقعها بقرب بلدة الشّملّي — إن لم تكن هذه قامت على أنقاضها .

وتحدثت عن هذا في كتاب «المعجم الجغرافي» قسم شمال المملكة .

وللسائل الكريم أطيب تحية

الرُّمَيَّان أهل اللِّسَب

اتصل بي من بُريدة أحد أسرة الرُّمَيَّان في قرية اللسب ، من قرى بُريدة فقال لي : ليس صحيحاً ما جاء في كتاب «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» — نقلاً عن كتاب «معجم أسر القصيم» من أن الرُّمَيَّان من البدارين .

صحيح أنهم من قبيلة الدواسر ، ولكنهم من الوداعين ، هم والحمود — في

اللَّسِيبُ ، وَالضُّسِيبُ مِنَ الْحَمُودِ ، وَالصَّاعِبِ فِي نَفْرَةِ عَقِيلٍ وَفِي حَوِيلَانِ ، وَالْمَزِيدِ فِي الشَّمْسِيَةِ .

كُلْ هَؤُلَاءِ أَبْنَاءَ مُوسَى الْوَدْعَانِي ، قَدِمَ مِنَ الْفُرْعَةِ فِي وَادِي الدَّوَّاسِرِ ، إِلَى الشَّمْسِيَةِ .

وَمِنَ الشَّمْسِيَةِ انْتَقَلَ أَبْنَاؤُهُ ، فَأَلْحِيُوا الطَّعْمِيَّةَ شَرْقَ جَنُوبِ بَرِيدَةٍ ، ثُمَّ انْتَقَلُوا إِلَى اللَّسِيبِ ، وَمِنْهُ تَفَرَّقُوا .

حول قصيدة الشيخة

لقد ورد في مجلة العرب الغراء العدد ج ٩ و ١٠ س ١٦ الربيعان لعام ١٤٠٢ هـ مقال بعنوان (المجتمع البدوي في الأردن) صفحة ٧٤٠ أربعة أبيات من الشعر النبطي منسوبة للشاعر البدوي علي الرُمَيْثِي ومساهة بشيخة القصيد ، وكلا الأمرين خطأ فن التاحية الأولى القصيدة مشهورة للشاعر محمد الدَّسَم ، من عترة وهي تبلغ ٦٠ بيتاً ومطلعها :

يَا خَوْيِ عِنْدِي لَكَ وَصَاةٌ مَصِيبَةٌ وَصَاةٌ تَلْمَسُ الْعَقْلَ وَتُصِيبُ
أَوَّلَ وَصَاتِي بِالْفَرْوُضِ الْإِدْبِيَّةِ صَوْمٌ وَصَلَاةٌ ، وَعِدَّتُهُمُ بِالْمُؤَاجِبِ
إلى قوله :

وَتَأْمَنُ وَصَاتِي بِهِ مَعَزَةٌ وَهَيْبَةٌ عَلَيْكَ بَسْفَنَ الْبُرِّ حَرَشَ الْعَرَاقِبِ
ومنها أيضاً :

بِنْتَ الْحَمَائِلِ وَالْإَصِيلِ الْعَرِيَّةِ الَّتِي اقْتَنَاهُنَّ نَالَ لَذَّةً وَتَرْتِيبُ
وَالَّتِي خَذَا بِنْتَ الرِّدْيِ وَالْهَلِيَّةِ أَصَحَّ يَهُمُ وَجَنَّبَ الرِّيحَ تَجَنُّبُ
ومنها أيضاً :

خَوِيكَ أَلَّتِي مَا يُصِيبُكَ بِصِيبَةٍ حَقِيَانُ وَالْأَفْوَقُ عَوَّجَ الْمَصَالِيبِ
أَوْ رَاجِلٍ حَقِيَانُ مَالَةٍ نَجِيَّةٍ أَوْ عَوْرَةٍ يَبْلَايُهَا عَالَمُ الْغَيْبِ

إلى قوله :

الشَّيْخُ وَالْحِكْمَامُ زَمَلِي مُنِيَّهِ بِهِمْ عَمَارٌ وَقُضِيَ لَازِمٌ وَتَحْرِيبُ
مَا يُؤْمِنُ مِنْ خَانٍ مِنْهُمْ نَصِيْبُهُ أَنْ يَنْقَلِبَ بَعْدَ الصَّدَاقَةِ يَنْقَلِبُ شَيْبُ
خَوِيْهِمْ مَا يَشْتَبِي نَفْضَ حَبِيَّةٍ حَكَايَ وَجْهَيْنِ يَقْصُّ الْعَرَاقِبُ
والقصيدة كما ذكرت تبلغ ستين بيتاً وهي أشهر من نار على علم .

كما ورد خطأ تسميتها شيخه القصيد ، لأن الشيخة كما هو معروف هي قصيدة مقحمة
الصَّغْرَى الْعُزْرَى التي مطلعها :

يَا مِزْنِيَّ عَرًّا مَنْ الْوَبْلُ مِندَارُ اللَّيِّ جَذْبَنِيْ مِنْ بُعِيدِ رِفْقَةٍ
تَرَعَى بِهَا الْغُرَا مِنْ الدَّوْدِ مِعْطَارُ حُلُوْبَةُ الْخَطَارِ عَجَلِ عَطِيفَةٍ
إلى قوله :

وَجِئَا لَكَ اللَّهُ مِنْ قَدِيمٍ لَنَا كَارُ عَنْ جَارِنَا مَا قَدِئْتَحْفِي الطَّرِيفَةَ
إلى آخرها .

وكذلك الشيخة قصيدة الشيخ مشعان بن هذال تسمى الشيخة نسبة إلى الشيخ وهي
التي مطلعها :

يَا اللَّهُ يَا مَدِيرَ الْهَبَابِ وَالْأَقْدَارُ شَانِكَ عَسَى تَصْرِيفُ شَانِكَ لَنَا خَيْرُ
يَا اللَّهُ يَا عَالِمَ خَفِيَّاتِ الْأَسْرَارِ يَا مِعْنَنِي بِالْخَلْقِ وَالْيَ الْمَقَادِيرِ
إلى آخرها ، وهذا ما أحبيت أن أنوه عنه ..

الرياض : عبدالله بن عَبار العتري

«العرب» : إلى الصديق البهجة الأستاذ روكس بن زايد العزري يساق الحديث .

بنو تميم في الجبلين

اطلعت على كتاب الشاعر عبدالله بن صُقبَة « بنو تميم في بلاد الجبلين » كما اطلعت على التعليق المنشور في مجلتيكم ج ١١ ، ١٢ س ١٦ سنة ١٤٠٢ هـ على الكتاب بقلم عبد الرحمن السويداء وأناي إذ أشكر للمؤلف جُهدَه وللويداء رغبته في تحري الحقيقة لأود أن أتناول بعض ما أشار إليه بالتعليق والذي لا أقصد من وراءه سوى المشاركة بما يبدو لي أنه الحق وهذه هي ملاحظاتي على مؤلف الكتاب :

أولاً : يلاحظ أن المؤلف أسهب في الحديث عن بعض البلدان كقربة الروضة التي لا ينتمي كل سكانها إلى بني تميم بينما كان حديثه مختصراً عن بلدان تميمية أخرى كبلدة الغزالة .

ثانياً : لا شك أن الروضة تعتبر من قرى بني تميم إذ هم مؤسسوها وما زالوا يشكلون أغلب سكانها ولكن ما طرأ عليها من التطور وال عمران جعلها على مرّ العصور كغيرها من البلدان تصبح موئلاً لأناس من مختلف القبائل والأصول فغير بني تميم توجد فيها أسر تنتمي إلى عنزة وأسر تنتمي إلى شمر وأسر تنتمي إلى بني خضير والذين يطلق عليهم لقب (صُنَاع) .

وبالبحث في الأنساب يجب أن يكون أكثر حذراً لصعوبة الخوض في مثل هذه المسائل .

وقد أورد المؤلف في كتابة صفحة ٣٥ عند الحديث عن الأسر التي تسكن الروضة ذكر عدداً من الأسر وقال : إنها تنتمي إلى بني تميم وعددهم (العامر) و(الهمزان) والحقيقة أن العامر (ليسوا من بني تميم) أما الهمزان فهم ينسبون إلى الرولة ومعدودون في شمر الآن .

ثالثاً : في أثناء حديث المؤلف عن الروضة أورد قصيدة لشاعر سلمي فرج ابن

خربوش الأسلمي الشَّمْرِي صفحة ٤٠ وكان من الأولى إيرادها عند الحديث عن المستجدة لأنها قِيلَتْ في أهل المستجدة ومناسبتها كما يذكر الرواة أن ابن خربوش خرج من عند تركي بن ربيعة أمير المستجدة ليُلْتَمَس الصيد في منطقة تسمى (قضايرة) ويعود الى المستجدة بما يحصل عليه من الصيد ، وكانت (قضايرة) محمية لحبل أمير حائل وعلى الحمى رجل يدعى صالح بن غازي فظن ابن خربوش أن ابن غازي سيسمح له باقتناص الظباء في هذا الحمى لصلة القرابة بينها ولأن جماعة من (الصلب) يرأسهم واحد منهم اسمه (عديهان) قد سُمح لهم بالصيد في هذا الحمى ولكن الذي حدث أن ابن غازي سمح لابن خربوش عندما قابله ثم أرسل في أثره حينما فارقه طالباً منه العودة وعدم الدخول في الحمى هو ومن معه وقال : إن في بلدكم (سَلَمَى) ما يغنيهم عن (قضايرة) فما كان من ابن خربوش إلا أن عاد ونظم القصيدة المذكورة وفيها يقول : إن مجيئه الى قضايرة إنما هو من أجل الحصول على الصيد لإهدائه الى تركي بن ربيعة وسجاعة لا من أجل أي غرض يمكن أن يحصل عليه من ابن غازي وهي قصيدة طويلة منها :

راي ورأيه كل أفخت خويّة	مار صالح على حال وانا يم لي حال
وان الشّشاما للشّشاما حظيّة	واشره عليه أنه بخيص بالأحوال
خطيّة يا كبرها من خطيّة ^(١)	(عديهان) يرخص لي وانا ادفع ببرسال
اللي تلاقى هو ونصر (الرقية)	وكل أكثر الحشمة غدا به (عديهان)
حنا كما ذيب يسور الشويّه	جيت انا لاجل الصيد ماني بزال
ليا سانت نذبح خطاة الرعية ^(٢)	نزرات ما يرهمن كود (كرخان)
هاذي تشويها وهاذي هديّة	ترمي النود ونالحقه لك فليحان
أخير من ممشي الدروب الرّديه	صبيد نصاوغ به طويلين الايمان
ماجيت يملك يا (أبونايف) نزيه ^(٣)	ولولا شخص خاص خايرينه ب (رمان)
عن جارهم ما ياكلون الحقيّة	(بني نعيم) ما تدفع بالاثمان
ما يفقهون الطلّ والشّمس حية	الاجني بأطرافهم يقل سلطان
على (المويسل) والقرايا العديّة	عسى تجنيهم مزيه بارقه بان

متردّم غَيْمِهِ نَشَا يَقِلْ ضِلْعَانِ
 رِيعَ الْخُضْرِ وَ(البكر) من محمّله مَالِ
 يَا لَجُزُلِ يَالِي لِلثَّقِيلَاتِ شِيَالِ
 عِرْضَهُ مِنْ (الْفَيْضَةِ) الْيَا أَقْصَى (طُمِيَّة)
 وَصَبْتُ عَلَيْكُمْ يَا (أَبُو غَالِبِ) ذُلَّةً (١)
 يَا مَنَادِي الْجِيرَانِ عَقَبَ الْعَشِيَّةِ
 وَمِنْهَا أَيْضاً :

إِنَّا سَيِّئْتُكُمْ يَا (عَلِي) عَقَبَ الْأَمْحَالِ
 تَضِيفُ (سَلَمَى) صَفَةً تَطْرِبُ الْبَالِ
 سَبَّلُهُ بَوَحْشٍ لِلْحَرَاجِبِ شِيَالِ
 حَامِيهَا بِالْحَرْبِ مَاضِيْنَ الْأَفْعَالِ
 يَشْعُ بِهَا النِّسْرُ الْحَدَبِ هُوَ وَسِرْحَانِ
 أَنْتُمْ وَ(أَبُو صَالِحِ) ذَرَا الْعَوْشِيَّةِ (٥)
 تَسْقِي وَطَنَ هَلِ الصُّخَا وَالْحَمِيَّةِ
 قَبِضُ عَلَى (السَّبْعَانِ) رَكْبَ ارْدَعِيهِ
 وَلَا هِيَ عَلَيْكُمْ يَا (أَبُونَايِفِ) خَفِيَّةِ
 وَتَعَشِي بِهِ الضَّبْعَةُ حَفَظَةُ الشَّقِيَّةِ

أما المستجدة الواردة في كلام ابن عيسى فليست هي المستجدة الواقعة في منطقة
 رَمَّانَ في بلاد الجبلين وإنما هي المستجدة الواقعة في عالية نجد شمال غرب الدوادمي وابن
 عيسى في نصه الذي أورده الأخ السويدي لم يقل أن المستجدة هي الواقعة في رَمَّانَ وإنما
 ذكر المستجدة فقط (١) وابن بشر ذكر هذا الخبر في حوادث ١١٩٧ هـ وهو وإن كان قال
 بعد أن ذكر المستجدة إنها قرب بلد شمر إلا أنه قال في بداية الخبر : إن سعوداً سار
 غازياً إلى عالية نجد وعدّاً على الصهبة في للمستجدة (٢).

ثالثاً : علاقة صديان مع أمير المستجدة لم تكن من واقع مركز أمير المستجدة المالي كما
 ذكر الأخ السويدي وإنما هي علاقة اتفاق تمّ بعد علاقة عداء ذلك أن صديان بن عيادة
 الشمري المشاغب المشهور في بلاد الجبلين أغار على المستجدة وتلّك وراءه أهله ومواشيه
 في بلاده سلّمى وفي أثناء الحرب بينه وبين أمير المستجدة استطاع الأخير أن يرسل إلى
 بعض الأعراب محرضاً إياهم على الإغارة على مواشي صديان ومن معه من الأسلم وفعلاً
 تمّ ذلك فلما علم صديان عاد من حرب المستجدة مسرعاً لينقذ أهله ومواشيه وذهل عما
 كان معه من جمال ومؤونة حرب فاستولى عليها أمير المستجدة ولما رجع صديان وقد نهبت
 مواشيه في بلاده أبقر أن حربه للمستجدة خاسرة فطلب من أمير المستجدة أن يعيد إليه
 ما استولى عليه وعرض عليه الصلح وإن يتمّ بينها اتفاق يكونان بموجبه يداً واحدة وقد

جمهرة

أنساب بعض الأسر المتحضرة في نجد

يسرني أن أبدي بعض الملاحظات ، حول كتابكم النفيس «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» الذي اطلعت على الجزء الأول منه وملاحظاتي هي :

١ - ورد في عدة مواضع عن نسب بعض الأسر أنهم من السرحان من عنزة .
ولاً أذكر في قبيلة عنزة السرحان ، ولكن هناك فخذ صغير ، هم السرحان ، من الرحمة ، من القصصة ، من السبعة ، من ضنا عبيد ، من بشر من عنزة .
وإذا المقصود بالسرحان القبيلة المشهورة التي سُمي باسمها (وادي السرحان) فإن

نمّ ذلك كما يذكر رواية هذه القصة ، ويبدو أن ما أورده ابن صُقيّة عن علاقة الاثنين مع ابن رشيد والتي أشار إليها الأخ السويّداء مُعللاً اتفاق الاثنين بالتعليل الذي نقدناه قد حدث بعد ذلك .

علي حمد الصالح

الحواشي :

- (١) هذا البيت يذكر بقول الشاعر :
- أحرام على بلابله الدوح حلال للطير من كل جنس
- وادفع برسال : يقصد أن ابن غازي أرسل وراه رسولاً يأمره بعدم اقتناص الصيد في (قضايره)
- (٢) النزر الصعب : ما يرهم : أي ما يصلح والكرخان : الحديد يقال (من كرخاته) (ومن حقيرة) أي جديد .
- (٣) أبو تائب : هو صالح بن غازي من شعر .
- (٤) يقصد تركي بن ربيعة النخعي .
- (٥) يقصد علي بن ناصر النخيدان النخعي أمير الحفن أما أبو صالح فيقصد به ابن (هدريس) من الجعش من شعر والعوشية قرب الروضة وتسمى عوشية الحفن
- (٦) ابن عيسى تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد حوادث ١١٩٦ .
- (٧) ابن بشر عنوان المجد في تاريخ نجد حوادث ١١٩٧ هـ .

هذه القبيلة لَيْسَتْ مِنْ عَتْرَةٍ ، وَإِنَّمَا هِيَ قَبِيلَةٌ كَقَبِيلَةِ لَأْمٍ ، وَزِعْبٍ نَزَحَتْ إِلَى شِمَالِ الْبِلَادِ وَلَكِنَهَا تُقَارِبُ عَتْرَةَ فِي الْمَنَازِلِ .

٢ — هُنَاكَ الْجُرْبُوعُ مِنَ الْفَالِحِ مِنَ الدِّهَامِشَةِ فِي الْقَصِيمِ لَمْ يَرِدْ لَهُمْ ذِكْرٌ فِي حُرُوفِ الْجِيمِ لَعَلَّهُ سَقَطَ سَهْوًا أَوْ لَمْ تَعْلَمْ عَنْهُمْ .

٣ — وَأُسْرَةُ الرَّاضِي مِنَ أَهْلِ الزُّلْفِيِّ مِنْ عَتْرَةٍ ، لَمْ يَرِدْ ذِكْرُهُمْ أَيْضًا .

٤ — ذَكَرْتُ الْبِكُورَ (آلُ بَكْرِ) فِي حُرُمَيْلَا مِنْ آلِ حَمْدٍ مِنْ آلِ أَبُو رَبَّاعٍ ، مِنْ الْحَسَنَةِ مِنْ بَشَرٍ .

وَهُنَا نُوَضِّحُ أَنَّهُ فِي عَتْرَةِ الْحُسَيْنِيِّ وَالْحَسَنَةِ فَأَمَّا الْحُسَيْنِيُّ فَهُمْ أَوْلَادُ حَسَنِ بْنِ دَغِيمِ بْنِ سَلَامَةَ وَسَلَامَةُ هُمُ السَّلَفُ مِنَ بَشَرٍ مِنْ عَتْرَةٍ .

أَمَّا الْحَسَنَةُ فَهُمْ عِيَالُ حُسَيْنِ بْنِ صَاعِدِ بْنِ مُتَيْهِ ، أَخِي حَسَنِ بْنِ جَدِّ الْمَصَالِيخِ وَهُوَ حَسَنُ بْنُ صَاعِدِ بْنِ مُتَيْهِ بْنِ وَهْبِ بْنِ مُسْلِمٍ . وَمَا أُرِيدُ أَنْوَهُ عَنْهُ هُوَ التَّبَاسُ كَلِمَةُ (الْحَسَنَةِ) وَ(الْحُسَيْنِيِّ) أَرْجُو تَعْدِيلَ كَلِمَةِ الْحَسَنَةِ إِلَى الْحُسَيْنِيِّ مِنْ بَشَرٍ .

أَمَّا عِنْدَ ذِكْرِ الْمُتَدَلِّجِ فَإِنَّ كَلِمَةَ الْحَسَنَةِ هِيَ الْأَصَحُّ ، لِأَنَّ الْحَسَنَةَ مِنْ بَنِي وَهْبٍ . وَالْحُسَيْنِيَّ مِنَ الْعِمَارَاتِ مِنْ بَشَرٍ .

٥ — ذَكَرْتُ أَنَّ الْبِلَالَ وَاحِدَهُمْ بِلَالِي فِي رَوْضَةِ سُدَيْرٍ وَفِي الزُّبَيْرِ مِنَ الْجُلَعُودِ مِنَ الصُّقُورِ .

وَهَذَا خَطَأٌ الصَّحِيحُ أَنَّ الْبِلَالَ أَوْ (الْأَبْلَاءَ) فَخِذْ مِنَ الْجَمِيشَاتِ مِنَ الزُّبَيْرَةِ مِنْ الْعَلِيِّ أَوْلَادُ عَلِيِّ غَرِيبِ الدَّارِ ، مِنَ الدِّهَامِشَةِ ، مِنَ الْعِمَارَاتِ مِنْ بَشَرٍ مِنْ عَتْرَةٍ . وَأَمَّا الْجُلَعُودُ فَهُمْ مِنَ الْجَلَاعِيدِ مِنَ الدِّهَامِشَةِ وَجُلَعُودُ عَمٍّ عَلِيٍّ غَرِيبِ الدَّارِ ، الَّذِي يَعْتَرِي بِهِ كُلُّ مَنْ الدِّهَامِشَةِ وَالْقَصِيمَانِ .

أَمَّا الصُّقُورُ فَهُمْ فَخِذٌ مِنَ الْجَبَلِ مِنَ الْعِمَارَاتِ ، وَيَنْقَسِمُونَ إِلَى الْمَصَاعِبِ وَالْجَلَالِ وَالِدَلَّةِ وَالِدَهْمَانِ وَلَيْسَ مِنْ أَفْخَاذِهِمُ الصَّغَارُ الْجُلَعُودُ .

٦ — لقد ذكرت الحمدود في الجمعية من العسكر من البدور من بِشَرٍ من عترة .
ويرد الخطأ في وضع البدور من بِشَرٍ والصحيح أنَّ البدور فخذ من الأشاجعة من
المُحَلَّف من الجِلاس من ضَنَا مُسَلَّم من عترة .

وأقسام الأشاجعة هي : البدور ، والبلاعيبي ، والمهويوب ، والحدائق ،
والخليفات ، وإلى هذا الفخذ أي البدور ينتمي العسكر أمراء الفَيحاء ، والهازنة سكان
الحريق مع أن الهازنة اندمج معهم من ليس منهم .
هذا ما أحيت أن أنوه به ليكون الباحث على بينة .

الرياض العلاقات العامة في الحرس الوطني عبدالله بن عُبَّار العتري
العرب : للأخ عبدالله أجزل الشكر على ملاحظاته التي تدل على اهتمامه بهذا العلم
— علم النسب — ثم بهذا الكتاب .

ومع وجاهة تلك الملاحظات فإنَّ ما ورد في الكتاب ليس لمؤلفه فيه سوى مُجرَّد
النقل من مصادر مكتوبة ، مذكورة في آخر الجزء الثاني منه . ومع ذلك فسبَّطُ إلى
ملاحظات الأخ نظرة اعتبار عند إعادة طبع الكتاب — إن شاء الله —
ولعله يطالع الجزء الثاني فيكمل تلك الملاحظات — مشكوراً — .

حول الكتاب .. أيضاً

اطَّلَعَ الأستاذ الشيخ محمد العثان القاضي على كتاب «جمهرة أنساب الأسر
المتحضرة في نجد» فأثخف القراء بهذه الملاحظات القيمة .

١ — ص ٤٧٧ ، ٤٨٠ الصبَّاعا والصبيعي في عنيزة حمولة واحدة وذكرها
بالاسمين يوهم أنها حمولتان .

٢ — ص ٤٩٦ : آل صَيِّخان في عنيزة ومنهم الكفلا في عنيزة أيضاً من الفداغمة
من بني تميم ، ومنهم الشيخ عبدالله بن إبراهيم الصَّيخان . قال : الشيخ القاضي :
وُسِّمَ الفداغمي زاملته من عام ١٣٦٢ هـ إلى وفاته على عدة مشايخ بعنيزة وُسِّمَ
شيخنا عبد الرحمن بن سَعْدِي (أبو عيسى الترمذي) لأنه كصيف البصر ، فاتح القلب ،

يحفظ متوناً كثيرة ، ولديه موهبة كبيرة ومحصول جيد ، ولكنه لا يُحِبُّ المظهر . المهم أن الصيخان في عنيزة فداغمة وهم جيراننا ونعرفهم جيداً .

٣ — الريكان في عنيزة أسرتان : أسرة من بني خالد ، وأسرة من العجنان .

٤ — ص ٤٥٢ ، ٤٥٣ : الشعابا في البُصر وفي الجنوب أسرة واحدة كلهم من بني خالد .

٥ — ص ١١٤ ، ٤٥٦ : الجلالى هم الشقىر ، أسرة واحدة جدُّهم شقىر الجلالى وهم مصالخي من عنزة .

٦ — ص ٤٦٣ : الشمالان والسُوَّيل في عنيزة بنو عَم ، وهم من الفضول ، وليسوا من عُنَيَّة وكذا الشهوان من الفضول : وقد جرت قصة تتعلق بالموضوع سببها إشارة وردت في كتاب عبد الرحمن الشريف عن «منطقة عنيزة» حول (الفضول) لا أصل لها .

٧ — ص ٦٧٥ : الغاسا : أهل خَبِّ الغاسا وفي عنيزة من اللدواسر .

٨ — ص ٩٨٤ : وفاة الشيخ عبدالله بن محمد البسام ١٣٤٦ هـ لا ١٣٤٨ هـ .

٩ — ص ٩٨٩ : وفاة الشيخ صالح القاضي فجر يوم الأحد الموافق ٢٥ ربيع الآخر ١٣٥١ هـ .

١٠ — ص ٣٤٨ : الزنادا : في عنيزة ليسوا من البقوم ، بل من شَمَر ، كالذين في الزلاني إذ هم بنو عم ، يجمعهم الجدُّ الخامس ولا زالوا يتزاورون ، ومنهم عبدالله العلي الزنبيدي كان رجلاً ضخماً عظيماً توفي سنة ١٣٨٣ هـ وقد تزوج بنت خليل البقي ، فقلل من نسبهم إلى البقوم توهم بسبب الصهر .

١١ — كرَّرت ذكر آل سيف الشامرة بآل فوزان وآل فايز ، وآل سيف وهم حمولة واحدة مع عدم الإشارة إلى تقدم ذكرهم مما يوهم القارىء أنهم غير من تقدم ذكرهم .

١٢ — لم تذكروا آل فوزان أهل عنيزة ومنهم الشيخ عبد الرحمن الحمد الفوزان في إمارة مكة وهم من العناقر من بني تميم وبنو عمهم العمارين في القصيمة .

بلاد الجوف

قرأت كتاب «بلاد الجوف أو دومة الجندل» — من مؤلفات الأستاذ سعد الجندل — وقبل أن أدخل في التعليق أودُّ أن أشير إلى أن من يخالفه الحظ في كتابة التاريخ يقع تحت مؤثرات وضغوط أهمها غريزة البحث في إشباع الرغبة انطلاقاً من طلب العلم والتعلم والمشاركة بفكرة — ومنها أن الكاتب يخضع لظروف سياسية أو — مؤثرات أخرى مادية أو معنوية .. وقد يقع الباحث أحياناً في مآهات وأخطاء نتيجة لإجتهادات خاصة أو لضعف المصادر والاتصال ، ونقل المعلومات الخاطئة وغالباً ما تخفّض قبيلة ، وترفع قبيلة أو قبائل ليس لها مكان بين القبائل .. نتيجة لضعف الدراسة وفقدانها للناحية العلمية والتحليلية وبما يؤسف أن المصادر قد تنسب غالباً إلى المستشرقين

١٣ — آل عقيل في عنيزة من أهلها القدماء ومن أثرى أهل نجد من المصاليخ من عنزة .

آل فهّاد في القصيم

كتب إليّ الأخ عبد العزيز بن عبد الله الفهّاد بأن اسم أسرته التي هي من الكامل من الأسلم من شَمَّر — وأنها تنتسب إلى فهّاد بن منيع بن كامل — لم تَرُدْ في كتاب «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» .

وسبب عدم ورودها يرجع إلى أحد أمرين :
أولها أنني لم أجد مصدراً أعتمد عليه في ذكرها حين تأليف الكتاب .
والثاني : أنني لم أذكر في ذلك الكتاب إلا الأسر التي تحضّرت قبل نهاية القرن الثالث عشر .

وشكراً للأخ عبد العزيز .

بلاد الجوف

قرأت كتاب « بلاد الجوف أو دومة الجندل » — من مؤلفات الأستاذ سعد الجنيدل — وقبل أن أدخل في التعليق أودُّ أن أشير إلى أن من يحالفه الحظ في كتابة التاريخ يقع تحت مؤثرات وضغوط أهمها غريزة البحث في إشباع الرغبة انطلاقاً من طلب العلم والتعلم والمشاركة بفكرة — ومنها أن الكاتب يخضع لظروف سياسية أو — مؤثرات أخرى مادية أو معنوية .. وقد يقع الباحث أحياناً في مناهات وأخطاء نتيجة لإجتهادات خاصة أو لضعف المصادر والاتصال ، ونقل المعلومات الخاطئة وغالباً ما تخفض قبيلة ، وترفع قبيلة أو قبائل ليس لها مكان بين القبائل .. نتيجة لضعف الدراسة وفقدائها للناحية العلمية والتحليلية وبما يؤسف أن المصادر قد تنسب غالباً إلى المستشرقين

١٣ — آل عقيل في عنيزة من أهلها القدماء ومن أثرى أهل نجد من المصاليخ من عنزة .

آل فهّاد في القصيم

كتب إليّ الأخ عبد العزيز بن عبد الله الفهّاد بأن اسم أسرته التي هي من الكامل من الأسلم من شَمَّرَ — وأنها تنسب إلى فهّاد بن منيع بن كامل — لم تَرِدْ في كتاب « جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد » .

وسبب عدم ورودها يرجع إلى أحد أمرين :
أولها أنني لم أجد مصدراً أعتمد عليه في ذكرها حين تأليف الكتاب .
والثاني : أنني لم أذكر في ذلك الكتاب إلا الأسر التي تحضّرت قبل نهاية القرن الثالث عشر .

وشكراً للأخ عبد العزيز .

الذين يتناقضون في أفكارهم وأهدافهم ومبادئهم مما يضطر معه الباحث أو الكاتب أن يستشهد بما قرأه دون معرفة بالقصد — وقد يكتفي المستشرق بنقل معلوماته من مرافقه الذي ربما يتصل بما نسب إليه من مسؤولية كما أشار إلى ذلك حمد الجاسر — في كتاب «شمال غرب الجزيرة» بأن المرافق له دور في انتحال أي اسم يروق له ، حتى لا يظهر بمظهر الجاهل وقد يعطي اسم الحي اسماً لقبيلة وبالعكس — وقد يعتمد المستشرقون في كتاباتهم إلى حد كبير على سلسلة الأنساب في التوراة وبذلك رفعوا من نسل قحطان فهم العرب العاربة وخفضوا نسب بني إسماعيل فهم العرب المستعربة كما ^(١) أن «دي قرتيا» يتحدث بمنطق اليهود والنصارى — ولا تنسى تنكر المطران ماتبودي كاسترو في زي رحالة عربي فضلاً عن طعن الرحالة لويس دارفيو في العرب. ، وقد يضع هؤلاء وأمثالهم كما قيل (السم في العسل) .

وقد دعاني لتلك المقدمة إلى أن كتابة التاريخ يجب أن تنقل بدقة ، وأن يدرس النصّ ويحلل بدقة وقد ورد عن ابن عباس أن النبي ﷺ انتسب فلما بلغ عدنان وقف فقال : «كذب النسابون» ^(٢) .

وفي الواقع لا بد لي من شكر الأستاذ الجنيدل على مجهوده إلا أن من يتابع قراءة الكتاب يحده وصفاً (إنشائياً) بداية من سفره من الرياض حتى وصل الجوف ماراً ببعض هجره وقراه حتى نهاية (حملة نحو الأمية) التي شارك بها موضحاً تقارير الموجهين إلى رجال عرفهم من الجوف ومن زملائه في الرحلة — كما تطرق في الكتاب إلى بعض رحلات المستشرقين مدعماً بوجهة نظره .

وعن مدينة سكاكا ص ٤٩ — قال الأستاذ جنيدل : يحف بها من الشرق بلدة اللقايط .

وأنا أقول : يحف بها من الشرق نفود ومرتفعات ومن الشمال والشمال الشرقي بلدة اللقايط ، ومرتفعات تضيق في الشمال وتوسع جنوباً ومن الجنوب بلدنا قارا والطوير ومرتفعات ومن الغرب مرتفعات .

وفي صفحة ٥١ في حديث (لوريمر) وتعليق الأستاذ الجنيدل على حديثه عن

الأحياء الأربعة فالصواب أنهم آل عمران (من آل علي) .
وصواب «فياد» آل فياض من آل شلهوب من السرحان — وسهيان من آل سهيان
من آل ضويحي — وهركان — الصواب آل شرعان من المعاقلة ، لأن هؤلاء لهم دور
بارز في أيامهم .

وأما آل عروج فلا زالوا باقين في بلدة اللقايط — من بني لام ، وللشيخ ناصر
كبيرهم شهرة ومكانة كبيرة وقد قال فيه الشاعر : غالب الخطّاب من دومة الجندل
يستنجد به قصيدة مشهورة مطلعها :

يا موقِّنين خَيْرَ يا أَهْلَ الرِّكابِ عَسَى السَّعْدُ يَنْحُورُهُنَّ يَوْمَ تَلْقَوْنَ

الآثار في سكاكا :

قبل أن أدخل في حديثي عن الآثار أود أن أوضح أنَّ الحضارة عن منطقة الجوف
والتي تحدد جغرافياً من (وادي الأزرق) بالأردن غرباً حتى (القرية) شرقاً آثار نبطية
ومنها رومانية ويونانية قديمة .. وأذكر منها (الرجاجيل) جنوب بلدة قارا — وقد سُميت
بهذا الاسم لأنك ترى الحجارة كرجال وقوف أو رقود .

ووجد في قصر الإمارة الحالي عند هدم بنائه القديم قبور بداخلها بعض أجزاء هيكل
يفوق طوله ثلاثة أمتار .. وقد قيل : إنها كانت معابد أو مقابر ..

وفي قارا من الغرب بعض الكتابات .

وكذلك في بلدة الطُّوير (القلعة) لا تزال الكتابات والرسوم باقية تحكي قصص
التاريخ القديم .

وفي سكاكا قلعة حصن زَعْبَل المشهورة وبداخلها بئر عميق يملأ بالماء في حالة
الحرب .. وقد نسبت إلى رجل يدعى بهذا الاسم وبجانها مقبرة تسمى باسم (برنس)
نسبة إلى جبل كالبرنس بجانبها وأمام هذا الحصن جبل حفر بسفحه مواضع ليدنين وانف
وجبهة يقول بعض الأجداد : أنها كانت لرجل صالح — وفوق هذا السطح (عين
سيسرا) وهذه العين كانت تسقي مزارع سكاكا وتصل إلى قاع (قارة المندى) التي تسمى

بمنطقة السبخاء قديماً والآن بالمنطقة الصناعية بالإضافة إلى كافة المزارع الموجودة آنذاك .. وقد حصل عليها خلاف قديم بين سكان سكاكا وغار ماؤها وبجانها من الشمال الشرقي (غار حضرا) .. يطل على وادي ساعي المزار وهذا الغار بمثابة مستشفى عزل استخدم للمصابين بالأمراض المعدية .. كالجدري مثلاً .

وأما الوادي فإن سكان سكاكا قبل مئتي سنة يخرجون إليه ويطوفون^(٣) به تخليداً لذكرى رجل صالح هو الذي قتل زعبل كما يقولون .

وهناك آثار الكتابات والصور على الجبال التي تحف بسكاكا من الغرب ومن الشمال .

أما في (الْقُرْبَى) فلا تزال آثار البيوت القديمة المبنية بالطين والجير باقية .

كما توجد المَقُور — مفردها مَقَر وهي مجمع للمياه .. منحوتة بالصخور .. وتوجد أيضاً بعض الكتابات .

والمنطقة مليئة بالآثار المطمورة التي لم تكتشف ..

وقد وجد مؤخراً أثناء فتح شارع الملك فيصل رحمه الله أحد الأسراب أو الأدرج التي طمرت واندثرت .. إلى أن ردمت بالأسفلت

وفي شرق سكاكا وعلى جنوب بلدة اللقايط بيوت قديمة بنت عليها كتيان الرمال .

(وقال) جبل يرتفع عن سطح الأرض بما يقرب عن ١٠٠٠ قدم في أعلاه بيت قديم .

الآثار في دومة الجندل :

قبل عام ٦٨٨ قبل الميلاد عهد الآشوريين — فقد كان يطلق على دومة الجندل في ذلك العهد — حكم الملكات اللاتي يجمعن بين السلطة الدينية والزمنية وقد قيل : إن دومة الجندل في تلك الفترة كانت مركزاً دينياً هاماً — ولعل أشهر الملكات زبيبة (زبيبي) وكان يطلق عليها ملكة بلاد العرب — والملكة تلفخونو حيث امتد سلطانها إلى

بابل والملكة تبوءة وشمس .

ومن آثار دومة الجندل حصن كبير يسمى بقلعة (مارد) التي بنيت في عهد أكيدر بن عبد الملك بضرب بالحصن المثل (تمرد مارد) ..

أما عن سورها العظيم فهو محيط بها من جميع جهاتها وما يعرف عنه أن له بابين الأول مدخلها من الغرب (البرج) والثاني مدخلها من الشرق (النقيب) وقد مدت بداخله السلاسل والأجراس التي تدل على العظمة والقوة — وهذه الأجراس تدق في حالة الاستنفار والاستعداد لأي هجوم قد تعرض له البلدة ..

وهناك في جهة الشمال جبل يشبه في شكله أحد (الاهرامات) في مصر .. إلا أنه يختلف في بنائه الذي أثرت فيه عوامل التعرية والطبيعة بقدرة الله سبحانه وتعالى .. لونه يميل إلى الزرقة يطلق عليه اسم (الصَّبة) يقال : إن في سفحه من الجنوب ميداناً للخيال .. كانت ابنة الملك أكيدر تجلس فوق قننه لمشاهدة السباق .. وفي جهة الغرب من البرج ترى بالعين آثار حوافر الخيل وقد تركت آثارها محفورة بالحجر .

ونعود إلى ما يحيط بسور قلعة مارد .. فبناؤها بالجندل (الحجر) وطرقها وابوابها على شكل أقواس ، أخذت طابعاً بديعاً وهذه المساكن لا شك أنها مرتبطة بالحصن حيث أن الحصن ينقسم إلى قسمين القسم المرتفع فوق الجبل يطلق عليه اسم (مارد) لقوته ، وبداخله بئر محفورة حتى عمق الماء الذي يبلغ مئات الأمتار مما يلاحظ في ذلك عند رمي حجر حيث لا تسمع أحياناً صوته عند ملامسته للماء نتيجة للبعد وعلى ما اعتقد أنه يتصل بالبئر على طريقة الأسراب .

القسم الثاني : محاط بسور عريض مرتفع بما لا يقل عن ستة أمتار وفي زواياه بنيت العاللي التي يحتمي بها الرماة للدفاع عن بلادهم وحصونهم ويتبعها سوق قديم ومباني كانت للجيش والعساكر والعييد .

وما يؤسف أن السوق وما يتبعه من مباني قديمة أزالها البلدية .

وفي الشمال الشرقي توجد بلدة (مويسن) فيها بعض العيون القديمة ومقر قديم بني

على تل مرتفع وبعض الشجيرات من النخل .. لا أعرف من سكنها قديماً .. إلا أنها الآن مسكونة من أسرة شرارية صغيرة .

الزراعة :

إن المنطقة غنية بالمياه الجوفية والسطحية وتربتها جيدة الزراعة وغالب السكان يعملون بالزراعة وقد اشتهرت قديماً بالموز والزيتون وتصديره إلى الشام ..

ومما يلفت النظر إلى أن هناك أشجاراً — تحجرت ، وبعد فحصها من قبل المختصين من العلماء قرروا بأن هذا النوع لأشجار انقرضت من على الوجود — ويوجد بعض الأشجار من الزيتون التي تحجرت .. وفي وقتنا الحاضر فإن زراعة الزيتون ناجحة أما الموز فيحتاج إلى جو دافئ لأن الأجواء القاسية البرودة تقضي عليه وقد جربت زراعته ونجح في حالة المحافظة عليه من البرد .. كما تشتهر البلاد بزراعة النخيل بأنواعها .. والموالح بأنواعها والحبوب بأنواعها والخضروات بأنواعها والفاكهة بأنواعها .

الصناعة :

هناك بعض الأسر القليلة تقوم بصناعة بعض ما يحتاجه المزارع من أدوات تخص الري بالطرق القديمة وكذلك صناعة بعض أواني الأكل والشرب سواء خشبية أو معدنية أو نحاسية أو حجرية .. اشتهرت هذه الأسر بصنع ما يحتاجه البدوي والحضري لراحته وصنع العبي .. التي عرفت باسم (عباءة جوفية) وتمتاز بجعلها وممتانها — وكذلك صناعة السجاد والبسط .. إلا أن هذه الصناعات انقرضت تماماً .. ونتيجة لذلك فقد سار معالي أمر المنطقة الشيخ عبد الرحمن السديري على تشجيع هذه الصناعة وأهمها السجاد بالاتصال بالأسر التي تتقنها وتقدم الحوافز والجوائز عن طريق إقامة معارض سنوية لهذا الغرض .

التجارة :

كانت المنطقة ذات قيمة حضارية لتوسط موقعها .. لذلك فإن التجارة لها دور بارز في رحلتي الشتاء والصيف ..

كما تعقد الأسواق فيها أثناء مرور هذه القوافل ، ولأهميتها فقد كان يعقد فيها سوق على غرار الأسواق القديمة كسوق عكاظ .

وكل قافلة تقصد الحجاز أو اليمن من الشمال لا بد أن تمر بهذه المنطقة للتزود منها بالطعام والماء وقد كانت إلى عهد قريب تمر بها قوافل الإبل المصدرة إلى الشام وإلى مصر عن طريق العقبة .

وقد تطرق الأستاذ الجندل كما تطرق غيره من بعض المستشرقين ونقل عن كتاب « في شمال غرب الجزيرة » إلى القول بأن حمد بن موشير ورجا من موشير يسكنان في دومة الجندل بجي المعاقلة ..

أقول : إن آل موشير لم يسكنوا في دومة الجندل وإنما سكنوا في سكاكا وما أضيفه هنا بأن رجاء موشير أهم من أخيه حمد من حيث السمعة والشهرة دون هضم حق أخيه حمد لأن الأخير يشتهر أيضاً بالكرم .

أما المعاقلة فهم ينتسبون إلى معقل بن زايد بن عياش (الاسم الحقيقي جمعة) بن زبين بن ليلى بن علي (غريب الدار) بن حمدان بن علي بن دهمش بن سهيل بن بشر . وهناك من الاسماء اللامعة في التاريخ فلاح الشردان . وابن سريان وابن حيزان — وابن قادر (آل المروج) بن عمران (آل علي) . وابن فياض من آل شلهوب (السرхан) وغيرهم .

وأما عن الزوج فسكاكا يندر أن تجد فيها من ينتمي لهذا النوع .

أما عن قول ياقوت في معجمه عن حصنها وأهلها فأود أن أشير إلى أنه يوجد حصن وسور .. فالحصن من الشمال على هضبة مرتفعة هو (زعل) والسور يمتد من الشمال إلى الجنوب حتى يصل إلى بلدة قارا من جهة الشرق ، ولا تزال آثاره باقية ومطمورة تحت الرمال كما أن هناك آثار بيوت قديمة سقى عليها النفود .

وعن قوله أن أهل دومة الجندل أجلد وأصبر من أهل سكاكا فأنا أوافقه لأنه شاهد أهل دومة الجندل يعتمدون على الريّ والسقي بواسطة الأسراب المتصلة بالعيون وهذه الأسراب كثيرة الإنداد والانهيار وقد تحتاج إلى العمل والإشراف المتواصل وأما أهل

الأحشاء — لا الإحشاء

.. أحد المدرسين عندنا ينطق كلمة الأحشاء — بكسر الهمزة ، ويقول انه النطق الصحيح ، خلاف ما ينطقه عامة السُّكان .
فهل هذا صحيح .

معهد الأحشاء العلمي — عبدالله أبو بشيت

نُطقُ المدرس الذي ذكرتم خطأ ، لا شكَّ فيه ، وكثير من الأساتذة الوافدين على هذه البلاد ينطقون الاسم ، ويكتبونه خطأ بكسر الهمزة .

سكاكا فإنهم يعتمدون على سقي مزارعهم بواسطة الدواب ليلاً وقد وجدهم وهم بجالة راحة في النهار من عناء تعب الليل والسهرة وبني هذا من المشاهدة الواقعية ..
أما عن تعليق الرحالة الفنلدي (ص ٥٣) إلى مرض الزهري وعلى أن هناك بعض رجال يستشيرونه في أمراضهم — رغم أنه لم يتصل بأهل البلدة .
وهذا بالإضافة إلى أنه ناقض نفسه بوصفه لهم بالخشونة فالخشونة تدل على شدة البأس وقوة التحمل . وكما أشار الأستاذ الجنيديل بأن هذا الوصف لا ينطبق عليهم في الوقت الحاضر وهنا أقول : بأنهم لو أصيبوا بمرض الزهري فرضاً ، لكانت له نتائج خطيرة على قرض الأنساب ونقل الأمراض من جيل إلى جيل كما أنه أعطى حكمه صفة التعميم دون مقابلة لأسرها على الطبيعة وربما أن من عرضوا عليه لا ينتسبون لهذا البلد .
أما سكانها من الأسر فهي تنتمي إلى عترة وإلى السرحان وإلى بني خالد وإلى عتية وإلى شمر وإلى بني لام وإلى تميم وسبيع وهي تحتاج إلى موضوع آخر فإما بعد إن شاء الله .

الجوف ممدوح عبد الحميد السلطان

الحواشي :

- (١) العرب : تسمية العرب القحطانية بد(العاربة) والعدنانية بد(المتعربة) سبق عهد المستشرقين ، فقد يكون للعصية القليلة أثر في ذلك .
- (٢) للعلماء في هذا الحديث مقال .
- (٣) ومعروف أن هذه الأعمال لا تجوز شرعاً .

الأحشاء — لا الإحشاء

.. أحد المدرسين عندنا ينطق كلمة الأحشاء — بكسر الهمزة ، ويقول انه النطق الصحيح ، خلاف ما ينطقه عامة السكان .
فهل هذا صحيح .

معهد الأحشاء العلمي — عبدالله أبو بشيت

نُطقُ المدرس الذي ذكرتم خطأ ، لا شك فيه ، وكثير من الأساتذة الوافدين على هذه البلاد ينطقون الاسم ، ويكتبونه خطأ بكسر الهمزة .

سكاكا فإنهم يعتمدون على سقي مزارعهم بواسطة الدواب ليلاً وقد وجدهم وهم بجالة راحة في النهار من عناء تعب الليل والسهر وبني هذا من المشاهدة الواقعية ..
أما عن تعليق الرحالة الفنلدي (ص ٥٣) إلى مرض الزهري وعلى أن هناك بعض رجال يستشيرونه في أمراضهم — رغم أنه لم يتصل بأهل البلدة .
وهذا بالإضافة إلى أنه ناقض نفسه بوصفه لهم بالخشونة فالخشونة تدل على شدة اليأس وقوة التحمل . وكما أشار الأستاذ الجنيديل بأن هذا الوصف لا ينطبق عليهم في الوقت الحاضر وهنا أقول : بأنهم لو أصيبوا بمرض الزهري فرضاً ، لكانت له نتائج خطيرة على قرض الأنساب ونقل الأمراض من جيل إلى جيل كما أنه أعطى حكمه صفة التعميم دون مقابلة لأسرها على الطبيعة وربما أن من عرضوا عليه لا يتسبون لهذا البلد .
أما سكانها من الأسر فهي تنتمي إلى عترة وإلى السرحان وإلى بني خالد وإلى عتية وإلى شمر وإلى بني لام وإلى نعيم وسبيح وهي نحتاج إلى موضوع آخر فها بعد إن شاء الله .

الجوف محمد دوح عبد الحميد السلطان

الحواشي :

- (١) العرب : تسمية العرب القططانية بد(العاربة) والعدنانية بد(المستربة) سبق عهد المستشرقين ، فقد يكون للصيغة القبلية أثر في ذلك .
- (٢) للعلماء في هذا الحديث مقال .
- (٣) ومعروف أن هذه الأعمال لا تجوز شرعاً .

والصَّواب الذي لا مَرِية فيه فتح الهزمة — الأحساء لأنَّ الاسم أول ما وُضِعَ قُصِدَ به جَمْعُ حِسي ، كما نَصَّ على ذلك العلماء المتقدمون .

ونجد طائفة من النصوص المتعلقة في الموضوع في المجلد الأول من كتاب (المنطقه الشرقية) لصاحب هذه المجلة .

نسب أسرة آل الشوير

[نشرت « العرب » من ١٥ ص ٦٣٠ مقالا للدكتور محمد بن سعد الشويرعي في نسب أسرته الكريمة ، وما هو يعيد الكثرة لايفاء الموضوع حقه من البحث] .

فبناء على الحديث معكم حول نسب أسرة آل الشوير .. حيث سبق ان نشر أحد الكتّابين في مجلة العرب بأن الشواعر في الرياض من عترة كما ان هناك من كتب لكم ويقول بأنهم من عترة .

وهذه آراء لا تستند على رأي .. ولا يستطيع واحدٌ من القائلين بذلك ان يرجعهم لفخذ أو فرع من قبائل هاتين القبيلتين .. لأن هذا القول لا يستند على دعامة صحيحة .. وإنها هي تحرّصات .

فقد كنت قبل ثلاثين عاماً أو خمسة وعشرين عاماً متخبطاً مثل هؤلاء القائلين : لكنني رجعت للحقيقة بعد أن بانت لديّ الدلائل من كبار السن ومن المهتمين بالأنساب والتي سأوردها كقرائن تُرجع الى الصواب ..

ويذكر أستاذي حمد الجاسر عندما كنت أدرس في بيروت عام ١٣٨٦ هـ أنني حدثته عن فكرة القائلين بأننا من عترة ومن بني سعد .. فهداني جزاه الله خيراً لبعض الكتب التي تعرضت لفروع هذه القبيلة ولم أجد من بينها من يُسمّى ببني سعد .. والشواهد هي :

١ — معروف عند النسابين من شيوخ قبيلة الحقبان من بني تغلب — الدوسرية —

الجذم العدناني أن (الشواعة) فخذ من بطون هذه القبيلة .

وقبل عشرين عاماً قابلتُ شيوخاً منهم فطلبوا مني أو من غيري من أبناء العشيرة أن نذهب معهم للوادي — كمدة — لأنَّ هناك بقايا بستان يحمل اسم الأسرة وانه لكم .. فأوضحت لهم أنَّ حدَّ علمي بأن الأسرة خرجت من الوادي قبل ثلاث مئة عام .. ولذا فإن من الصعوبة ادراك شيء بعد هذه المدة مع وجود مناسخات وتداخل في الرحم .. ولا نريده لهذا السبب خوفاً من دخول شيء لا نعرف حقيقة مصدره .

٢ — معروف لدى كبار السن وأهل منطقة الخرج والوادي والأفلاج : أن واحداً من أجدادنا كان قبل دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الاصلاحية يحمل الحجاج ، وهو دليلهم من الأحساء الى مكة حينما كان حجاج الشرق يأتون من هناك .. ولا يزال من معالم طريق القوافل ما بين الخرج والأحساء (رجم الشوير) ماثلاً للعيان .. وقد ذكره الريحاني في «تاريخ نجد وملحقاته» وحدد موقعه على خارطة المملكة العربية السعودية ..

٣ — بعد دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب استقر أغلب الأسرة في الدرعية واستوطنوها .. وقد أخبرني أحد شيوخنا من أهل الرياض وهو ابرهم الشوير الذي توفي عام ١٣٧٣ هـ تقريباً رحمه الله بأن جملة من قتل من هذه الأسرة في حروب الدرعية ثمانية وعشرون رجلاً عام ١٢٣٣ هـ .

٤ — بعد ذلك تفرقت الأسرة (أيادي سبأ) في الرياض ، وشقراء ، وجلاجل وحائل .

— الذي في شقراء أول من وصلها : حمد بن ناصر الشوير وابن أخيه الذي كان صغيراً .

— وفي جلاجل عبدالله بن علي الشوير وأخوه محمد .

— وفي حائل : حمد الشوير الذي عينه الإمام تركي بن عبدالله عام ١٢٤٣ هـ على

بيت مال حائل

— وفي الرياض أبناء الباقيين .. وقد نُسبَ البنا أن بعضاً منهم أخذ اسماً غير اسم

الشويعر وبذلك ابتعد بعضهم عن بعض .

وقد تناسل أبناء هؤلاء .. وعندي معلومات عنهم الأحياء والأموات والذي خَلَفَ والذي لم يخلف حيث أعمل لأعداد شجرة لهم .

٥ — لقد أدركت بعض الشيوخ الذين لم يشكوا في نسبهم ومنهم : حمد بن عبدالله من شقراء ، وعبد العزيز بن ناصر الشويعر من الرياض رحمهما الله وغيرهما .. ومنهم كنت أرصد معلوماتي ومتابعاتي الطويلة ومنذ حادثة سني .

— وما علق بذهني هذه الوقائع :

٦ — في عام ١٣٢٠ هـ وبعد أن حصّن الإمام عبد العزيز الرياض وسورها جاء عبد العزيز بن متعب الرشيد إليها لاسترجاعها فمجز عنها .. وكان معه في جيشه الرجل الشجاع : عبدالله الشويعر والد الأمير حمد ، والأمير سعود والأمير علي والأمير عبد العزيز .

والذي كان له دور جيد فيما بعد مع الملك عبد العزيز في فتح حائل .. ولابنه حمد رحمهما الله دور فعّال في حروب اليمن ..

فقال له ابن رشيد عندما عزم هو وجنوده على قطع بعض النخيل ، وافساد بعض المزارع في الرياض .. اذهب يا عبدالله واحم نخل بني أخيك — وهو يعني علي الحقباني في القرى في غرب الرياض .

٧ — وثيقة الشيخ القاضي التي اطلعني عليها الشيخ حمد الجاسر والتي تنسب فيها آل الشويعر في شقراء الى الدواسر .

٨ — حدثني والدي ان الشيخ عبدالله بن عبد الوهاب بن زاحم الذي تربطنا به صلة قرابة قد قال في أكثر من مناسبة لأن الناس ذلك الوقت يتحدثون عن الأنساب في مجالسهم كثيراً بأن الشواعر «آل الشويعر» من الدواسر .. والشيخ عبدالله رحمه الله نسبة وثقة .

٩ — كما حدثني والذي بأنه في حدود عام ١٣٥٣ هـ كان الأمير حمد بن عبدالله

الشويعر في الرياض .. وقد ضمه مجلس الشيخ عبدالله بن زاحم مع والدي والشيخ محمد بن عبد الرحمن الشويعر إمام مسجد الظُّهيرة وكان والدي أصغرهم جميعاً وهو الذي يتولى تقديم القهوة : فوجّه الشيخ عبدالله السؤال للأمير حمد قائلاً : هل «سعد والدي وأسرتي في شقراء منكم .. فقالا سوياً : الأمير حمد والشيخ محمد رحمهما الله : بل نحن منهم ..

قال : إن هؤلاء دواسر؟ .. فقالا : لا نشك في هذا .. —

١٠ — لقد حدثني الأميران : سعود بن عبدالله الشويعر ، وعلي بن عبدالله الشويعر — أمد الله في عمرهما — وكان حديثهما على انفراد وفي زمن متفاوت ان بعض العامة في حائل يتصور اننا من شمر بحكم منزلة والدنا وأبناء عمنا من آل رشيد .

فقلت والآن ..؟ قال : لا نشك أننا من الحقبان من الدواسر ..

— هذا ولقد انضح لي أن هؤلاء المتناثرين في مدن المملكة ويعودون الى أربع المدن السالفة الذكر يجتمعون في الجدة السادس فقط حسب تسلسل الأجداد ..

مما توفرت لدي من معلومات التي زودوني هم بها من سجلات ووثائق من الموارث في بعض البيوت ..

ورغم أن هذا شيء لم يرد فيه نصٌ ديني بضرورة المحافظة والمتابعة ولكن من باب حفظ النسب لمعرفة الأقرب فالأقرب عندما تكون الحاجة داعية فيما مضت عليه تعاليم الإسلام من موارث أو مناسخات أو غيرها ..

والله الموفق .

الدكتور محمد بن سعد الشويعر

«المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية
(المنطقة الشرقية)»

لقد أخذ الاخوان نظري الى تطبيع وقع في (الجزء الأول) ص ٢٠٩ ، من هذا الكتاب ، وهو كلمة (ريف) بدل (سيف) في الجملة المنقولة من كلام الأستاذ رشدي ملحس ، ونصّها : (وأما في الاصطلاح الجغرافي فهو المقاطعة البحرية ، لأنها واقعة على ريف البحر) .

فالراء إذا لم يكن مقوسة أشبهت السبن بخط الرقعة ، فاقصال طرفها بالياء صحّفت الكلمة تصحيفاً أخلّ بالمعنى .

وذكّرني هذا بما حدث لي قبل زمن ، فقد نشرت لي جريدة (البلاد) مقالاً جاء فيه : (وأما سدانة الكعبة — الحجابة) فبدت الباء طويلة حتى شابهت الزاي ، ووقعت نقطة الباء فوقها ، فظهرت في الجريدة (الكعبة الحجازية) ولا تسلم عن رسائل التعنيف التي وُجّهت الى رئيس التحرير الأستاذ عبدالله عُرَيْف — رحمه الله — فبعث اليّ معاتباً . فأوضحت له أنّ الخطأ وقع منه ومن مصححي الجريدة لا مني ، وطلبت منه مراجعة الأصل :

أَعِدْ نَظْرًا يَا عَبْدَ قَيْسٍ فُرِيًّا
أَضَاعَتْ لَكَ

أقول هذا للأخ الذي تحيّل ما وقع في ذلك الكتاب مقصوداً وأنه على هذا يعتبر خطأ ، وعلى فرض وقوعه ، فالكلام ليس لمؤلف الكتاب ، ولكنه نقله عن سمّاه .
وشكراً لله ثم لكل مرشد إلى حقّ ، ودالّ على خير .

حول كتاب « في شمال غرب الجزيرة »

أذرح ليست قريبة من دمشق

جاء في كتابكم « في شمال غرب الجزيرة » في الكلام على خبر التحكيم — ص ١٢٠ — : (وأذرح قريبة من دمشق) بخلاف دومة الجندل ، التي تقع في مكان متوسط ، وعلى بُعدٍ مُتساوٍ من مكاني الرجلين) .
وقد ذكرتم في مجلة « العرب » س ١٧ ص ٢٥٩ أن أذرح في بلاد شرق الأردن في جنوبه بقرب عَمَّان ، فكيف تكون قريبة من دمشق ؟
الرياض كلية الآداب : عبدالله بن سعيد .

« العرب » : كان الاتفاق بين الإمام علي رضي الله عنه ، وبين معاوية إجراء التحكيم في مكان متوسط بالنسبة للكوفة ولدمشق ، لا يكون قريباً من أحدهما وبعيداً عن الثاني ، وأذرح إذا قدرت المسافة بينها وبين المدينتين المذكورتين اتضحت أقرب إلى دمشق منها إلى الكوفة فهذا هو المقصود بقربها من دمشق ، بخلاف دُومَة الجَنْدَل ، فهي متوسطة — من حيث المسافة — بين دمشق والكوفة .

قبيلة أكلب

تسكن هذه القبيلة بمنطقة بيشة وتنفرع إلى ١٢ فرعاً وقد تزيد :

البَشَنين ومنهم آل عمرو .

والأعامِشَة وبنو سعد .

وبنو هُرَزر التي منها قبيلة الدَّمَّاسين من عتبية الآن وهم ساكنون شمال منطقة نيفي أي الدَّمَّاسين .

والمزائدة .

والجنيّة .

والعطاوين ومنهم شيخ الشمل عبدالله بن مضاف بن عطيان .

والجياهيّن .

والجبرة .

وآل منيع .

وهناك الجبارين والحويان اللذين ليس لهم نائب قبيلة كبقية القبائل ولكنهم يراجعون شيخ الشمل مباشرة وذلك لقلة عددهم .

وحُدود بلاد قبيلة أكّلب — حسب معلوماتي من كبار الناس — أنه يحدها من الغرب (سَعْدُ الْبَلَس) أي جبل البلّس في السروات غرب أدمة شمران .
ويحدها من الشرق خُثَم الدَّيْب شرق الجُنيّة .

ومن الجنوب وادي ييشة وجبل القرن بيننا وبين قبيلة بالحارث (آل خالد) .
ومن الشمال هضبة لا يحضرني اسمها الآن جنوب رَيّة النخل (سيح) ويقول الناس : إنَّ أصل هذه القبيلة يرجع إلى خثعم .

وبعضهم يقول : إنَّها قبيلة ترجع إلى بكر بن وائل وقد جرى بين هذه القبيلة وقبيلة شمران منذ قديم الزمان نزاع ، سَبَبَ هجرة قوم من أكّلب إلى مكة المكرمة في مكة شعب يطلق عليه شعب أكّلب ثم رجعوا إلى موطنهم في ييشة بعد قصة طويلة يتناقلها شيوخ القبيلة .

الدوادمي — محمد بن عبدالله آل عمرو الأكلبي

«العرب» : هناك قبيلتان من العرب يطلق على كل واحدة منهما اسم أكّلب ، إحداهما : أكّلب بن ربيعة بن نزار بن معدّ بن عدنان .

والثانية : أكّلب بن ربيعة بن عَفْرَس بن حَلَف بن خثعم بن أعمار بن إراش بن عمرو

بن الغوث ، من كهلان من طيء وقد تَدَاخَلَتُ الْقَبِيلَتَانِ ، فَأَصْبَحَتْ قَبِيلَةً وَاحِدَةً ، دخلت في حَتَمٍ .

وهي قبيلة من أصرح القبائل نَسَباً ، من أَتْبَهَهَا ذَكَراً ، ولها مَأْتَرٌ في الجاهلية والإسلام ، ومنها مشاهير مذكورون بأفعالهم ، لا يتسع المجال لذكرهم .

وفي كتاب « في سرة غامد وزهران » — تأليف حمد الجاسر — ص ٤٥٤ وما بعدها ، حديث عن هذه القبيلة الكريمة .

الثَّقَرَةُ مِنَ الرُّوَقَةِ

لقد اطلعت على مؤلفكم القيم « معجم قبائل المملكة العربية السعودية » وقد جاء في الجزء الثاني ص ٨٤٦ من منشورات الجامعة السطر التاسع [الثَّقَرَةُ] من المذبة من الروقة من عتبية ومنهم الصماعة . فهذا صحيح ولا غبار على ذلك ولكن الخطأ في اسم الفخذ فأنتم قلتم الثقرة والصحيح أنهم (الثَّقَرَةُ) بالزاي وليس بالراء إذ لا يوجد في قبيلة الذبية فخذ باسم الثَّقَرَةُ وإنما يوجد باسم « الثَّقَرَةُ » وأنا من الفخذ وهم معروفون الآن لدى أفراد القبيلة والقبائل الأخرى المجاورة بهذا الاسم ، وبلدهم في الأصل وادي رُهَاط شمال مكة المكرمة .

ويشتركون مع قبيلتهم الذبية في ديارهم الأخرى الواقعة في قرى كشب وغيرها .

« والثَّقَرَةُ » متشرون ومتفرون في أنحاء المملكة .

فمنهم من يقيم في مكة المكرمة في جدة والطائف ، وفي الرياض وعفيف وبراة والخرج . والصحة أناس منهم يقاربون الخمسين نفراً إن لم نقل أكثر ، ومنهم نفر متعلمون وملتحقون بالوظائف الحكومية قلت ذلك إيضاحاً للحقيقة والواقع . وكذلك ورد في كتابكم الجزء الأول ص ٤٣٦ اسم الصماعة الخ . وربما تكون أصل التسمية بذلك حيث يوجد نفر بهذا الاسم في الروشن ببشة ولكن الصماعة الذين ذكرت من « الثَّقَرَةُ » يسمون ويعرفون الآن باسم « الصماعة » وهم والثَّقَرَةُ يعتبرون عيال رجل واحد وبينهم

روابط وشيجة « والصعاقة » يقيمون الآن في قرية أم الدوم ومعهم بعض من النفزة واسم هجرتهم فيها أبو صلال « قرية أم الدوم » وهي إحدى قرى كشب وتقطنها قبيلة الذبية عموماً ، وتقع بجوار هجرة مران التابعة للرباعين .

ومن الصعاقة الآن الأديب المعروف مطلق بن مخلد ، وأخوه ياسر الشهير بالروقي ، أرجو أن تتكرموا بتدارك ذلك التنويه به ، أو عنه حتى لا يكون هناك خطأ بين الأجيال القادمة وفق الله الجميع إلى الخير والصلاح .

عويض بن محمد بن هذال النقيز الديالي
وزارة الداخلية ١٤٠٢/٥/٢٠ هـ

آل سعد ، لا آل سعيدان

طالعت القسم الأول من كتاب « جمهرة أنساب الأسر » الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ حيث جاء فيه :

١ — آل سعيدان في شقراء والدوادمي من آل شيحة من آل شبرمة من آل محمد من الوهبة من بني تميم . ص ٣٩٣ .

٢ — آل شيحة ... وآل سعيدان في شقراء والدوادمي وآل يحيا ص ٤٦٩ — ولي على هذا تعليقان :

الأول : أطلقتم آل سعيدان اسماً للأسرة والثابت المعروف المتداول في الوثائق القديمة والحديثة أن الاسم للأسرة (السعد) وهو يشمل السعد في أثينة ، وثرمداء والفرعة ، وشقراء الآن . وسعيدان الذي نسبتم إليه الأسرة هو سعد ، وإنما أطلق عليه سعيدان على عادة أهل نجد في تصغير الأسماء وهو : سعد ابن محمد بن سليمان بن محمد بن علي بن عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن سعد من آل شيحة من شبرمة من آل محمد من الوهبة من بني تميم (١٣٠١ — ١٣٧٣ هـ) .

الثاني : لا توجد صلة نسب من قريب أو بعيد بين آل سعيدان (السعد) في شقراء ، وآل سعيدان في الدوامي ، وإن كانوا إخوة في الدين : «كلكم لآدم ، وآدم من تراب ، لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى» . ولعل لهذا اللبس صلة بما ورد في ذيل كتاب «تاريخ بعض الحوادث في نجد» تأليف الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى عن تفریع أفخاذ الهبة عند الحديث عن آل شبيحة حيث قال : وآل سلوم في عنيزة ، وآل (...) في شقراء والدوامي . ص ٢٢٦ طبعة ١٣٨٦ هـ ، والكلمة الساقطة على الأرجح هي آل (بحبي) في شقراء والدوامي . فأودّ التفضل بنشره ، واستدراكه في الطبعة القادمة ، بارك الله في جهودكم ووفقكم إلى الخير ، والسلام عليكم .

شقراء ١٤٠٢/٤/١٠ هـ عبد الرحمن بن سعد بن محمد السعد

العرب : شكراً على هذا الايضاح ، ومزيداً أيها القراء .

أسرة القبس في الزلفي

لا أحب أن أطيل عليك ولكن أفيدك بأنني قد قرأت مؤلفاتك وأبحاثك منذ دراستي المتوسطة قبل حوالي ثلاثة عشر سنة وأنا من المتحمسين لثرائنا الوطني فجزاك الله خيراً عن الجزيرة وتراثها وأهلها .

وقرأت منذ مدة عن إصداركم كتاب «أنساب الأسر المتحضرة» وقد تحمست كثيراً للموضوع وأحب أن أفيدكم بعض المعلومات عن أسرتي وحيداً لو كلفتموني بعمل كشف عن أصول الأسر المتحضرة بمدينة الزلفي لأنني من أبنائها .

أما عن أسرتي فتحن ندعى القبس سكناً الزلفي منذ حوالي القرن الحادي عشر الهجري إثر (مشاكل عائلية) .

ونحن دواسر من الدواعين من آل معنى أهل الفرعة ، قرب مدينة الخراسين في وادي الدواسر .

وأُسرتنا في الزلّفي تنقسم إلى أُسرتين هما آل فهد وآل قُبّس .

وأنا من القسم الآخر وأدعى عبد الرحمن عبد العزيز بن محمد الصالح الحمود الفهد القُبّس ومنهم علي بن راشد بن علي بن محمد بن صالح ووالده راشد بن علي وعمه أحمد بن علي بن محمد وهو من الذين حاربوا بتهامة عسير .

ومن آل فهد : فوزان الفهد آل عبد العزيز الفهد آل عبد الرحمن الفهد ، وأخوه محمد ...
الزلّفي : عبد الرحمن بن عبد العزيز القُبّس

العرب : ترحب بكل ما يفيد القارئ مما يتعلق بالموضوع وتشكر الكاتب الكريم .

وُلد علي من الأحامدة

(ولد علي) من قبيلة الأحامدة من (بني سالم) من (حرب) .

١ الذُكَيْرِي (العلوي) الحُسَيْنِي : ذوي مُسَعَد ، ذوي ماضي ، ذوي رمضان ، ذوي سند ، ذوي مُرْضِي ، ذوي مُقَرَّن ، ذوي عايح .

ذوي نجم : ذوي حمود (بريك) ذوي معيلي ، ذوي نجم ، ذوي حماد : ذوي ثامر ، ذوي مرشيد .
ذوي هدية :

المضحوي : ذوي سعيد ، ذوي عثمان .

المِيعِضِي : ذوي مصلح : ذوي دَوَّاس ، الضيبي ، الطويرشي ، ذوي سفر .
ذوي دخيل : الخليفي ، المرعي ، ذوي فالج ، ذوي رشود .

ذوي محمد : الششتياري ، الصريير ، المنوري .

ذوي سلامة : الحريبي ، الشافي ، المقيلي ، ذوي علي .

الْحُمُودِي : ذوي ديبس : ذوي سحيم ، الصلاعبة ، الحريبي .

٢ — الْفَصْلِيُّ : ذوي محمود : ذوي زيد ، ذوي فهد .
الحساني ، الباحثي ، الحساني ، الشظاظي .
مواطنهم : جبل الأحامدة (الفقرة) .

يقع غرب المدينة المنورة مسافة ٧٢ كيلاً يحاذي جبلي رَضَوًا والأَجْرَد ، على ارتفاع ٩ آلاف قدم عن سطح البحر .

والمركز التجاري لهم المُسَيِّجِيد ، طريق مكة المدينة .

ويسكنون الوديان الآتية : من الجبل هي أعالي وادي حَوْرَة وَحَوْرَة وادي أبو طول ، وادي الهزم ، وادي الموسمية (الأبرقين) وادي مسبار ، وادي الرغوة ، وادي نقبا ، وادي خنور ، سهام الذكرة العود ، والبرود ، أعالي وادي رَحَقَان ، الرشادة ، وادي الْعَوْنِد ، وادي لاحق ، الصوح أهالي وادي عفجاء والمنطقة واقعة تحت (جَمِي) منذ ٣٠٠ سنة من ولاية الأمور على ممر التاريخ .

وسكان هذا الجبل مستوطنون بصفة دائمة وليسوا بِدَوَا رُحَلًا كبعض القبائل وذلك بفضل الحمى المعطى لهم ليتمكنوا من استمرار الرعي لمواشيمهم في منطقهم ولا زالوا باقين في تلك المنطقة وبنفس مميزات الحمى . هذا بالإضافة إلى استمرار الاستقرار والمنطقة غنية بزراعة التخييل .

ومن مميزات هذه البلاد : أن التخلّة الواحدة تطلع في السنة أربع مرّات تنضج متتابعة على فصول السنة .

ويعرف التمر (بالجبلّي) (نسبة إلى اسم المنطقة) وزراعة الحبوب وأشجار الغابات الكثيفة والمتنوعة وأشجار الحمضيات بأنواعها ومحصول عسل النحل الذي اشتهرت به المنطقة .

سعيد بن مصلح العلوي الأحمدي

□ مصادر تاريخ الجزيرة العربية :

تحدثت «العرب» — س ١٥ ص ٦٣٥ — عن «دراسات تاريخ الجزيرة» وهو أحد أجزاء هذا الكتاب الذي ضمّ طائفة من أبحاث المشاركين في (الندوة الغالبة الأولى) التي نظمها قسم التاريخ بكلية الآداب في (جامعة الرياض) في جُمادى الأولى سنة ١٣٩٧ (إبريل سنة ١٩٧٧م) وها هو الجزء الأول من ذلك الكتاب .

وقف على طبعه وتصحيحه : الدكتوران عبد القادر محمود عبدالله وسامي الصقار والأستاذ ريتشارد مورتل ، بإشراف الدكتور عبد الرحمن الطيب الأنصاري .

أما لجنة التحرير فيضاف إليها مع من تقدم ذكرهم الدكاترة عبد الحميد محمد البطريق ، وحسن أحمد محمود وإبراهيم علي طرخان ومحمود عبودي إبراهيم وفي أوله بيان محتوياته ومنها : القرآن الكريم والحديث — الجزيرة في الكتب القديمة وفي الآثار — الجزيرة في كتب التراث — مصادر أخرى .

ثم ثبت موحد بجميع الأبحاث (٢٠ بحثاً) فثبت الأبحاث العربية ، فأسماء مقدمي الأبحاث العربية وهم عشرون ، فثبت بأسماء أصحاب الأبحاث ، وعددهم ٩٤ — فبيان اللوحات والأشكال والخرائط (وكل ما تقدم في ٥٢ صفحة بأرقام أيجدية) .

ثم الأبحاث العربية (من ص ١ إلى ص ٣٩٦) فالأبحاث باللغة الانجليزية (في ١٥٠ صفحة) = ٥٩٨ صفحة من القطع الكبير ، والغلاف ملون برسوم أثرية قديمة ، والطباعة حسنة — بمطبعة جامعة الرياض — وتاريخ الطبع سنة ١٣٩٩ هـ — ١٩٧٩ م

— ويظهر أن توزيع الكتاب متأخر بزمن عن تاريخ الطبع .

أما عن قيمة الكتاب العلمية فما عسى يقال في مجموعة مختارة من أبحاث علماء ذوي الاختصاص فيما بحثوه فقدموه للتعنى علمي حوى النخبة الممتازة من المعنيين بدراسة تاريخ الجزيرة من مختلف النواحي .

□ زهر الأكهم ، في الأمثال والحكم :

وأتحف مجلة «العرب» الأستاذ الجليل محمد حجتي ، عميد (كلية الآداب) في الرباط ، بنسخة من كتاب «زهر الأكهم» ، في الأمثال والحكم» الذي قام بتحقيقه هو والدكتور محمد الأخضر ، وهو من (منشورات معهد الأبحاث والدراسات للشعرب) ومؤلف الكتاب الحسن اليوسي عالم جليل من المغرب الأقصى ، من أهل القرن الحادي عشر الهجري ، حاول أن يؤلف كتاباً شاملاً في موضوعه ، ولكن الأجل عاجله قبل تحقيق أمنيته ، فلم يكتب من مؤلفه — الذي رَسَمَ نَهْجَ تأليفه — سوى المقدمة والخاتمة ، وأربعة عشر باباً من القسم الأول . ومع هذا فقد حظي ما كتب بانتشار بين علماء المغرب فلأن يحظى به مؤلف أدبي ، بحيث تحوي (الخزانة العامة) و(المكتبة الملكية) في الرباط ستة عشر مخطوطاً منه .

وقد قام الأستاذان الجليلان بتحقيقه في ثلاثة أجزاء — جيداً لو كانت متصلة الصفحات — صفحاتها : (٣٥٨ + ٣١٦ + ٤١٦ = ١٠٩٠ صفحة . جاءت الفهارس العامة المفصلة في نحو ١٦٠ صفحة .

وقد سارَ المحققان الكريمان على نهج حميد ، فلم يُثَقِّلَا الهوامش بالشروح ، بل اكتفيا بتوثيق الكلمات الصعبة ، وضبطها بالشكل الكامل ، وكذا ضبط النصوص والأسماء .

وبالإضافة إلى أن الكتاب مما لا يستغني عنه المعنيون بدراسة الأمثال والحكم ، فإنه يبرز للباحثين جانباً من عناية علماء المغرب وإسهامهم في بناء صرح اللغة العربية في عصر (خمدت فيه جذوة الدراسات اللغوية) كما أشار المحققان الفاضلان في المقدمة .

□ — عودة الغائب :

عنوان أربع عشرة قصيدة للأستاذ الدكتور الشاعر عبدالله الصالح العُثَين ، أولى تلك القصائد (عودة الغائب) نظمت بعد عودة الشاعر من دراسته في (اسكتلندا) إلى بلده عُتَيْزَة ، سنة ١٩٧٢ م ، ومن استعراض تلك القصائد يتضح مغزاها : مكبوت — فجر النصر — دعاة الصمت — أنا عالة — نبضات — بائسة — ماذا يريد المستغيث ؟ — مذكرات ناثر جزائري — الحل السليم — رسائل من الجبهة — الأساطير — سهاد — بقينا كما كنا .

وكل هذه القصائد تنبض بالحياة ، وعمق الاحساس ، وصادق الشعور ، بأسلوب قوي رصين ، لا يستعصي فهمه ، ولا يتوغل في مجال الخيال الى درجة تسمو عن مستوى إدراك كل قاري .

والطباعة أنيقة مزينة بالرسوم — بمطبعة المتوسط ، أين ؟ في ٧٠ صفحة — وصدر عن (دار العلوم للطباعة والنشر سنة ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م) .

□ الزيات والرسالة :

ومن ذا الذي يجهل الارتباط بين هذين الاسمين من أدياء النصف الثاني من القرن الماضي ؟! أو الذي يجهل أثر «الرسالة» في الحياة الأدبية بوجه عام ؟!

لقد قام الأستاذ الدكتور محمد سيد أحمد — أستاذ الصحافة المشارك في جامعة الرياض — بدراسة شاملة تناول من خلالها حياة الأستاذ محمد حسن الزيات (١٣٠٣ هـ / ١٣٨٨ هـ — ١٨٨٥ / ١٩٦٨ م) ثم تعمق باحثاً ودارساً بمجلة «الرسالة» منذ صدر عددها الأول في يناير سنة ١٩٣٣ م (١٣٥٢ هـ) حتى احتجبت سنة ١٩٥٣ م (١٣٧٢ هـ) بعد أن صدر الجزء الـ (١٠٢٥) منها .

فقدّم هذه الدراسة في كتاب بلغت صفحاته (٢٣٠) كان هو الحلقة الأولى من سلسلة (دراسات في الصحافة العربية) التي صدرت عن (دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع) في هذا العام (١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م) مطبوعة طباعة حسنة بـ (مطابع دار البلاد) في جدة — بغلاف تحوي صفحته الأخيرة ترجمة المؤلف بقلمه .

□ قصائد جاهلية نادرة :

هي (إضامةٌ من الشعر الجاهليّ النادر، الذي لم تحفظه الدواوين، وانفرد به الجزءان الجديدان — الثالث والخامس — من «منتهى الطلب» لستة عشر شاعراً من الشعراء الذين لا نعلم عن معظمهم شيئاً).

كما قال الأستاذ الدكتور يحيى الجبوريّ — الأستاذ في جامعة قطر — الذي قدّمها محقّقة مشروحة ميسرة للباحثين.

وكتاب «منتهى الطلب» يُعدُّ من أشمل مجاميع الشعر العربي القديم، توجد منه أجزاء مفردة، من آخر ما عُرِف منها الجزءان الثالث والخامس. أصلها المخطوط في (جامعة ييل Yale) في الولايات المتحدة الأمريكية.

وقد نشر الدكتور حاتم الضامن في مجلة «المورد» البغدادية عدداً من نواذر قصائد الجزءين.

وقام الدكتور يحيى الجبوري — وهو أول من عرفها في سنة ١٩٧٣ فنشر هذه الإضامة، بعد مقدمة تحوي التعريف بكتاب «منتهى الطلب» وبمؤلفه، وبذكر الأجزاء الباقية منه، مع توضيح ما حواه الجزءان اللذان اختار منها ما اختار لستة عشر شاعراً هم :

- ١ — عديّ بن الرّفاع العاملي : له قصيدتان .
- ٢ — حاجز بن عوف الأزدي له قصيدتان .
- ٣ — زهير بن مسعود الضبي — له قصيدتان .
- ٤ — عمرو بن بَرّاقة الحمداني — له قصيدتان .
- ٥ — مُعَفَّر بن جِمَار البارق — له قصيدتان .
- ٦ — عُبَيْد بن عبدِ العزّى السلامي (سلامان) له ثلاث قصائد .
- ٧ — امرؤ القيس بن جبلة السكوني — قصيدة .
- ٨ — امرؤ القيس بن عمرو، السكوني — له قصيدة .